جامعة إفريقيا العالمية
عمادة الدراسات العليا
كلية الدراسات الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بعنوان:

المناسبات في تفسير الإمام السعدي دراسة وصفية (في الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم)

إعداد الطالبة : آمنة على محسن

إشراف : د. عواطف عبد المنعم إبراهيم إسماعيل.

١٤٤٠هـ –٢٠١٨م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

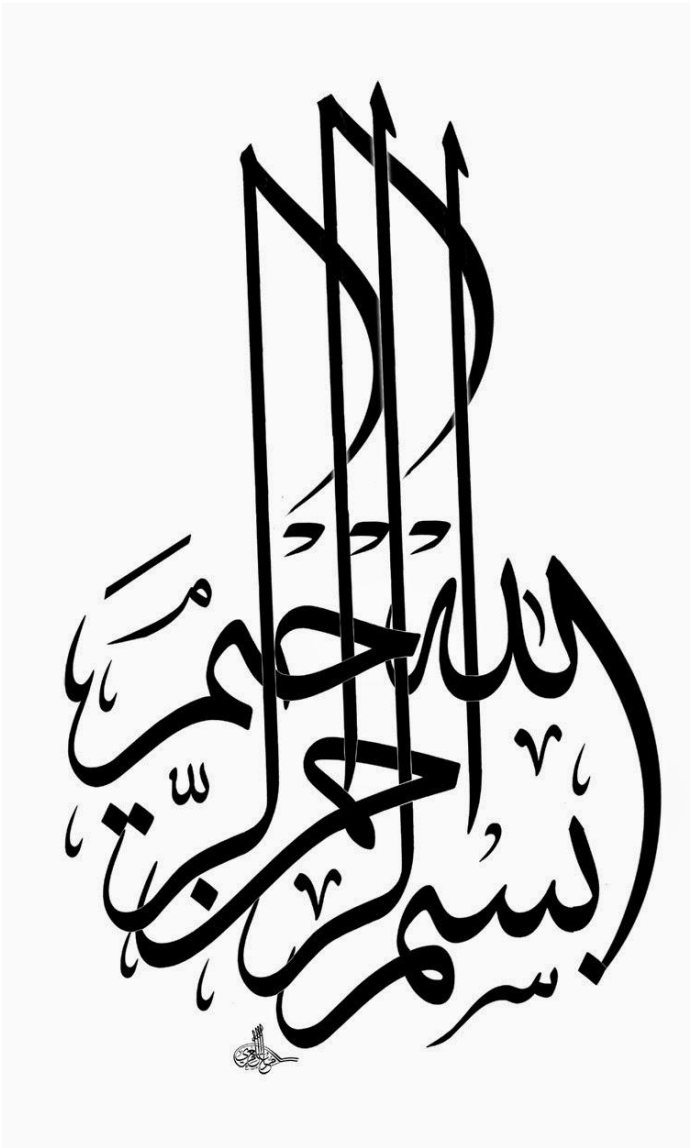

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾

سورة النساء : ٨٢

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾

سورة الحجر : ٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاهداء

إلى خير معلم وأفضل مربيٍ نبينا صلوات ربي وتسليماته عليه، إلى أمي الحبيبة التي قدمت لي المساعد الفكرية والمادية من خلال دراستي أطال الله عمرها وألبسها ثوب الصحة والعافية وأثابها على تربيتي وتعليمي الأخلاق الحميدة وأمور ديني ودنياي فجزاها الله عني خير الجزاء، وإلى أبي الحبيب – رحمه الله – وغفر له واسكنه في الجنة.

وإلى من أكرمني الله بوده، وقرة عيني، وسكينة نفسي، وطمأنينة قلبي، ومربى أولادي زوجي الغالي –حفظه الله ورعاه– . وإلى أبنائي الأعزاء الذين صبروا على فقدان حنان أمهم طوال فترة غيابي ، أسأل الله تعالى أن يهديهم إلى صراطه المستقيم ، وأن يوفقني إلى حسن تربيتهم، وإلى إخواني وأخواتي الذين افتقدوا اجتماعي بينهم وجميع عائلتي حفظهم الله جميعاً وجعلهم من حملة كتابه الكريم .

وإلى صديقاتي الحبيبات وكل من دثروني بالدعاء أهدى لهم جميعا هذا العمل ثمرة جهدي الذي كانوا وراءه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أحمد الله القائل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ سورة ابراهيم آية:٧.

لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، وإن من تمام شكره امتثال أمره، وقد أمر بشكرالأبوين في قوله : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾سورة لقمان آية:١٤.

وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد- صلى الله -عليه وسلم.

وأقدم شكري خاصة لجامعة إفريقيا العالمية، و عمادة الدراسات العليا التي هيأت لنا فرصة للتعليم لتحقيق الغاية، و جميع الأساتذة بكلية الدراسات الاسلامية خاصة قسم التفسير وعلوم القرآن، حيث علموني كثيرا مما لا أعلم في حياتي. وأسال الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

وكما أقدم شكري إلى مكتبات هذه الجامعة حيث أتاحت لي فرص للاطلاع على الكتب، و كتابة هذا البحث المفيد.

وكما أقدم شكري إلى مشرفة هذا البحث الدكتورة / عواطف عبد المنعم، التي جادت علي بتوجيهاتها، ولم تبخل بعلمها وخبرتها وأعطتني من وقتها و أدعوا الله لها بالجنة والفردوس مثواها.

وكما أقدم الشكر والتقدير إلى الذي أعطاني المنحة الدراسية في استمرار هذه المرحلة العليا. فجزاه الله خير الجزاء.

ثم أختم بشكري كل من أعاننى، أو أفادنى بفائدة ، أو كتاب ، أو دعاء فجزاهم الله خير الجزاء ، وختاماً أرجوا من الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث ، وأن أنال- رضى الله - عز وجل ، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى وأن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستخلص البحث

هـذا البحـث بعنـوان : المناسـبات فـى تفسـير الإمـام السـعدي– رحمـه الله – فـى الجـزء التاسـع والعشـرين، نتعـرض لجهـود الشـيخ السـعدي فـى إبـراز التناسـب فـى تفسيره تيسير الكريم المنان خاصة فى الجزء التاسع والعشرين.

تضـمن البحـث التعريـف بالمناسـبات وبيـان مـنهج الإمـام السـعدي فـى تفسـيره وثنـاء العلمـاء عليـه وأهميـة علـم المناسـبات ، وتـأتي أهميـة هـذه الدراسـة مـن حيـث أنهـاتتعلق بتفسـير القـرآن الكـريم ، وتهـدف هـذه الدراسـة إلـى بيـان مـنهج الشـيخ السـعدي فـي تفسـيره، وإبـراز شخصـيته للقـراء، وتوضـيح أقـوال العلمـاء وآرائهـم فـي علـم المناسـبات، وبيـان معنـى التناسـب لغـةً واصـطلاحاً، وبيـان فوائـد وأهميـة علـم المناسـبات، ودراسـة الآيـات فـى تفسـير السـعدي والوقـوف علـى المناسـبات فيهـا ، وعلـى مـنهج السـعدي فـى إيرادهـا فـي الجـزء التاسـع والعشـرين وإبـراز العلاقـة بـين السورة والسورة وخواتيم الآيات وعلاقتها بمقصد الآية.

وقـد سـلكت الباحثـة فـى إجـراء بحثهـا المـنهج الاسـتقرائى بجمـع المعلومـات ذات الصـلة بموضـوع البحـث، كمـا اهتمـت الباحثـة بوصـف مـنهج السـعدي فـى التناسـب فـى القـرآن الكـريم مـن خـلال الجـزء التاسـع وعشـرين ، قامـت الباحثـة بتقسـيم بحثهـا إلـى أربعـة فصـول ، حيـث تناولـت فـى الفصـل الأول أساسـيات البحـث ، والفصـل الثـانى، التعريـف بالإمـام السـعدي وبيـان منهجـه فـى تفسـيره ، وأهميـة علـم المناسـبات ، وفـى الفصـل الثالـث، تحـدثت الباحثـة عـن المناسـبات فـى تفسـير الإمـام السـعدي فـى الجـزء التاسـع والعشـرين مـن بدايـة سـورة الملـك إلـى آخـر سـورة الجـن ، كمـا تناولـت فـى الفصـل الأخيـر المناسـبات فـى تفسـيره مـن بدايـة سـورة المزمـل إلـى نهايـة سـورة المرسـلات، ثـم الخاتمـة وتحتـوي علـى النتـائج وتوصـيات البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract:

This research entitled :Correlations of the Interpretations of Imam al Saad may God have mercy on him in his twenty – ninth book of translations in the context of Quran.

The study included the definition correlation (Al Munasabat) and imam Al-Saad's approach in the interpretation. The study also dealt with the importance of the topics which correspond the holy Quran.

This study aims to explain Shekh Saad's approach and presenting his personality to the readers. The study also of correlate the terminologies which gives meaning and direction in the Quran.

The researcher took the extrapolative approach to collect information related to the subject of the research.

Furthermore, the researcher had divided her research into four chapters which view the correlations in the interpretation of imam Al-Saad in the twenty-ninth beginning from surah Al-Malik to surah Al-jinn.

It concluded with recommendations and suggestions for the other reseachers to get a clear information.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: أساسيات البحث: ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أسباب اختيار الموضوع، أهميته، أهدافه، مشكلته.

المبحث الثاني: أسئلة البحث، فروضه، منهجه، حدوده، مصطلحاته، وسائله وأدواته.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة، اسهام البحث في الفكر الإنساني، هيكل البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور وهدىً ورحمةً للمؤمنين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فإن القرآن الكريم هو أشرف وأعظم الكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام وقد أنزله الله عزّ وجل على أشرف المرسلين وخاتمهم عليه الصلاة والسلام، ولا ريب أن كل ما يتعلق به من العلوم أنفع وأشرف قدراً من غيره، وعلى مقدمة علوم القرآن، علم التفسير الذي من خلاله يعرف معاني كلام الله سبحانه وتعالى، ثم نهتدي بهذه المعرفة إلى نيل رضوان الله تعالى وذلك بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه.

من المؤلفات التي اهتمت بهذا العلم (تفسير تيسير الكريم المنان) للشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي فقد اهتم في تفسيره بالربط بين المقاطع في السورة وخواتيم الآيات وعلاقتها بمقصد الآية، خاصةً الآيات التي ختمت باسم من أسماء الله الحسنى مفردةً أو مقترنة.

ففي هذا البحث نتعرض لجهود الشيخ السعدي في إبراز التناسب في تفسيره تيسير الكريم المنان خاصة في الجزء التاسع والعشرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، أهميته، أهدافه، مشكلته.

أسباب اختيار الموضوع:

١. مشروع مقترح على الباحثين بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية.

٢. قلة وندرة البحوث في هذا العلم لا سيما في تفسير مثل تفسير السعدي– رحمه الله.

لهذه الأسباب وجد هذا المشروع عندي قبولاً واستحساناً ورغبة في البحث فيه تحقيقاً لرغبتي في خدمة كتاب الله عزوجل.

٣. الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة.

٤. خدمة كتاب الله تعالى راجية أن يرفع درجتي والأمة الإسلامية.

لهذه الأسباب وجد هذا المشروع عندي قبولاً واستحساناً ورغبة في البحث فيه تحقيقاً لرغبتي في خدمة كتاب الله عزوجل.

أهمية البحث :

يعد علم المناسبات من العلوم المهمة التي تعين على ترابط وتناسق كلمات آيات وسور القرآن الكريم ومن ثم تعين على فهم وتدبر القرآن الذي أمر الله بتد بر آياته كما قال تعالى : { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}[١]

إن الدراسة متعلقة بتفسير صغير الحجم غزير الفائدة، وهو في متناول أيدي جميع الفئات، فلا يكاد يخلو منه بيت او مكتبة طالب علم وذلك لحاجة الناس لمثل هذه التفاسير.

أهداف البحث :

١. بيان منهج الشيخ السعدي في تفسير وإبراز شخصيته.

٢. بيان معنى التناسب لغةً واصطلاحاً.

٣. بيان فوائد وأهمية علم المناسبات .

---

[١] سورة ص آية : ٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. توضيح أقوال العلماء وآراؤهم في علم المناسبات.

٥. دراسة الآيات فى تفسير السعدي والوقوف على المناسبات فيها، وعلى منهج السعدي فى إيرادها في الجزء التاسع والعشرين .

مشكلة البحث :

تتمثل في سؤال رئيس هو:

ما المناسبات بين آيات القرآن وسوره في الجزء التاسع والعشرين في تفسير الإمام السعدي؟.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: أسئلة البحث، فروضه، منهجه، حدوده، مصطلحاته، وسائله وأدواته.

أسئلة البحث :

١. من هو الشيخ السعدي ؟ وماهو منهجه في تفسيره ؟

٢. ما المقصود بالمناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم ؟

٣. ما أهمية علم المناسبات وما فائدته ؟

٤. ما أقوال العلماء في التناسب ؟

فروض البحث :

١) هو الشيخ أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل السعدي من العلماء المعاصرين الذين خدموا القرآن الكريم.

٢) العلاقة التي تربط بين الآية والآية أو السورة والسورة لها أثر كبير في التفسير حيث يعين في فهم النص القرآني ومعناه.

٣) من أهمية علم المناسبات في القرآن الكريم فَهْم مراد الله تعالى في كتابه، وعدم الوقوع في اللبس أو الخطأ أو التأويلات المغالى فيها.

٤) إن العلماء بينوا بجلاء أهمية علم المناسبات وجليل قدره، وعظيم الفائدة بمعرفته، وقد نبه إلى أهميته عدد من العلماء.

منهج البحث :

ستتبع الباحثة في هذا البحث– إن شاء الله– المنهج الاستقرائي، وذلك عن طريق جمع المعلومات المتعلقة به، ثم كيفية ربط الشيخ السعدي للآيات والمقاطع والسور.

والمنهج الوصفي وذلك بوصف منهج السعدي في التناسب في القرآن الكريم من خلال الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم واستنباط الفوائد من اسلوبه في الربط بين الآيات، وذلك من خلال ما يلي:–

- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وبيان حكمها من حيث الصحة والضعف.
- التعريف بتراجم للأعلام التي ترد في البحث وخاصة غير المعروفين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بيان معاني المفردات الغريبة.
- الرجوع الى المصادر.
- إعداد الفهارس العلمية.

حدود البحث :

تتمثل حدود هذا البحث في موضوع التناسب في القرآن الكريم في تفسير الشيخ السعدي من خلال الجزء التاسع والعشرين.

مصطلحات البحث :

المناسبات : وهي جمع مناسبة وهو علم يعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن.

مصادر البحث :

- القرآن الكريم.
- كتب الحديث والمراجع الحديثة المختلفة.
- معاجم اللغة العربية.
- كتب التفسير.
- كتب علوم القرآن.

وسائل وأدوات البحث :

- المكتبة الشاملة.
- المجلات والرسائل العلمية.
- مواقع الشبكة العنكبوتية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الدراسات السابقة، اسهام البحث في الفكر الإنساني، هيكل البحث.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة ماجستير فى جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة – الدراسات العليا بعنوان: المناسبات فى القرآن الكريم فى سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرازى، إعداد الطالب عبد الله بن مقبل بن ظافر القرنى بإشراف فضيلة الدكتور عبد الحميد عمر الأمين، ١٤١٢-١٤١٣ .

- وجه الاتفاق :

كلتا الدراستين بحثتا المناسبات في القرآن الكريم.

- وجه الاختلاف :

الدراسة السابقة تناولت سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير الفخري الرازي حيث الدراسة الحالية ستتناول الجزء التاسع والعشرين من خلال تفسير السعدي .

الدراسة الثاني :

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا فى جامعة الأردنية، بعنوان: التناسب القرآنى عند الإمام البقاعي دراسة بلاغية، إعداد الطالب مشهور موسى مشهور مشاهرة، بإشراف الدكتور محمد بركات أبو على،٤١٤٢٢هـ،/١/٢٠٠١م.

- وجه الاتفاق:

تتفق الدراسة السابقة مع هذه الدراسة في أنها دراسة عن علم المناسبات في القرآن الكريم.

- وجه الاختلاف:

تختلف الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية فى أن الدراسة السابقة تناولت التناسب القرآني عند الإمام البقاعي دراسة بلاغية، وأما الحالية فستتناول علم المناسبات فى الجزء التاسع والعشرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات الثالثة:

منهج الشيخ السعدي في تفسيره (**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تفسير وعلوم القرآن، إعداد : ناصر العبد سليم المرتح، إشراف : دكتور عصام بن العبد زهد، الجامعة الإسلامية غزة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

تحدث الباحث عن المنهج الذي اتبعه الإمام السعدي في التفسير وتكلم بشيء من التفصيل عن التفسير.

- وجه الاتفاق :

تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في جزء يسير وهو تناول منهج الشيخ الذي سلكه في التفسير.

- وجه الاختلاف :

تختلف الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الدراسة السابقة تناولت منهج الإمام السعدي في التفسير، وأما الحالية فستتناول علم المناسبات في الجز التاسع والعشرين .

الدراسة الرابعة:

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة ماجستير فى جامعة القدس بعنوان: التناسب فى سورة البقرة، إعداد الطالب طارق مصطفى محمد حميد، بإشراف الدكتور حاتم جلال التميمي ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

تناول الباحث في هذا البحث علم المناسبات في القرآن الكريم وموضوع التناسب في السورة، وأوجه التناسب الداخلي والخارجي في السورة.

- وجه الاتفاق :

تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في كون الدراسة السابقة تناولت علم المناسبات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وجه الاختلاف:

تختلف الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في كون الدراسة السابقة تناولت هذا الموضوع في سورة البقرة، ولم تقيد بتفسير معين، والدراسة الحالية ستتناول الموضوع في تفسير الشيخ السعدي في الجزء تسع وعشرين.

الدراسة الخامسة:

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة ماجستير فى جامعة أم القرى بعنوان: المناسبات وأثرها فى تفسير التحرير والتنوير لطاهر بن عاشور من سورة الفاتحة والبقرة وآل عمرن إعداد الطالب أحمد بن محمد قاسم مذكور بإشراف الدكتور إسماعيل بن عبد الستار الميمي ١٤٢٩هـ.

- وجه الاتفاق :

تتفق الدراستان على أن كل منهما تتعلق بالمناسبات في القرآن الكريم .

- وجه الاختلاف:

الدراسة السابقة تناولت المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير من سورة الفاتحة والبقرة وآل عمرن حيث الدراسة الحالية ستتناول الجزء تسع وعشرين من خلال تفسير السعدي.

الدراسة السادسة:

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير فى تفسير وعلوم القرآن كلية الدعوة وأصول الدين قسم كتاب والسنة فى جامعة أم القرى بعنوان: المناسبات وأثره في تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور من خلال سورتي الأنفال والتوبة جمعا ودراسة وتحليلاً، إعداد الطالبة، ندين بنت مصطفى بن علي السليمي، بإشراف الدكتور عبد الله بن علي الغامدي ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م .

- وجه الاتفاق:

تتفق الدراستان على أن كل منهما تتعلق بالمناسبات فى القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

➢ وجه الاختلاف:

الدراسة السابقة تناولت المناسبات وأثرها فى تفسير التحرير والتنوير من خلال سورتي الأنفال والتوبة حيث الدراسة الحالية ستتناول الموضوع في تفسير الشيخ السعدي فى الجزء التاسع والعشرين.

الدراسة السابعة :

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير كلية أصول الدين فى جامعة أم القرى بعنوان: المناسبات بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية لسورة البقرة الآيات (١٤٢) إلى نهاية السورة، إعداد الطالب، نور الدين محمد عقيلان، بإشراف الدكتور جمال محمود الهوبي.

تحدث الباحث عن المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآيتها حيث يرتبط معنى الآية بفاصلتها، وسورة البقرة –الآيات ١٤٢ إلى نهاية السورة – حافلة بالفواصل القرآنية المنسجمة مع آياتها، شأن سائر سورالقرآن الكريم.

➢ وجه الاتفاق :

تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية فى كون الراسة السابقة تناول علم المناسبات.

➢ وجه الاختلاف:

الدراسة السابقة تناولت المناسبات بين الفواصل القرآنية وآيتها حيث الدراسة الحالية ستتناول الجزء التاسع والعشرين من خلال تفسير السعدي.

اتفقت الدراسة السابقة مع هذه الدراسة في أنها دراسة عن علم المناسبات في القرآن الكريم.

إسهام البحث في الفكر الإنساني :

يسهم هذا البحث في إبراز إعجاز القرآن الكريم من حيث التناسب بين الآيات والسور، كذلك في هذا البحث رد على من يشككون في إعجاز القرآن من حيث نظمه وترتيبه فيرد كيد المستشرقين وغيرهم في إعجاز القرآن. فهم المناسبات التي يستعين بها المفسر للترجيح فى المسألة وفهم مقاصده من خلال تفاسيره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هيكل البحث :

يقوم هيكل البحث على أربعة فصول وخاتمة على النحو التالي :

الفصل الأول: أساسيات البحث، ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، أهميته، أهدافه، مشكلته.

المبحث الثاني: أسئلة البحث، فروضه، منهجه، حدوده، مصطلحاته، وسائله وأدواته.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة، اسهام البحث في الفكر الإنساني، هيكل البحث.

الفصل الثاني: التعريف الشيخ السعدي وبيان منهجه في تفسيره ومفهوم علم المناسبات، ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تعريف علم المناسبات وأهميته وأنواعه.

المبحث الثاني: تعريف الشيخ السعدي .

المبحث الثالث: منهج الشيخ السعدي في تفسيره.

الفصل الثالث: المناسبات في تفسير الشيخ السعدي في الجزء التاسع والعشرين من بداية سورة الملك الى آخر سورة الجن، ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: المناسبات من بداية سورة الملك الى آخر سورة القلم .

المبحث الثاني: المناسبات من بداية سورة الحاقة الى نهاية سورة المعارج

المبحث الثالث: المناسبات من بداية سورة نوح الى نهاية سورة الجن .

الفصل الرابع: المناسبات في تفسير الشيخ السعدي – رحمه الله– من بداية سورة المزمل الى نهاية سورة المرسلات، ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: المناسبات من بداية سورة المزمل الى آخر سورة المدثر.

المبحث الثاني: المناسبات من بداية سورة القيامة الى آخر سورة الإنسان.

المبحث الثالث: المناسبات من بداية سورة المرسلات الى نهايتها.

الخاتمة: وتحتوى على النتائج والتوصيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العلمية وتشمل:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية.

٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤. فهرس المصادر والمراجع.

٥. فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : التعريف الشيخ السعدي وبيان منهجه في تفسيره ومفهوم علم المناسبات ويشتمل على ثلاثة مباحث .

المبحث الأول: تعريف علم المناسبات وأهميته وأنواعه ويشتمل على خمسة مطالب

المطلب الأول: المناسبات لغة.

المطلب الثاني: المناسبات إصطلاحاً.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في المناسبات.

المطلب الرابع: أهمية علم المناسبات.

المطلب الخامس: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تعريف الشيخ السعدي، ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وحياته العلمية.

المطلب الثاني: شيوخه، تلاميذه ومصنفاته.

المطلب الثالث: أخلاقه ووفاته.

المبحث الثالث: منهج الشيخ السعدي في تفسيره، ويشتمل على ستة مطالب.

المطلب الأول: طريقته في التفسير.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة.

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الخامس: تفسير القرآن بأقوال التابعين.

المطلب السادس: بيان منهج السعدي في تفسير وثناء العلماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : المناسبات لغةً.

قال ابن فارس[١] في معجم مقاييس اللغة (نسب) النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به.

والنسيب: الطريق المستقيم لاتصال بعضه من بعض[٢].

يقول الزبيدي[٣]: (ومن المجاز): (المناسبة: المشاكلة) يقال بين الشيئين مناسبة وتناسب: أي مشاكلة وتشاكل، وكذا قولهم: لا نسبة بينهما، وبينهما نسبة قريب[٤].

النسب: واحد الأنساب، والنِسبةُ والنُسبةُ مثله، وانتسب إلى أبيه، أي اعتز به، وتنتسب أي ادعى أنه نسيبك وفي المثل القريب من تقرب لامن تنسب، ورجل نسَّابة أي عليم بالأنساب.

وفلان يُناسب فلاناً، فهو نسيبه، أي قريبه ونقول: ليس بينهما مناسبة، أي مشاكلة ونسبت الرجل أنسُبُهُ بالضم نسبةً ونَسَباً، إذا ذكرت نسبه، ونسب الشاعر بالمرأة ينسب بالكسر نسيباً، إذا شبَبَ بها.

والنسيب الذي تراه كالطريق من النمل نفسها[٥].

---

[١] هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، قد اختلف في موطنه فقيل كان من قزوين ، كانت نسبته المشهورة (الرازي) إلى مدينة الري، التي أقام فيها ليقرأ عليه إلى أن وافاه الأجل في صفر سنة خمسه وتسعون وثلاثمائة ، من مؤلفاته (حلية الفقهاء)، الأعلام للزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، دار العلمي للملايين، الطبعة الخامسة عشر-٢٠٠٢م. ج١، ص ١٩٣.

[٢] معجم مقاييس اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر: دارالفكر،الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . ج ٥، ص ٤٢٤

[٣] هو محمد بن محمد بن محمد بن الرزاق الحسيني الزبيدي ، أبوالفيض الملقب بمرتضى، علامة باللغة والحديث، والأنساب، والرجال، من كبار المصنفين، أصله من واسط(العراق) ومولده بالهند وأقام بمصر، وتوفي بالطاعون في مصر، الأعلام للزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي. ج٧، ص ٧٠.

[٤] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسين ، أبوالفيض الملقب بمرتضى الذبيدي (المتوفي ١٢٠٥هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر: دارالهداية ، ج ٤، ص ٢٦٥.

[٥] منتخب من صحاح الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفي : ٣٩٣هـ) ج١، ص ١٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول صاحب لسان العرب:

النِّسْبةُ والنُّسْبَةُ والنَّسَبُ: القَرابةُ؛ وقيل: هو في الآباء خاصَّةً؛ وقيل: النِّسْبَةُ مصدرُ الانْتِسابِ؛ والنُّسْبَةُ: الاسمُ.[1] .

[1] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، (المتوفى ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ، ج١، ص ٧٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : المناسبات إصطلاحاً.

عرف البقاعي[١] بقوله: علم تعرف منه علل الترتيب وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب على مناسبته من حيث الترتيب[٢] .

وقيل هي: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الاية والآية في الآيات المتعددة أو بين السورة والسورة[٣].

يقول الزركشي[٤] :

المناسبة أمر معقول اذا عرض على العقول تلقته بالقبول وكذلك المناسبة في فواتح الآية وخواتيمها ومراجعها[٥].

الفرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، أن الأول يطلق على المعنى الذي استعملته العرب للكلمة، والثاني يقصد به المعنى الذي اصطلح أهل فن معين على إعطائه لتلك الكلمة.

---

[١] ابراهيم بن عمرو بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي ابو الحسن برهان الدين، مؤرخ أديب أصله من البقاع في سوريا، توفي بدمشق، الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ج١، ص٥١.

[٢] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء ٢٢ ج١ص٥،.

[٣] المباحث في علوم القرآن، مناع القطان، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ج١، ص ٩٧.

[٤] بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي، هو احد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر في القرن الثامن، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ وتوفي سنة ٧٩٤هـ. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ج٦، ص ٦٠.

[٥] البرهان في علوم القرآن، أبوعبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، دار: إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، بيروت ج ١ ص ٣٥،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : أقوال العلماء فى المناسبات.

بين العلماء بجلاء أهمية العلم وجليل قدره، وعظيم الفائدة بمعرفته، وقد نبه إلى أهميته عدد من العلماء، ومن أشهرهم فخر الدين الرازى[١] حيث قال فى ختام تفسيره لسورة البقرة: ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا: إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الأمور، وليس الأمر في هذا الباب كما قيل: والنجم تستصغر البصائر رؤيته... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر، وقال:لأن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط [٢] .

وقال الزركشي: واعلم أن المناسبة علم شريف تحزر به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي[٣] في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المبانى.

---

[١] محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ج٦، ص ٣١٣.

[٢] مفاتيح الغيب التفسير الكبير،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازى الناشر: دار إحياء التراث العربى بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٢٠م، ج ٧ ص ١٠٦، ١٠٧.

[٣] عبدالله بن محمد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. الأعلام للزركلى، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ج ٦، ص ٢٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الشيخ أبو الحسن الشهراباني[١] أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري[٢] وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة[٣].

وقال الشيخ عزالدين بن عبدالسلام[٤] المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلاً عن احسنه ، فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة[٥].

---

[١] هو علي بن أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح الشهراباني ثم البغدادي، ولد في شهرباني في رجب سنة ٥٩١هـ، غنيّ بالرواية ، وبرع في العربية، و في المذهب الحنبلي، و شارك في فنون العلم، توفي سنة ٦٧٢هـ. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الهبي، دار: الفكر– بيروت، ١٤٠٥هـ ج٧، ص٥٨٧.

[٢] محمد بن أحمد بن حمدان بن علي، أبو عمرو النيسابوريّ: محدث نيسابور. كان من النحاة والقراء سمع بنيسابور والموصل وجرجان وبغداد والبصرة. وكان المسجد فراشه ثلاثين سنة. وعمي في كبره. له كتب، منها " الفوائد – خ " في الحديث بالظاهرية . الأعلام للزركلى، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ج ٥، ص ٣١.

[٣] البرهان فى علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م ج ١ص ٣٥، ٣٦.

[٤] عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ في دمشق. وزار بغداد سنة ٥٩٩ هـ فأقام شهرا.

وعاد إلى دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي. الأعلام للزركلى، خيرالدين بن محمود بن محمد الزركلي ج٤، ص٢١.

[٥] الإتقان فى علوم القرآن،عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى، المحقق، محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ ج ٣، ص ٣٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز[١]: أجل، إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثًا من المعاني حشيت حشوًا، وأوزاعًا من المباني جمعت عفوًا؛ فإذا هي –لو تدبرت– بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول؛ فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة، لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضامّ والالتحاق. كل ذلك بغير تكلفة ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه، يريك المنفصل متصلًا، والمختلف مؤتلفًا[٢].

وقال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى[٣]: أن القرآن الكريم تقرؤه من أوله إلى آخره فإذا هو محكم السرد دقيق السبك متين الأسلوب قوي الاتصال آخذ بعضه برقاب بعض في سورة وآياته وجمله يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى يائه كأنه سبيكة واحدة ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل كأنه حلقة مفرغة أو كأنه سمط وحيد وعقد فريد يأخذ بالأبصار نظمت حروفه وكلماته ونسقت جمله وآياته وجاء آخره مساوقا لأوله وبدا أوله مواتيا لآخره[٤].

---

[١] محمد عبد الله درازي، ولد بقرية محلة ديي، احدى قرى دلت مصري، بمحافظة كفرة الشيخ حاليا في الثامن من نوفمبر ١٨٩٤م، لأسرة علمية عريقة، فوالده الشيخ عبد الله درازي الفقيه اللغوي المعروف الذي قدم شروحا لكتاب الموافقات للشاطبي، والذي عهد إليه الإمام محمد عبده بهمة الإشراف على المعهد الأزهري الجديد بالإسكندرية اطمئنانا إلى علمه وكفائته. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ج٧، ص٦٣٨.

[٢] النبأ العظيم،محمد بن عبد الله دراز قدم له أ د. عبد العظيم إبراهيم المطعنى الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م ج ١ ص ١٨٨.

[٣] محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن – ط) الأعلام للزركلى ج٦، ص ٢١٠.

[٤] مناهل العرفان فى علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقانى الناشر: مطبعة عيسى البانى الحلبى وشركاه الطبعة الثالثة ج ١ص٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَقُول الإمام البقاعي – رحمه الله– فِي كِتَابه الجَامِع:

(.. وَبِهَذَا الْعلم يرسخ الْإِيمَان فِي الْقلب ، ويتمكن من اللب. وَذَلِكَ أَنه يكْشف أَن للإعجاز طَرِيقين: أَحدهمَا: نَظْمُ كل جملَة على حيالها بِحَسب التَّرْكِيب. وَالثَّانِي: نظمها مَعَ أُخْتهَا بِالنّظرِ إِلَى التَّرْتِيب. وَالْأول أقرب تناولاً، وأسهل ذوقاً)[1].

وترى الباحثة أن علم المناسبة علم جليل لارتباطه بجليل– وهو القرآن الكريم– ولإظهاره حكمة الجليل– الله عزوجل– في الربط بين سورة ومقاطعه وآياته.

[1] مصابيح الدرر فى تناسب آيات القرآن والسور، عادل بن محمد أبو العلاء الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة العدد ٤٢٩–السنة ٣٧ ١٤٢٥هـ، ج ١ ص ٢٨،٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : أهمية علم المناسبات وفائدته.

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوق لنظم القرآن الكريم وبيانه المعجز، وإلى معايشه جو التنزيل، وكثيرًا ما تأتي إلى ذهن المفسر على شاكلة إشراقات فكرية أو روحية. وهو علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه من الحال[١].

ويقول الرازي: "علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول.[٢]

معرفة المناسبات بين الآيات تساعد على حسن التأويل ودقة الفهم، ولمعرفة المناسبات فائدتها فى إدراك اتساق المعانى، وإعجاز القرآن البلاغى وأحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعه أسلوبه قال تعالى:" كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير"[٣]. ومعرفة المناسبات والربط بين الآيات ليست أمرا توقيفيا، ولكنها تعتمد على اجتهاد المفسر ومبلغ تذوقه لإعجاز القرآن وأسراره البلاغية وأوجه بيانه الفريد، فإذا كانت المناسبة دقيقة المعنى، منسجمة مع السياق، متفقة مع الأصول اللغوية في علوم العربية، كانت مقبولة لطيفة.

ولا يعني هذا أن يلتمس المفسر لكل آية مناسبة، فإن القرآن الكريم نزل منجما حسب الوقائع والأحداث، وقد يدرك المفسر ارتباط آياته وقد لا يدركها، فلا ينبغي أن يعتسف المناسبة اعتسافا، وإلا كانت تكلفا ممقوتا، وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاءوقد قل اعتناء المفسرين بهذا النوع

---

[١] مباحث فى التفسير الموضوع، مصطفى مسلم الناشر: دار القلم الطبعة رابعة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ج ١ ص ٥٨،٦٠.

[٢] البرهان فى علوم القرآن،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م، ج ١ ص ١٣٥.

[٣] سورة هود آية ١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لدقته وممن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال بعض الأئمة من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لئلا يكون منقطعا.

وهذا النوع يهمله بعض المفسرين أو كثير منهم وفوائده غزيرة قال القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله عز وجل لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه[1].

إذا فعلم المناسبات من أشرف العلوم وأهمها وله فوائد، لأنه يتعلق بكتاب الله تعالى، وهو علم دقيق يحتاج إلى مقاصد القرآن الكريم، ومعرفة محور السورة، والهدف الأساس الذي تدور حوله.

[1] البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين ممد بن عبد الله الزركشي، م: محمد أبوالفضل إبراعيم، النشر: إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٦هـ- ١٩٥٧م ج ١ ص ٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس : أنواع المناسبات فى القرآن الكريم.

إن المناسبات فى القرآن الكريم على أنواع، فمنها المناسبة بين الآيات فى السورة الواحدة، والمناسبة فواتح السور لخواتمها، وأنواع المناسبات بين كل سورتين متجاورتين وفيه أنواع:

النوع الأول: فيه مناسبة بين أول السورة وخاتمة وماقبلها.

النوع الثانى: مناسبة مضمون كل سورة لما قبلها.

النوع الثالث: إذا وردت سورتان بينهما تلازم واتحاد فإن السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد.

أجمع العلماء على أن ترتيب الآيات في السورة الواحدة أمر توقيفي لا مجال فيه للاجتهاد، ولم يأت هذا الإجماع من فراغ بل هناك الأدلة الكثيرة التي تفيد على أن ترتيب الآيات في السورة كان توقيفيًا فمن ذلك:

أ- عن زيد بن ثابت[1] أنه قال: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع[2]،"ومعنى تأليف القرآن من الرقاع ترتيب السور والآيات وفق إشارة النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيفه.

ب- عن ابن الزبير قال: قلت لعثمان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم .. ﴾ قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها أو تدعها؟

---

[1] زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو صحابي من أكابرهم، كان كاتب الوحي، ولد فى المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهوابن ١١ سنة، وتعلم وتفقه فى الدين، فكان رأسا بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءة.

الأعلام للزركلى،خير الدين محمود بن محمد الزركلى الدمشقى، الناشر: دار للملايين، الطبعة، الخامسة عشرة ٢٠٠٢م ج٣، ص ٥٧.

[2] حديث صحيح فى سنن الترمذي الباب، باب، حديث رقم ٣٩٥٤، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر (ج١،٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس (ج ٤،٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحبلى ،مصر، الطبعة، الثانية ١٣٩٥هـ ،١٩٧٥م ج ٥، ص ٧٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"المعنى: لماذا تثبتها بالكتابة أو تتركها مكتوبة وأنت تعلم بأنها منسوخة".

قال: "يابن أخي لا أغير شيئًا من مكانه"[١].

كان جبريل يتنزل بالآيات على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ويرشده إلى موضعها من السورة أو الآيات التي نزلت قبل، فيأمر الرسول كتبة الوحي بكتابتها في موضعها ويقول لهم: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا أو كذا، أو ضعوا آية كذا في موضع كذا، كما بلغها أصحابه كذلك، عن عثمان بن أبي العاص[٢]

قال: "كنت جالسا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذ شخص ببصره ثم صوبه، ثم قال: أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى}[٣] .

ووقف عثمان في جمع القرآن عند موضع كل آية من سورتها في القرآن ، ولو كانت منسوخة الحكم. لا يغيرها. وهذا يدل على أن كتابتها بهذا الترتيب توقيفية.

كل ذلك يدل على أن ترتيب الآيات في السور كان معلومًا للصحابة رضوان الله عليهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرئهم بهذا الترتيب، وإلا لما استطاع أن يشير لهم إلى مضمون سورة باسمها ولا تحدد آيات بعينها بالإشارة إلى أرقامها أو مكانها.

---

[١] صحيح البخاري باب، والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا،حديث رقم ٤٥٣٠، الكتاب الجامع المسند الصحيح المختصر من أ مور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفى، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ج ٦،ص ٢٩.

[٢] عثمان بن أبى العاصى بن بشر بن عبد بن دهان، من ثقيف، صحابى من أهل الطائف، أسلم فى وفد ثقيف، فاستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على الطائف، فبقى فى عمله إلى أيام عمر. الأعلام للزركلى، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ج ٤ ،ص ٢٠٧.

[٣] حديث مسند بن حنبل الباب عثمان بن أبي العاصى ج ١، ص ٤٤١، حديث رقم ١٧٩١٨، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، المحقق شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م ، من كتاب مباحث فى علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ،٢٠٠١م ج ١، ص ٤٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأصل في الآيات ضمن السورة أن تكون بينها وجه مناسبة ، لأنها في الغالب "وبخاصة في السور القصيرة" تعرض موضوعًا معينًا، فالأصل أن يكون السياق موحدًا. ولا ينتقل من موضع إلى آخر، أو لا يبحث موضوع جديد بعد الموضوع الأول إلا وهناك وجه مناسب ورابط بين الموضوعين. ومعرفة فترات زمنية متباعدة، أو تكون الموضوعات متباينة في نظر القارئ أو في حال ظهور جملة وكأنها مستقلة عما قبلها وما بعدها، عند ذلك يأتي دور الغواصين على المعاني لمعرفة الرابط والمناسبة بين الآيات[1] .

المناسبات بين الآيات فى السورة الواحدة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [2] .

ذكر الإمام السعدي –رحمه الله– وجه التناسب بين هاتين الآيتين بقوله:

"وهذا رد على اليهود بزعمهم الباطل أن النسخ غير جائز، فكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، لأنهما قد أتيا بما يخالف بعض أحكام التوراة بالتحليل والتحريم فمن تمام الإنصاف في المجادلة إلزامهم بما في كتابهم التوراة من أن جميع أنواع الأطعمة محللة لبني إسرائيل {إلا ما حرم إسرائيل} وهو يعقوب عليه السلام {على نفسه} أي: من غير تحريم من الله تعالى، بل حرمه على نفسه لما أصابه عرق النسا[3] نذر لئن شفاه الله تعالى ليحرمن أحب الأطعمة عليه، فحرم فيما يذكرون لحوم الإبل وألبانها وتبعه بنوه على ذلك وكان ذلك قبل نزول التوراة، ثم نزل في التوراة أشياء من المحرمات غير ما حرم إسرائيل مما كان حلالا لهم طيبا، كما قال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟

---

[1] مباحث فى تفسير الموضوعى، مصطفى مسلم ، الناشر: دار القلم، الطبعة الربعة ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م ج ١ ص ٦٩.

[2] سورة آل عمران آية :٩٣-٩٤.

[3] عرق النسا: و (النسي) بفتح النون وكسرها ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها. مختار الصحاح، الباب ن،س،ا. زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، م: يوسف شيخ محمد، مكتبة المصرية- بيروت، ط الخامسة ، ١٤٢٠هـ، ج١، ص ٣١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ ﴾[1] وأمر الله رسوله إن أنكروا ذلك أن يأمرهم بإحضار التوراة ، فاستمروا بعد هذا على الظلم والعناد، فلهذا ذكر الإمام السعدي –رحمه الله– وجه التناسب بين الآيتين بقوله: ﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2] وأي ظلم أعظم من ظلم من يدعى إلى تحكيم كتابه فيمتنع من ذلك عنادًا وتكبرًا وتجبرًا، وهذا من أعظم الأدلة على صحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقيام الآيات البينات المتنوعات على صدقه وصدق من نبأه وأخبره بما أخبره به من الأمور التي لا يعلمها إلا بإخبار ربه له بها، فلهذا قال تعالى {قل صدق الله} أي : فيما أخبر به وحكم، وهذا أمر من الله لرسوله ولمن يتبعه أن يقولوا بألسنتهم: صدق الله، معتقدين بذلك في قلوبهم عن أدلة يقينية، مقيمين هذه الشهادة على من أنكرها[3].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[4].

يقول الإمام السعدي – رحمه الله– بين هذه الآية:

يدل على حسن حال صاحبه، أخبرهم تعالى، أن رزقه، لا يدل على ذلك، وأنه {يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ} من عباده، سواء كان صالحًا أو طالحًا {وَيَقْدِرُ} الرزق، أي: يضيقه على من يشاء، صالحًا أو طالحًا، فرزقه مشترك بين

---

[1] سورة النساء: آية ١٦٠.

[2] سورة آل عمران : آية ٩٤ .

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، م: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ج ١ ص ١٣٨.

[4] سورة الزمر آية : ٥١- ٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البرية، والإيمان والعمل الصالح يخص به خير البرية. {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} أي: بسط الرزق وقبضه، لعلمهم أن مرجع ذلك، عائد إلى الحكمة والرحمة، وأنه أعلم بحال عبيده، فقد يضيق عليهم الرزق لطفا بهم، لأنه لو بسطه لبغوا في الأرض، فيكون تعالى مراعيا في ذلك صلاح دينهم الذي هو مادة سعادتهم وفلاحهم، فالمناسبة بين الآيتين ذكر الإمام السعدي بقوله:

يخبر تعالى عباده المسرفين بسعة كرمه، ويحثهم على الإنابة قبل أن لا يمكنهم ذلك فقال: {قُلْ} يا أيها الرسول ومن قام مقامه من الدعاة لدين الله ، مخبرًا للعباد عن ربهم: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ} باتباع ما تدعوهم إليه أنفسهم من الذنوب، والسعي في مساخط علام الغيوب.

{لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} أي: لا تيأسوا منها، فتلقوا بأيديكم إلى التهلكة، وتقولوا قد كثرت ذنوبنا وتراكمت عيوبنا، فليس لها طريق يزيلها ولا سبيل يصرفها، فتبقون بسبب ذلك مصرين على العصيان، متزودين ما يغضب عليكم الرحمن، ولكن اعرفوا ربكم بأسمائه الدالة على كرمه وجوده، واعلموا أنه يغفر الذنوب جميعا من الشرك، والقتل، والزنا، والربا، والظلم، وغير ذلك من الذنوب الكبار والصغار. {إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} أي: وصفه المغفرة والرحمة، وصفان لازمان ذاتيان، لا تنفك ذاته عنهما، ولم تزل آثارهما سارية في الوجود، مالئة للموجود، تسح يداه من الخيرات آناء الليل والنهار، ويوالي النعم على العباد والفواضل في السر والجهار، والعطاء أحب إليه من المنع، والرحمة سبقت الغضب وغلبته،. ولكن لمغفرته ورحمته ونيلهما أسباب إن لم يأت بها العبد، فقد أغلق على نفسه باب الرحمة والمغفرة ، أعظمها وأجلها، بل لا سبب لها غيره، الإنابة إلى الله تعالى بالتوبة النصوح ، والدعاء والتضرع والتأله والتعبد ، فهلم إلى هذا السبب الأجل، والطريق الأعظم.

ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى بالإنابة إليه، والمبادرة إليها فقال:﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ ﴾بقلوبكم ﴿ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ ﴾بجوارحكم ، إذا أفردت الإنابة ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دخلت فيها أعمال الجوارح ، وإذا جمع بينهما ، كما في هذا الموضع ، كان المعنى ما ذكرنا.

وفي قوله ﴿ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ ﴾ دليل على الإخلاص، وأنه من دون إخلاص، لا تفيد الأعمال الظاهرة والباطنة شيئا. {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ} مجيئا لا يدفع {ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ} فكأنه قيل: ما هي الإنابة والإسلام؟ وما جزئياتها وأعمالها؟[1] فالمناسبة في الآيات فنجد أن الآيات متلاحمة تمام التلاحم فلما كان بسط الرزق والتضييق فيه مظنة الإسراف على النفس فمع البسط الترف وارتكاب المحرمات والموبقات وصرفه على الشهوات.

وفي حال التضييق السعي للحصول عليه ولو بالعدوان. وفي كلا الأمرين ظلم للنفس، فاقتضت الحكمة الإلهية عدم التيئيس من رحمة الله تعالى، وفتح باب التوبة لهم للالتجاء إليه سبحانه وتعالى، وحذرهم من التسويف خشية حلول العذاب المفاجئ.

فبعض أصابع الندم على تفريطه في جنب الله، وكما يكون الانحراف المال والرزق يكون الانحراف عن السلوك القويم والصراط المستقيم في الأعمال الأخرى[2].

المناسبة فواتح السور لخواتمها :

١- افتتحت سورة الكهف بالحمد والثناء عليه بصفاته وهي التى كلها صفات كمال وإنزال الكتاب العظيم على عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، بقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾[3] ، وختمت السورة لموافق شرع الله سبحانه وتعالى والعمل خالصاً لوجه الله تعالى بقوله: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ابن السعدي، ج ١ ص ٧٢٧.

[2] مباحث فى تفسير الموضوعي،مصطفى مسلم،الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج ١ ص ٧٣- ٧٤.

[3] سورة الكهف آية: ١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1] وفى آيتين أول سورة وخاتمتها عن كلام الله المنزل به على محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- افتتحت سورة بشارة المؤمنين بثبات عن الفلاح بقوله تعالى:{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ} وخاتمتها عاقبة الكفر والهلاك وأنه لا يفلح الكافرون بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾[2]

يقول الزمخشرى[3]" جعل فاتحة السورة قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ وأورد فى خاتمتها أنه لايفلح لايفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ سورة المؤمنون بشرته الملائكة بالروح والريحان وماتقربه عينه عند نزول ملك الموت"[4].

أنواع المناسبات بين كل سورتين متجاورتين:

النوع الأول: المناسبة بين أول السورة وخاتمة وما قبلها.

من أنواع الربط بين السور: الرابط بين السور إما أن يكون لفظيًا وظاهرًا بين أول السورة وختام ما قبلها. والظاهر يكون بتكرار اللفظ أو مرادفه ويكون أحيانًا بالمعنى المستفاد أو بعلاقة الإسناد والتعلق بالعامل، وإليك الأمثلة :

١- افتتاح سورة فاطر بـ { الحمد } فإنه مناسبة لختام ماقبلها من قوله تعالى : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ ﴿٥٤﴾ ﴾[5]، يقول

---

[1] سورة الكهف آية: ١٠٩- ١١٠.

[2] سورة المؤمنون آية :١- ١١٨ .

[3] محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها. الأعلام للزركلى، خير الدين محمود بن محمد الزركلى الدمشقى ج٧،ص ١٧٨.

[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربى – بيروت ، الطبعة الثالثة –١٤٠٧هـ ج ٣ ص ٢٠٧ .

[5] سورة سبأ: آية ٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البقاعى"ولما أثبت سبحانه في التي قبلها الحشر الذي هو الإيجاد الثاني، ودل عليه بجزئيات من القدرة على أشياء في الكون، إلى أن ختم بأخذ الكفار أخذاً اضطرهم إلى الإيمان بظهور الحمد لهم أتم الظهور، وبالحيلولة بينهم وبين جميع ما يشتهون كما كانوا متعوا في الدنيا بأغلب ما يشتهون من كثرة الأموال والأولاد، وما مع ذلك من الراحة من أكثر الأنكاد، وكان الحمد يكون بالمنع والإعدام، كما يكون بالإعطاء والإنعام، قال تعالى ما هو نتيجة ذلك: {الحمد} أي الإحاطة بأوصاف الكمال إعداماً وإيجاداً {لله} أي وحده.[1]

٢- في ختام سورة الأحقاف آية ٣٥ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾وفي مطلع سورة محمدصلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال أيضًا {الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} فالقوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله.

٣- وفي نهاية سورة القتال ٣٨: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ وفي مطلع سورة الفتح: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا} ، فكأن هؤلاء القوم الموعود بهم سيتحقق الفتح على أيديهم.

٤- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ في ختام سورة القمر، وفي أول سورة الرحمن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ} فالملك المقتدر هو الرحمن جل جلاله.وقال البقاعى" ختم سبحانه القمر بعظيم الملك وبليغ القدرة، وكان الملك القادر لا يكمل ملكه إلا بالرحمة وكانت رحمته لاتتم إلابعمومها[2].

---

[1] نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، ابراهيم بن عمر بن حسن أبى بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامى القاهرة ج ١٦، ص ٢-٣.

[2] نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ج ١٩، ص ١٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النوع الثانى: مناسبة مضمون كل سورة لما قبلها. ومن وجوه المناسبات بين السور: أن ينظر إلى مضمون كل سورة ومضمون ما قبلها وما بعدها .

وقد ذهب الإمام السيوطي[1] إلى أن كل سورة ورد فيها إجمال في شيء ما فإن السورة اللاحقة لها تأتي بتفصيل هذا الإجمال فمن ذلك:

أن سورة الفاتحة قد جمعت مقاصد القرآن الكريم "فهي كالعنوان للقرآن الكريم وبراعة الاستهلال له".

ففي سورة الفاتحة: ذكر الله سبحانه وتعالى فى اوئل السورة الطوائف الثلاث الذين ذكرهم فى الفاتحة : فذكر الذين على هدى من ربهم، وهم المنعم عليهم، والذين اشتروا الضلالة بالهدى ، وهم الضالون ، والذين باءوا بغضب من الله ، وهم المغضوب عليهم.وذكر السيوطي وجوهاً أخرى ظهرت له فى الربط الفاتحة والبقرة: وأن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها،وشرح له ، وإطناب لإيجازه، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة.

الوجه الأول:

أن البقرة تفصيل مجمل الفاتحة {الحمدلله} فصلت فى ماوقع فيها من الأمر بالذكر في عدة آيات ومن الدعاء في قوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[2] وفي قوله: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[3]

---

[1] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) : الأعلام للزركلى،خير الدين محمود بن محمد الزركلى الدمشقى ج٣،ص ٣٠١.

[2] سورة البقرة آية : ٢٨٦

[3] سورة البقرة :آية ٢٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقولـه:{ رب العـالمين} فصـلت فـي : { اعْبُـدُوا رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ وَالَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[١]

وقولــه : {الــرحمن الــرحيم}[٢] فصــلت فــي : { فَتَــابَ عَلَــيْكُمْ إِنَّــهُ هُــوَ التَّــوَّابُ الـرَّحِيمُ}[٣]. وفـي قصـة إبـراهيم لمـا سـأل الـرزق للمـؤمنين خاصـة بقولـه:{ وَارْزُقْ أَهْلَـهُ مِـنَ الثَّمَـرَاتِ مَـنْ آمَـنَ} [٤]، وذكـر آيـة الـدين إرشـاداً للطـالبين مـن العبـاد ، ورحمـة بهـم ووضـع عـنهم الخطـأ والنسـيان والإصـر ومـالا طاقـة لهـم بـه،وختم بقوله: {وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا}[٥]، وذلك شرح قوله: { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

وقولـه : {مَالِـكِ يَـوْمِ الـدِّينِ}[٦] فصـلت فـي مـا وقـع مـن ذكـر يـوم القيامـة فـي عـدة مواضع بقوله : { إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ}[٧] .

وقولـه:{إياك نعبـد}[٨] مجمـل شـامل لجميـع أنـواع الشـريعة الفرعيـة ، وقـد فصـلت فــي البقــرة أبلــغ تفصــيل، فــذكر فيهــا : الطهــارة، الحــيض، الصــلاة، الجماعــة، صلاة الخوف، الزكاة، الصوم، الحج.

وقولــه:{وإياك نســتعين}[٩] ورد تفصــيلها فــي البقــرة شــاملًا جميــع علــم الأخــلاق، التوبة، الصبر، الشكر، الرضا، التفويض، المراقبة والخوف والإنة القول.

وقولـه : {إهـدنا الصـراط المسـتقين}[١٠] إلـى آخـره مفصـل مـاوقع فـي السـورة مـن ذكـر طريـق الأنبيـاء، ومـن حـاد عـنهم مـن النصـارى، ولهـذا ذكـر فـي الكعبـة أنهـا قبلـة إبـراهيم، فهـي مـن صـراط الـذين أنعـم علـيهم، وقـد حـاد عنهـا اليهـود والنصـارى معاً.

---

[١] سورة البقرة :آية ٢١
[٢] سورة الفاتحة :آية ٣
[٣] سورة البقرة :آية ٥٤
[٤] سورة البقرة :آية ١٢٦
[٥] سورة البقرة :آية ٢٨٦
[٦] سورة الفاتحة :آية ٤
[٧] سورة البقرة :آية ٢٨٤
[٨] سورة الفاتحة :آية ٥
[٩] سورة الفاتحة :آية ٥
[١٠] سورة الفاتحة: آية ٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجه الثاني :

أن الحديث والإجماع على تفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى، وقد ذكروا في سورة الفاتحة على حسب ترتيب في الزمان، فعقب بسورة البقرة، وجميع ما فيها من خطاب أهل الكتاب لليهود خاصة، وماوقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطاب ثم عقبت البقرة بسورة آل عمران، وأكثر مافيها من خطاب أهل الكتاب للنصارى، فإن ثمانين آية من أولها نازلة في وفد نصارى نجران،وختمت بقوله: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ}[1] وهي في النجاشي وأصحابه من مؤمني النصارى، وهذا وجه بديع في ترتيب السورتين، كأنه لما ذكر في الفاتحة الفريقين، قص في كل سورة مما بعدها حال كل فريق على الترتيب الواقع فيها، ولهذا كان صدر سورة النساء في ذكر اليهود، وآخرها في ذكر النصارى.

الوجه الثالث: أن سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والمثال، ولهذا سميت في أثر"فسطاط القرآن"[2] الذي هو: المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سورة.

الوجه الرابع: أنها أطول سورة في القرآن، وقد افتتح بالسبع الطوال ، فناسب البداءة بها.

الوجه الخامس: أنها أول سورة نزلت بالمدينة، فناسب البداءة بها، فإن للأولية نوعاً من الأولوية.

الوجه السادس: أن سورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين بألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، ختمت سورة البقرة بالدعاء بألا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان،وحمل الاصر، وما لا طاقةلهم

---

[1] سورة آل عمران:آية ١١٣

[2] أخرجه الدارمى ، باب في فضل سورة البقرة ، رقم الحديث ٣٤١٩، مسند الدارمى، أبوعبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي ، تحقيق حسين سليم أسد الدرانى، الناشر: دار المغنى للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م ج ٤، ص ٢١٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـه تفصـيلا، وتضـمن آخرهـا أيضـاً الإشـارة إلـى طريـق المغضـوب علـيهم والضـالين بقوله:{ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ}[١] فتآخت السورتان وتشابهتا في المقطع [٢]

النـوع الثالـث: إذا وردت سـورتان بينهمـا تـلازم واتحـاد فـإن السـورة الثانيـة تكـون خاتمتها مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد.

وفـي السـورة المسـتقلة عمـا بعـدها يكـون آخـر السـورة نفسـها مناسـب لأولهـا، وآخـر آل عمـران مناسـب لأول البقـرة ، فإنهـا افتتحـت بـذكر المتقـين وأنهـم المفلحـون، وختمـت آل عمـران بقولـه:{ وَاتَّقُـوا اللَّـهَ لَعَلَّكُـمْ تُفْلِحُـونَ}[٣]. وقـد وردت أنـه لمـا نزلـت: {مَـنْ ذَا الَّـذِي يُقْـرِضُ اللَّـهَ قَرْضًـا حَسَـنًا}[٤]، قـال اليهـود: يـا محمـد، افتقـر ربـك، فسـأل القـرض عبـاده فنـزل قولـه: {لَقَـدْ سَـمِعَ اللَّـهُ قَـوْلَ الَّـذِينَ قَـالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ}[٥] فذلك أيضا من تلازم السورتين.

ووقـع فـي البقـرة حكايـة عـن إبـراهيم: {رَبَّنَـا وَابْعَـثْ فِـيهِمْ رَسُـولًا مِـنْهُمْ يَتْلُـو عَلَـيْهِمْ آيَاتِـكَ}[٦] ووردت الإجابـة فـي سـورة آل عمـرن آيـة ١٦٤: {لَقَـدْ مَـنَّ اللَّـهُ عَلَـى الْمُـؤْمِنِينَ إِذْ بَعَـثَ فِـيهِمْ رَسُـولًا مِـنْ أَنْفُسِـهِمْ يَتْلُـو عَلَـيْهِمْ آيَاتِـهِ وَيُـزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُـمُ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَـةَ وَإِنْ كَـانُوا مِـنْ قَبْـلُ لَفِـي ضَـلَالٍ مُبِـينٍ} وذلـك أيضـا مـن تـلازم السـورتين. هـذه جملـة ممـا ذكـره السـيوطي فـي المناسـبات والـتلازم بـين سـورتي البقـرة وآل عمـران. فإننـا نلحـظ وجـود مناسـبات عـدة بـين السـورتين الكـريمتين، ونجـد أن علـم المناسـبات بـين الآيـات بعضـها مـع بعـض وبـين السـور يبـرز لنـا جانبًا من إعجاز القرآن الكريم، وأنه كلام الله المنزل وليس من عند البشر.[٧]

---

[١] سورة البقرة: آية ١٣٦

[٢] تناسـق الـدرر فـي تناسـب السـور، جـلال الـدين السـيوطي، تحقيـق عبـد القادرأحمـد عطـا، الناشـر: دار الكتـب العلميـة بيـروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ج ١، ص (٦٦-٧٠)،

[٣] سورة آل عمران : آية ٢٠٠.

[٤] سورة البقرة :آية ٢٤٥ .

[٥] سورة آل عمران: آية ١٨١.

[٦] سورة البقرة آية :١٢٩ .

[٧] تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي ج١، ص ٧٤، ٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: اسمه ونسبه وحياته العلمية.

هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل السعدي[١] من قبيلة تميم[٢] مفسر ،من علماء الحنابلة من أهل نجد[٣] مولده ووفاته فى عنيزة القصيم[٤] وذلك بتاريخ الثانى عشرة من محرم عام ألف وثلاثمائة وسبعة من الهجرة النبوية.

حياته العلمية :

لقد مر الشيخ السعدي – رحمه الله– مراحل العلم منذ نعومة أظفاره ،حيث توفيت والدته وله من العمر أربع سنين، وتوفي والده سنة ١٣١٣هـ وله سبع سنين ، فكفلته زوجة والده وأحبته أكثر من أولا دها فصار عندها موضع العناية والرعاية، فلما شب صار فى بيت أخيه الأكبر حمد بن ناصر السعدي فنشأ نشأة صالحة كريمة وعرف من حداثته بالصلاح والتقى ، فأقبل على العلم بجد ونشاط وهمة وعزيمة ، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره، واشتغل بالعلم على علماء بلده ومن يرد إليها من العلماء، وانقطع للعلم وجعل كل أوقاته مشغولة فى تحصيله حفظاً وفهما

---

[١] الأعلام للزركلى خير الدين بن محمود بن محمد الزركلى الدمشقى الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر أيار ٢٠٠٢م ج٣ ص ٣٤٠.

[٢] تميم : قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر النجدية نحوى عناصر من تميم ونظراً لنحضرها فقد انعدمت من بينها الميزات التى تميز الأفخاذ والعشائر كما يفعل القبائل المحافظة على عصبيتها غير أنه يمكن القول إن الموجود فى نجد من تميم يمكن حصره فى ثلاثة بطون وهي، الأول : بطن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم. الثانى: بطن سعد ابن زيد مناة تميم .الثالث: بطن عمرو بن تميم. معجم القبائل العرب القديمة والحديثة عمر بن رضا محمد راغب بن عبد الغنى كحالة الدمشقى الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة ٧ ١٤١٤هـ، ١٩٩٤، ج١ ص ١٢٥.

[٣] النجد : كل مارتفع عن تهامة فهو نجد وقيل مارتفع عن بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وقيل ماوراء الخندق الذى خندقة كسرى فهو نجد إلى تميل إلى الحرة فاذا ملت اليها فأنت بالحجاز وقيل حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز ، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموى الناشر: دار صادر بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٥، ج٥ ص ٢٦٢.

[٤] القصيم : موضع معروف يشق طريقه بطن فلج قال أبو عبيد السكوني "القصييم بلد قريب من التياج بسررة في أودية وفيه شجر الفاكهة والتين والخوخ والعنب والرمان ، معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله البغدادي أبو عبد الله، ج٤، ص ٣٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودراسة ومراجعة واستذكاراً ، حتى أدرك فى صباه مالا يدركه غيره فى عمر طويل[1].

[1] علماء نجد خلال ثمانية قرون،عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، ط١ ، ١٣٩٨هـ ط٢ ١٤١٩هـ ، دار: العاصمة االمملكة العربية السعودية ، ج ٣، ص ٢٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثانى : شيوخه ، تلاميذه ومصنفاته.

شيوخه:

بعد حفظه القرآن نظرًا وعن ظهر قلب اشتغل بطلب العلم، فقرأ على إبراهيم بن حمد بن جاسر[١] في الحديث وقرأ على عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة[٢] في التوحيد والتفسير والفقه وأصوله والنحو وهو أكثر من قرأ عليه حيث لازمه ملازمة تامة حتى توفي. وقرأ على الشيخ عبد الله بن عائض[٣] وعلى الشيخ صعب بن عبد الله التويجري.[٤]

---

[١] هو: إبراهيم بن حمد بن جاسر ولد عام ١٢٤١هـ ، في بريدة ، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها ، ثم تولى القضاء في عنيزة من عام ١٣١٨هـ ، إلى عام ١٣٢٣هـ ، ثم القضاء أبي بريدة من عام ١٣٢٤هـ ، إلى عام ١٣٢٦هـ ، ثم سافر إلى الزبير ورجع منها إلى نجد عام ١٣٢٩هـ ، توفي في الكويت عام ١٣٣٨هـ ، وقيل عام ١٣٤٢هـ . روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، محمد بن عثمان، دار النشر: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ ج ١، ص ٤٢.

[٢] هو: صالح بن عثمان ولد في شهر ربيع الأول من عام ١٢٨٢هـ ، وقد رباه والده أحسن تربيته، ثم تولى تربيته أخواه حمد ومحمد، فحفظ القرآن ، وتعلم القراءة والكتابة، وأصبح إماماً لا يشق له غار، وقد توفي رحمه الله في عام ١٣٥٠هـ، روظة الناضرين، محمد بن عثمان ج١، ص ٢٢١.

[٣] هو: عبد الله بن عائض ولد في عنيزة عام ٢٤٩هـ ، وتعلم مبادئ القرا ءة والكتابة في بلده ، وقد عمل إماما وقاضيا وواعظا في بلده عنيزة، وتعلم على يديه الكثير من طلاب العلم، ومن أشهرهم الشيخ السعدي، وقد ترفي الشيخ عائض يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال عام ١٣٠٢هـ . علماء نجد ، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، ج ٢، ص ٥٦١.

[٤] هو: صعب بن عبد الله التو يجري ولد في بريدة سنة ١٢٥٣هـ ، ورباه والده فأحسن تربيته، وقرأ القرآن وجوده ثم حفظ ، ثم شرع في طلب العلم ، وأخذ عن علم من المشايخ في القصيم ، ثم رحل إلى بعض البلاد النجدية والحجازية، حتى حصل الكثير وكان له تلاميذ من أبرزهم الشيخ عبد الرحمن السعدي ، وقد توفي الشيخ صعب في بريدة عام ١٣٣٩هـ ، روضة الناضرين، محمد بن عثمان ج ١، ص ١٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الشيخ علي السناني[1] .

والشيخ علي بن ناصر أبو وادي[2] قرأ عليه في الحديث والأمهات الست وأجازه في ذلك وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي[3] نزيل الحجاز قديما ثم بلدة الزبير قرأ عليه في التفسير والحديث ومصطلح الحديث أثناء إقامة الشنقيطي بمدينة عنيزة.

جلوسه للتدريس:

بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاته في ذلك، وفي الإكباب على مطالعة مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم بتمعن وتفهم فانتفع بهذه المؤلفات غاية الانتفاع.

وفي عام ألف وثلاثمائة وخمسين من الهجرة انتهت إليه المعرفة التامة ورئاسة العلم في القصيم فاشتهر علمه وارتفع قدره فأقبل أهل ناحية القصيم على القراءة عليه وتلقي العلوم والمعارف عنه.

وهكذا نجد أن للشيخ السعدي – رحمه الله– شيوخ كثيرون أخذ عنهم العلوم بأنواعها. إن دل هذا فإنما يدل على سعه علمه وذكائه الخارق منذ نعومة أظفاره، وتفوقه في كثير من العلوم، حتى أنه جلس للتدريس وهو في أول شبابه، فجزاه الله –عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ونفع بعلمه الأمة.

---

[1] هو : على بن محمد بن إبراهيم بن محمد السناني ، ولد في عنيزة عام ١٢٦٣هـ ، ونشأ في بلده التي ولد فيها ، وقد كان محبا للعلم ، راغباً فيه، وقرأ على علماء بلده ومن مر بها، وجد في تحصيل العلم ، ثم تولى إمامة أحد الجوامع ، وكان من طلابه الشيخ السعدي ، توفي في عنيزة عام ١٣٣٩هـ ، علماء نجد ، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، ج ٣ ، ص ٧٣٣.

[2] هو : على بن ناصر أبو وادى ولد في عنيزة عام ١٢٧٢هـ ، ونشأ بها ، وقرأ على علمائها ، ثم سافر داخل البلاد النجدية ، وأخذ عن علمائها ، وبعد أن عاد إلى عنيزة أصبح إماما لأحد مساجدها، وجلس للتعليم والتدريس، وكان من أبرز تلاميذه الشيخ السعدي، توفي في شهر شعبان عام ١٣٦١هـ ، علماء نجد، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، ج ٣، ص ٧٣٨.

[3] هو : محمد الأمين محمود الشنقيطي، ولد في موريتانيا سنة ١٢٨٩هـ ، وتعلم في بلده، وأجاد علوم العربية، ثم رحل إلى البلاد الحجازية، وأقام بالمدينة النبوية، وقد توفي الشنقيطي في الجمعة الرابع عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٥١هـ، مشاهير علماء نجد وغيرهم،عبد الرحمن بن عبد اللطيف ج ١، ص٣٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلامذته:

أخذ عنه العلم خلق كثير أعرف منهم هؤلاء المذكورين أدناه:

١_ الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام[١] مدرس في المعهد العلمي وعين قاضيا فرفض.

٢_ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع[٢] تولي القضاء في المجمعة ثم في عنيزة.

٣_ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[٣] عضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية.

٤_ محمد بن منصور الزامل درس بمعهد عنيزة العلمي.

٥_ علي بن محمد الزامل مدرس في معهد عنيزة وهو أنحى أهل نجد في زمنه.

٦_ محمد بن صالح آل عثيمين مدرس بالمعهد وخليفة شيخه على إمامة الجامع بعنيزة.

٧_ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو الإفتاء ورئيس الهيئة العلمية المستقلة بعد وفاة سماحة رئيس القضاة.

---

[١] هو: سليمان بن إبراهيم البسام ، ولد في عنيزة في عام ١٣٢٧هـ ، وتربى على الصلاح والتقى، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب، ثم اشتغل منذ صغره بالعلم ، فقرأ على الشيخ ابن السعدي في الفقه والحديث والتفسير ، توفي عام ١٣٧٧هـ ، علماء نجد، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح،ج ١، ص ٢٧٤.

[٢] هو: محمد بن عبد العزيز المطوع، ولد في عنيزة عام ١٣١٧هـ ، ونشأ فيها، وقرأ على علمائها، ثم قرأ على علماء بريدة حتى أدرك الشيء الكثير، وكان شغوفاً بمطالعة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكان أجود زملائه في علم التوحيد والعقائدوعلم النحو وغيرها. ينظر علماء نجد، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، ج ٣، ص٨٣٩.

[٣] هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام، ولد في عنيزة عام ١٣٤٦هـ، أدخله والد كتاتيب بلده، فأكمل حفظ القرآن وله مشاركات فعالة من المجالس والمؤتمرات، أبرز مؤلفاته وأنفعها تيسير العلام وعلماء نجد خلال قرون ونيل المآرب توفي عام ١٤٢٣هـ ، ينظر: منتدى العونة الرسمي: www.alowanah.com.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- الشيخ عبد الله المحمد العوهلي[١] مدرس بالمعهد العلمي بمكة المكرمة.

٩_ عبد الله بن حسن آل بريكان[٢] مدرس بالمعهد العلمي بعنيزةوله - رحمه الله- تلاميذ غير هؤلاء كثيرون، لم يتسن لي معرفتهم[٣] .

وكان من طريقة التدريسه أنه يجمع الطلبة على كتاب واحد في الجلسة، ويعد الفراغ من الجلسة يطلب من ثلاثة منهم إعادة ما فهموه من شرحه ألقاه عليهم ، ليختبر فهمهم وحفظهم ، كما كان يسألهم عما مضى لئلا ينسوه.

وكان من طريقته نشره للعلم وتشجيعه عليه أنه كان يعطى على حفظ المتون الجوائز الثمينة، وكذلك يعطى الجوائز على سرعة الفهم والجواب على أسئلة التى يوردها .

وكان من طريقته في تدريس أيضا لا ختبار ذهن الطلبة المستمعين ، أنه كان أحياناً يغلط نفسه قصداً ليرى حاضر الذهن من الشارد، ثم يبين لهم الصحيح ، وتلامذته قد عرفوا منه ذلك[٤].

---

[١] هو: عبد الله بن محمد بن ناصر بن حمود بن سليمان بن زامل العروف (بالعوهلي) وآل عوهلي أو العواهلة من أسرة (آل محمد) ولد في بلد عنيزة عام ١٣٢٥هـ ، ونشأ المترجمة على الاستقامة والصلاح وحسن الخلق وجمال السلوك، وبعد أن حفظ القرآن وتعلم الخط والحساب لازم حلقات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، فقرأ عليه التوحيد والحديث والفقه وأصولها والفرائض والنحو. وفي عام ١٣٥٦هـ ، انتقل من عنيزة إلى مكة المكرمة، فاشتغل بالتجارة، ولم يترك حلقات العلم، وفي آخر حياته أصيب بمرض السكر، فتوفي بعد مغرب ليلة الجمعة بالرياض ، ودفن في مقبرة العود في جمع حاشد – رحمه الله تعالى . علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، ج٤، ص ٥٠٣.

[٢] هو: عبد الله بن حسن بن على بن حسن آل بريكان الخالدي، ولد في عنيزة عام ١٣٢٤هـ ، وقرأ في كتاتيبها ، فقرأ عليه في التفسير والحديث والفقه والنحو، وفي عام ١٣٧٢هـ ، عينة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم قاضيا في إحد مدن نجد، توفي عام ١٤١٠هـ ، رحمه الله تعالى، علماء نجد، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، ج ٤، ص ٦٧.

[٣] مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد الوهاب، الناشر: طبع على نفقة بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، البعة الأولى، ١٣٩٢هـ،١٩٧٢ ج ١ ص ٢٥٦-٢٥٨.

[٤] علماء نجد خلال ثمانية قرون،عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح بسام ، الطبعة الثانية بتعديلات وزيادات كثيرة ١٤١٩هـ،ج ٣ ص ٢٢٤، ٢٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فهى تربو على أربعين مؤلفاً فى أنواع العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد، ومحاسن الإسلام والرد على المخالفين والجاحدين، وهى متداولة معروفة .

وهذه المؤلفات مع ما فيها من الفوائد والجمع والجدة في الأسلوب والعرض ، إلا أنه ينقصها التحرير فى بعض المواضع ، ولعل هذا يرجع إلى أنه كان يكتبها من حفظه ، ثم لا يعود إليها بالتنقيح، وأليك بيانها :

١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .
٢. تيسير اللطيف المنان فى خلاصة تفسير القرآن.
٣. الدلائل القرآنية في العلوم العصرية.
٤. فوئد مستنبطة من قصة يوسف.
٥. القواعد الحسان لتفسير القرآن.
٦. الموهب الربانية.
٧. بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار فى شرح جوامع الأخبار.
٨. القول السديد فى مقاصد التوحيد.
٩. الحق الواضع المبين فى توحيد الأنبياء والمرسلين.
١٠. توضيح الكافية الشافية.
١١. الأدلة القواطع والبرهان فى إبطال أصول الملحدين

التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.

١. التنبيهات اللطيفة على الواسطية.
٢. سؤال وجواب فى أهم المهمات.
٣. الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.
٤. الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة فى العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. الدرة البهية فى حل المشكلة القدرية.

٦. تنزية الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمى فى أغلالة.

٧. فتح الرب الحميد فى أصول العقائد والتوحيد(مخطوط).

٨. الجهاد فى سبيل الله.

٩. انتصار الحق.

١٠. الدرة المختصرة فى محاسن الإسلام.

١١. منظومة فى السير إلى الله.

١٢. وجوب التعاون بين المسلمين.

١٣. الوسائل المفيدة للحياة السعيدة.

١٤. الخطب المنبرية على المناسبات.

١٥. الفواكه الشهية فى الخطب المنبرية.

١٦. مجموع الخطب فى المواضع النافعة.

١٧. المختارات الجلية.

١٨. منهج السالكين.

١٩. الإرشاد إلى معرفة الأحكام.

٢٠. الجمع بين الإنصاف ونظم ابن عبد القوى، ولم يكمله بل وصل إلى باب الحج.

٢١. مناضرات فقهية.

٢٢. الفتاوى السعدية (جمعت بعد وفاته).

٢٣. حكم سبع البدنة حكم الشاة (مخطوط).

٢٤.حكم شرب الدخان.

٢٥. رسالة فى أصول الفقه.

٢٦. طريق الوصول إلى العلم المأمول.

٢٧. القواعد والأصول الجامعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨. منظومة فى أحكام الفقه.

٢٩. منظومة فى قواعد فقهية.

٣٠. مجموع الفوائد واقتناص الأوابد (مخطوط).

٣١. التعليق وكشف النقاب عل نظم قواعد الأعراب.

٣٢. رسالة عن يأجوج ومأجوج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أخلاقه ووفاته.

أخلاقه :

لـه أخـلاق مـن أرق النسـيم، وأعـذب مـن السلسـبيل، لا يعاتـب علـى الهفـوة، ولا يؤاخـذ بـالجفوة، يتـودد ويتحبـب إلـى البعيـد والقريـب، يقابـل البشاشـة ويحيـى بالطلاقـة، ويعاشـر بالحسـنى، ويجـالس بالمنادمـة، ويجـاذب أطـراف أحاديـث الأنـس والـود، ويعطـف علـى الفقيـر والصـغير، ويبـذل طاقـة ووسـعه بـالخير، ويسـاعد بمالـه وجاهـه، وينشـر علمـه ونصـحه، ويـدلى برأيـه ومشـورته بلسـان صـادق وقلـب خـالص وسـر مكتـوم، ومهمـا أردت أن أعـدد فضـائله ومحاسـنه التـى بهـا، فـإنى مقصـر وقلمـى عاجز، ولا يدرك هذا إلا من عاشره وجالسه.

هـذا مـع زهـده وورعـه، ومما يـذكر عـن زهـده أنـه جـاء تعيينـه مشـرفاً مـن الناحيـة العلميـة علـى المعهـد العلمـى بعنيـزة عـام ١٣٧٣هـ، وكـان تعيينـه براتـب شـهري ألـف ريال وهـو مبلـغ ضـخم فـى ذلـك الوقـت، ولكـن الشـيخ – رحمـه الله– أرسـل إلـى الرئاسـة شـاكراً لهـا هـذا الصـنيع الـذى لا يصـدر إلا مـن عـالم زاهـد يبتغـى وجـه الله تعالى.

وكـان مـن زهـده وورعـه– رحمـه الله– أنـه كـان يـوزع مـا يأتيـه مـن ثمـاره النخيـل والحبـوب وقـت الحصـاد التـى أوقفهـا أصـحابها لله، ولا يأخـذ منهـا شـيئاً. ومـن سـيرته الشـيخ – رحمـه الله– أنـه كـان يهـتم بـأمور المسـلمين وأحـوالهم فـى مقالاتـه وخطبـه، وكانـت خطـب الجمعـة واقعيـة يهـتم بـأمور المسـلمين وواقعهـم، ومـن هـذا أنـه حـين حصـل العـدوان الثلاثـي علـى مصـر عـام ١٣٧٥هـ (الموافـق ١٩٥٧م)مـن فرنسـا وانجلتـرا وإسـرائيل، وعـرف الشـيخ أبعـاد هـذا العـدوان خطـب النـاس خطبـة الجمعـة فـى هـذا الموضـوع، ورفـع النـاس معـه أكـف الضـراعة إلـى الله أن ينصـر المسـلمين ويـرد كيـد الكـافرين، وقـد اسـتجاب الله الـدعاء ، فخطـب الشـيخ فـى الجمعـة التاليـة مهنئـاً ومبشـراً ومـذكراً بقـول الله تعـالى :" ورد الله الـذين كفـروا بغـيظهم لـم ينـالوا خيـرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا "[١]

[١] سورة الأحزاب آية: ٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن سيرته – رحمه الله– أنه كان كثير الحج، وكان المسافرون للحج يرغبون فى صحبته للا ستفادة منه فى شؤون دينهم.

ومما يذكر للشيخ – رحمه الله– أنه هو أول من أدخل واستعمل مكبر الصوت فى عنيزة، دون معارضة أى أحد ، وذلك لما رأى فيه من النفع العظيم من إيصال صوت العلم والخطبة إلى أناس كثيرين، لم يكونوا يسمعوا ذلك بدون مكبر الصوت.

ولذا فإن الله سبحانه أعطاه محبة فى القلوب وثقة فى النفوس، فأجمعت البلاد على وده، واتفقت على تقديمه، فصار له زعامة شعبية ، فإشارته نافذة ، وكلمته مسموعة، وأمره مطاع .

وفاته :

أصيب بمرض ضغط الدم وتصلب الشرايين ، فكان يعتريه المرة بعد الأخرى وهو صابر عليه مدة خمس سنوات ، فزاد عليه وسافر إلى لبنان لعلاجه ، فنصحه الأطباء بالراحة وقلة التفكير والإجهاد ، فعاد إلى بلاده ولم يصبر على ترك العلم فقام به تعليماً وتأليفا وبحثاً ، لأن هوايته العلمية تلح عليه فى ذلك ،فعاد إليه المرض أشد مما كان.

وفى ليلة الأربعاء بعد أن صلى الناس صلاة العشاء أصيب بإغماء لم يفق منه إلا فترة بسيطة ،طمأن فيها الحاضرين من أهله، وهون عليهم أمر الدنيا، ثم عاد إلى إغمائه ، فطلب له الأطباء من الرياض بالطائرة، ولرداءة الجو لم تتمكن من الهبوط فى مطار عنيزة، وقرب طلوع الفجر من ليلة الخميس ٢٣ جماد الآخرة عام ١٣٧٦هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى وصلى عليه بعد صلاة الظهر فى الجامع، وأم الناس فى الصلاة أحد تلاميذه ونائبه فى إمامة الجامع وخطابته الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسام[١]، ودفن فى مقبرة الشهوانية شمالى عنيزة[٢]

---

[١] هو عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن آل بسام، ولد مدينة عنيزة عام ١٣٢٢هـ ، ونشأ فيها وكان والده وجده من أهل العلم ومن حفظ القرآن الكريم، فنشأ محباً للعلم رغباً فيه ، فشرع منذ نعومة أظفاره، فدخل كتاب صالح بن العزيز آل دامغ وأخذ فيه مبادئ القراءة والكتابة ثم حفظ القلرآن الكريم ، وأصيب في آخر حياته بمرض ألزمه الفراش مدة ، وتوفي عام ١٤١٣هـ .علماء نجد، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، ج٣، ص ٥١٦ .

[٢] علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، ط١ ، ١٣٩٨هـ ط٢ ١٤١٩هـ ، دار: العاصمة االمملكة العربية السعودية، ج ٣، ص ٢٢٥-٢٥٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : منهج الإمام السعدي فى تفسيره.

المطلب الأول: طريقته في التفسير.

يعتبر تفسير الشيخ السعدي – رحمه الله– المسمى "تيسير الكريم الرحمن " من أكمل التفاسير التى اختصرت الأسانيد ، للتيسير على عامة الناس ولقد جاء هذا البحث بهدف بيان منهج الشيخ السعدي في تفسيره،"يقع هذا التفسير في سبعة مجلدات ثم طبع في مجلد واحد، ومع هذا فهو تفسير يميل إلى الإيجاز مع وضوح المعنى ، ويعتمد المعنى الإجمالي للآيات حيث يورد مجموعة من الآيات، ثم يفسرها آية آية، وقد يتحدث عنها إجمالا ثم تفصيلا موجزا. ويعرض عن الإسرائليات، ويستطرد أحيانا في ذكر فوائد الآيات وما تدل عليه من الأحكام الشرعية والهدايات القرآنية".[١]

وقد كتب السعدي على المجلد الأول هذا تنبيه:اعلم أن طريقتي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آية ما يحضرني من معانيها، ولا أكتفي بذكر ما تعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة؛ لأن الله وصف هذا الكتاب أنه (مثاني) تثنى فيه الأخبار والقصص والأحكام ، وجميع المواضيع النافعة لحكم عظيمة ، وأمر بتدبره جميعه، لما في ذلك من زيادة العلوم والمعارف وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها[٢] .

منهج الإمام السعدي فى التفسير بالمأثور وفيه أربعة مطالب:

التفسير السعدي – رحمه الله– لقد اشتمل على تفسير بالمأثور وهو تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة، وبأقوال الصحابة والتابعين فإن قيل فما أحسن طرق التفسير؟

---

[١] دراسات فى علوم القرآن ، د.فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الثانية عشرة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣، ج١،ص ١٦٤.

[٢] تيسير الكريم فى تفسير كلام المنان،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠، ج١، ص ٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالجواب: إن أصح الطرق فى ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن،فما أجمل فى مكان فانه قدفسر فى موضع آخر، فان أعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الشافعى –رحمه الله– :كل ماحكم به رسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ ﴾[1].قال تعالى ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾[2].

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ألاإنى أوتيت القرآن ومثله معه" (٣) يعنى السنة، ولذا كان تفسير القرآن بالسنة النبوية هي المرتبة الثانية من مراحل التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير الإمام السعدي قد استخدم هذا اللون من التفسير وهتم بابراز المعني فى الآيات.

---

[1] سورة النساء آية: ١٠٥.

[2] تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المحقق سامى بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ج ٤، ٥٧٣

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل حديث رقم ١٧١٧٤،الباب حديث المقداد بن معدى كرب الكندى، مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المحقق شعيب الأرنؤوط–عادل مرشد وآخرون الناشر مئسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م ، ج ٤، ٥٧٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.

وهذا نوع يوجد بكثرة من التفسير بالمأثور فى مواضع عدة من تفسير الإمام السعدي –رحمه الله– وكما مررنا فانه ماأجمل فى مكان فانه قد فسر فى موضع آخر.وإليك بعض الأمثلة المتعلقة بهذا اللون من تفسير بالمأثور فى تفسير الإمام السعدي –رحمه الله–:أولا فى قوله تعالى عن المنافقين فى سورة البقرة آية ١٠: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ بيان لحكمته تعالى في تقدير المعاصي على العاصين، وأنه بسبب ذنوبهم السابقة، يبتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتها كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾[2] فعقوبة المعصية، المعصية بعدها، كما أن من ثواب الحسنة، الحسنة بعدها، قال تعالى: {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى}[3] .

وقال تعالى فى سورة النساء الآية ١١: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ... ﴿١١﴾ ﴾ قال –رحمه الله– أي : أولادكم – يا معشر الوالِدين – عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية ، فتعلمونهم وتؤدبونهم وتكفونهم عن المفاسد، وتأمرونهم بطاعة الله وملازمة التقوى على الدوام قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

---

[1] سورة التوبة آية: ١٢٥.

[2] سورة مريم آية: ٧٦.

[3] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، م: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، ج١ ص ٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾[1] فالأولاد عند والديهم موصى بهم، فإما أن يقوموا بتلك الوصية، وإما أن يضيعوها فيستحقوا بذلك الوعيد والعقاب.

وهذا مما يدل على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالدين، حيث أوصى الوالدين مع كمال شفقتهم، عليهم.[2]

[1] سورة التحريم آية: ٦ .

[2] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، ابن السعدي، ج١ ص١٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة.

تكلمنا السابقة أن السنة شارحة للقرآن وموضحة له وجاءت مبهمة فى القرآن فجاءت السنة فبينت المبهم، وقد فسر الشيخ السعدي – رحمه الله – القرآن الكريم بالسنة وكان يستشهد بالأحاديث الصحيحة فمرة يورد الحديث بدون الرواى الأعلى، وأخري يذكره ومرة يذكر سند ونادرا ماكان يخرجه.

أمثلة على منهج الإمام السعدي فى تفسير القرآن بالسنة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[1] يقول – رحمه الله – واعلم أن النفاق هو: إظهار الخير وإبطان الشر، ويدخل في هذا التعريف النفاق الاعتقادي، والنفاق العملي، كالذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان "وفي رواية: "وإذا خاصم فجر " (٢) المقصود من هذه الآية هو الحذر من الكذب ولزوم الصدق.

فى تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة آية ٧٤: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ﴿٧٤﴾ ﴾ يقول – رحمه الله –" واعلم أن كثيرا من المفسرين رحمهم الله، قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل ، ونزلوا عليها الآيات القرآنية، وجعلوها تفسيرا لكتاب الله ، محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج[3] "

---

[1] سورة البقرة آية: ٨–١٠

[2] أخرجه البخاري فى صحيح باب علامة النفاق حديث رقم ٣٣، الجامع المسند الصحيح المختصر = صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ج ١ ص ١٦

[3] تيسير الكرريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، ابن السعدي، ج١ ، ص ٦٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

لا شك أن الصحابة رضي الله عنهم أعلم الأمة بالقرآن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا من وقائع التنزيل وعرفوا من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وجهاده، وكان لكثرة اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه معه، وإذا ما وجدنا تفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك إلى أقوال الصحابة،" قال رسول لمعاذ[١] حين بعثه إلى اليمن بما تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال أجتهد برأي. قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال: الحمدلله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله[٢] .

وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه[٣] " والذي لا إله غيره ، مانزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته "ودعائه لإبن عباس رضي الله[٤].

" اللهم فقه فى الدين وعلمه التأويل"[٥].

---

[١] هو معاذ بن جبل بن عمر بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، كان أعلام الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فتى، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبي طالب، توفي عقيما بناحية الأردن ، ودفن بالقصير المعيني (بالغوا). الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي ج ٧، ص ٢٥٨.

[٢] أخرجه أبى داود فى سننه حديث رقم ٣٥٩٢ ، الباب اجتهاد الرأى فى القضاء، سنن أبى داود، أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستان، المحقق محيي الدين عبد الحميد، الناشر، المكتبة العصرية – بيروت، ج٣ ص ٣٠٣.

[٣] عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ابو عبدالرحمن ، صحابي من اكابرهم فضلا وعقلا ، وقربا من الرسول صلى صلى الله عليه وسلم وهومن اهل مكة ومن السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم رسول الله الامين ثم قدم المدينة في خلافة عثمان وتوفي فيها عن نحو ستين عاماً .الأعلام للزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، ج٤،ص ١٣٧.

[٤] هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف ، وتوفي له في الصحيحين وعيرها ١٦٦٠. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، ج ٤، ص ٩٥.

[٥] حديث صحيح على شرط مسلم الباب عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، رقم الحديث ٣١٠٢، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، المحقق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، الناشرمؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ج ٥ ص ٢١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى تفسير السعدي نجده قليل النقل عن الصحابة بشكل كبير وإذا نقل عنهم لا يذكر أسماءهم وإذا ذكر فهو نادر جداً، فمثلا عند تفسير لقوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴿٢١٩﴾ ﴾[1] قال –رحمه الله–: أمر الله تعالى نبيه، أن يبين لهم منافعهما ومضارهما، ليكون ذلك مقدمة لتحريمهما، وتحتيم تركهما.

فأخبر أن إثمهما ومضارهما، وما يصدر منهما من ذهاب العقل والمال، والصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، والعداوة، والبغضاء – أكبر مما يظنونه من نفعهما، من كسب المال بالتجارة بالخمر، وكان هذا البيان زاجرا للنفوس عنهما، لأن العاقل يرجح ما ترجحت مصلحته، ويجتنب ما ترجحت مضرته، ولكن لما كانوا قد ألفوهما، وصعب التحتيم بتركهما أول وهلة، قدم هذه الآية، مقدمة للتحريم، ولهذا لما نزلت آية تحريم الخمر ، قال عمر رضي الله عنه: انتهينا انتهينا[2] وفى قوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ ﴾[3]

قال – رحمه الله– لما ذكر أنه يمد للظالمين في ضلالهم ، ذكر أنه يزيد المهتدين هداية من فضله عليهم ورحمته ، والهدى يشمل العلم النافع ، والعمل الصالح. فكل من سلك طريقا في العلم والإيمان والعمل الصالح زاده الله منه، وسهله عليه ويسره له، ووهب له أمورا أخر، لا تدخل تحت كسبه، وفي هذا دليل على زيادة الإيمان ونقصه ، كما قاله السلف الصالح[4] ولا ريب أن الصحابة والتابعون هم السلف الصالح ومن بعدهم وهكذا نجد الشيخ السعدي يستشهد بأقوالهم مع عدم ذكر لأشخاصهم، وفى بيان معنى الكلالة فى قوله

---

[1] سورة البقرة آية : ٢١٩.

[2] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، ابن السعدي، ج ١ ص٩٨ .

[3] سورة مريم : آية ٧٦.

[4] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١ ص ٤٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعـــــالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾[1] قـــــال – رحمـه الله– : ولـه أخ أو أخـت أي: مـن أم، كمـا هـي فـي بعـض القـراءات. وأجمـع العلمـاء علـى أن المـراد بـالإخوة هنـا الإخـوة لـلأم، فـإذا كـان يـورث كلالـة أي: لـيس للميـت والـد ولا ولـد أي: لا أب ولا جـد ولا ابـن ولا ابـن ابـن ولا بنـت ولا بنـت ابـن وإن نزلوا.

وهـذه هـي الكلالـة كمـا فسـرها بـذلك أبـو بكـر الصـديق رضـي الله عنـه، وقـد حصـل علـى ذلـك الاتفـاق ولله الحمـد[2] وفـى بيانـه لميـراث الجـد فـى آيـات المواريـث قولـه –رحمـه الله–: وأمـا ميـراث الجـد مـع الإخـوة الأشـقاء أو لأب، وهـل يرثـون معـه أم لا ؟ فقـد دل كتـاب الله علـى قـول أبـي بكـر الصـديق رضـي الله عنـه ، وأن الجد يحجب الإخوة أشقاء أو لأب أو لأم ، كما يحجبهم الأب.

وبيان ذلك أن الجد أب فى غير موضع من القرآن كقوله تعالى: وبيان ذلك: أن الجد أب في غير موضع من القرآن كقوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[3] وإذا كان ابن الابن بمنزلة ابن الصلب فلم لا يكون الجد بمنزلة الأب؟ وإذا كان جد الأب مع ابن الأخ قد اتفق العلماء على أنه يحجبه. فلم لا يحجب جد الميت أخاه؟ فليس مع مَنْ يورِّث الإخوةَ مع الجد، نص ولا إشارة ولا تنبيه ولا قياس صحيح [4].

هكـذا نجـد الشـيخ السـعدي –رحمـه الله– قـد استشـهد فـى تفسـيره بـذكر اسـم الصحابى أو مصطلح يدل عليه بمواضع قليل جداً فى القرآن الكر

---

[1] سورة النساء آية : ١٢

[2] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ،ابن السعدي، ج١ ص ١٦٨ .

[3] سورة البقرة آية :١٣٢.

[4] مختصـر تفسـير ابـن كثير،محمـد علـى الصـابوني، الناشـر: دار القـرآن الكـريم، بيـروت – لبنـان، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨١م، ج١، ص ٣٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس : تفسير القرآن بأقوال التابعين.

لاشك أن تفسير القرآن بأقوال التابعين من طرق التفسير المعتبره والأخذعن التابعين وأتباعهم له أصل فى القرآن حيث أن التابعين أخذوا عن الصحابة رضوان الله عليهم، وقد تلقوا عنهم علومهم ومعارفهم ويرجع المفسيرين الى هذا الطريق إن لم يجدوا تفسير فى الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة، ومما يدل على قوة علمهم فى التفسير قول مجاهد"عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته ، أُوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها. وقتادة يقول: ما فى القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً. ولذا حكى أكثر المفسِّرين أقوال التابعين فى كتبهم ونقلوها عنهم مع اعتمادهم لها[١].

وفى تفسير الشيخ السعدي – رحمه الله– بأقوال التابعين نجده نادراً النقل عنهم كما فى تفسير بأقوال الصحابة، وهذا بيانه، عند تفسير لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾[٢]

قال –رحمه الله– :"أي: فإن جزاءه ، أن نجعل معيشته ضيقة مشقة، ولا يكون ذلك إلا عذابا.

وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر، وأنه يضيق عليه قبره ، ويحصر فيه ويعذب ، جزاء لإعراضه عن ذكر ربه ، وهذه إحدى الآيات الدالة على عذاب القبر قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾[٣] والذي أوجب لمن فسرها بعذاب القبر فقط من السلف، وقصرها على ذلك– والله أعلم– أن الله ذكر في آخرها عذاب يوم القيامة[٤] .

---

[١] التفسير والمفسرون، الباب قيمة التفسير المأثور عن التابعين، الدكتور محمد السيد حسن الذهبي، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، ج١ ص ٩٦.

[٢] سورة طه آية :١٢٤.

[٣] سورة غافر آية :٤٦.

[٤] انظر : تيسير الكريم الرحمن ، ابن السعدي،ج١ ص ٥١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفى قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ [1] قال – رحمه الله– :" منها: أن الله لما علم احتياجهم في تجارتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة ، – الظاهر أنها: قرى صنعاء قاله غير واحد من السلف، وقيل: إنها الشام هيأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم إليها، بغاية السهولة، من الأمن، وعدم الخوف، وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة، بحمل الزاد والمزاد.[2] مثال آخر بأقوال التابعين قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾[3] "أي: أنزل عليك هذا القرآن العظيم والذكر الحكيم الذي فيه تبيان كل شيء وعلم الأولين والآخِرين والحكمة إما السنة التي قد قال فيها بعض السلف: إن السنة تنزل عليه كما ينزل القرآن[4] كما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾[5] هكذا نجد أن الشيخ السعدي –رحمه الله– لم يصرح بذكر صاحب القول وإنما أطلق مصطلح "السلف" بمعنى الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

---

[1] سورة سبأ آية :١٨.

[2] تيسير الكريم الرحمن ، ابن السعدي،ج ١ ص ٦٧٧.

[3] سورة النساء آية :١١٣.

[4] المصدر نفسه، ج ١ ص ٢٠٠.

[5] سورة النجم آية :٣–٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس : بيان منهج السعدي فى تفسير وثناء العلماء.

يعتبر تفسير الشيخ السعدي – رحمه الله– المسمى "تيسير الكريم الرحمن " من أكمل التفاسير التى اختصرت الأسانيد، للتيسير على عامة الناس ولقد جاء هذا البحث بهدف بيان منهج الشيخ السعدي في تفسيره،يقع هذا التفسير في سبعة مجلدات ثم طبع في مجلد واحد، ومع هذا فهو تفسير يميل إلى الإيجاز مع وضوح المعنى، ويعتمد المعنى الإجمالي للآيات حيث يورد مجموعة من الآيات، ثم يفسرها آية آية، وقد يتحدث عنها إجمالا ثم تفصيلا موجزا. ويعرض عن الإسرائليات، ويستطرد أحيانا في ذكر فوائد الآيات وما تدل عليه من الأحكام الشرعية والهدايات القرآنية.[١]

وقد كتب السعدي على المجلد الأول هذا تنبيه: اعلم أن طريقتي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آية ما يحضرني من معانيها، ولا أكتفي بذكر ما تعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة؛ لأن الله وصف هذا الكتاب أنه (مثاني) تثنى فيه الأخبار والقصص والأحكام، وجميع المواضيع النافعة لحكم عظيمة، وأمر بتدبره جميعه، لما في ذلك من زيادة العلوم والمعارف وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها[٢].

ثناء العلماء عليه:

يقول عنه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل[٣] :" جاء هذا التفسير سهل العبارة، واضح الإشارة، وصاغه على نمط بديع بعبارات قريبة لا خفاء فيها ولا غموض، فهو يعتني بإيضاح المعنى المقصود من الآية بكلام مختصر مفيد، مستوعب لجميع ما

---

[١] دراسات فى علوم القرآن ، د.فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ج١، ص ١٦٤.

[٢] تيسير الكريم فى تفسير كلام المنان ، ابن السعدي،ج١،ص ١٥.

[٣] هو عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بن عبد الله بن عبد الكريم آ عقيل، ولد الشيخ عبد الله في مدينة عنيزة، ١٣٣٥هـ، نشأ في كنف والده شيخ عبد العزيز العقيلي، الذي يعتبر من رجالات عنيزة المشهورين، وهو من حملة العم، وكان قاضيا لمدينة العارضة في منطقة جيران جنوب المملكة، يعتبر من أكبر العلماء المملكة العربية السعودية. توفي رحمه الله تعالى عام ١٤٣٢هـ.

https://islamhouse.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضمنته الآية من معنى أو حكم سواء من منطوقها أو مفهومها، دون إطالة أو استطراد أو ذكر قصص أو إسرائيليات، أو حكاية أقوال تخرج عن المقصود، أو ذكر أنواع الإعراب إلا في النادر الذي يتوقف عليه المعنى، بل يركز على المعنى المقصود من الآية بعبارة واضحة يفهمها كل من يقرؤها مهما كان مستواه العلمي فهو في الحقيقة سهل ممتنع يفهم معناه من مجرد تلاوة لفظه، وقد اهتم بترسيخ العقيدة السلفية، والتوجه إلى الله، واستنباط الأحكام الشرعية، والقواعد الأصولية، والفوائد الفقهية إلى غير ذلك من الفوائد الأخرى التي لا توجد في غير تفسيره مع اهتمامه بتفسير آيات الصفات بمقتضى عقيدة السلف خلافا لما يؤولها بعض المفسرين.

ويقول":وقد من الله علي فسمعت منه بعض تفسيره شفهيا في حلقات الدروس في مسجد الجامع بعنيزة، كما أنني ممن أشار عليه بطبعه فطبع الجزء الخامس فقط في حياته عام ١٣٧٥ هـ.

ويقول عنه الشيخ ابن عثيمين رحمه : فإن تفسير شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي –رحمه الله– تعالى المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) من أحسن التفاسير حيث كان له ميزات كثيرة:

١–منها سهولة العبارة ووضوحها حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه.

٢–ومنها تجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ وتبلبل فكره.

٣–ومنها تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قويا تدعو الحاجة إلى ذكره وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقارئ حتى يثبت فهمه على شيء واحد.

٤–ومنها السير على منهج السلف في آيات الصفات فلا تحريف ولا تأويل يخالف مراد الله بكلامه فهو عمدة في تقرير العقيدة.

٥–ومنها دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم وهذا يظهر جليا في بعض الآيات كآية الوضوء في سورة المائدة حيث استنبط منها خمسين حكما وكما في قصة داود وسليمان في سورة ص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦-ومنها أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة كما يتبين في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ ومن أجل هذا أشير على كل مريد لاقتناء كتب التفسير أن لا تخلو مكتبته من هذا التفسير القيم.

ويقول الشيخ المحقق عبد الرحمن اللويحق [١]:" جاء شيخ مشايخنا العلامة: عبد الرحمن بن المراد الأعظم، فكان كتابه فتحا في هذا العلم ، إذ أوقف القارئ على المراد، وأعانه على تدبر ناصر بن عبد الله بن سعدي -رحمه الله- فجعل جل عنايته بالمعاني التي هي التنزيل، دون أن يقف به على المشغلات الصارفات عن ذلك كالبحوث اللغوية الصرفة ، والإسرائيليات ونحوها ، وليس ذلك عن قصور إذ لا يبلغ هذا المبلغ من القدرة على تسهيل المعاني، وبيان المراد إلا من ملك من علوم الآلة، وسعة الاطلاع على كتب التفسير ما يؤهله للقيام بهذه المهمة العظيمة[٢] .

---

[١] هو عبد الرحمن بن معلا اللويحق أستاذ مشارك في كلية الشريعة بجامعة الإمام، ولد في الرياض عام ١٣٨٤هـ، هو إمام و خطيب جامع الراجحي بحي الملك فهد، ألف عديد من الكتب والبحوث، منها: الغلو في الدين في حياة المسمين المعاصرة، تحقيق كتاب تفسير السعدي رحمه الله؛ تيسير الكريم الرحمن في تفسر كلام المنان. و عنده حركات و أنشطة مختلفة في مجال التعليم. https//www.alukah.net/web/lwaiheq.

[٢] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : المناسبات في تفسير الشيخ السعدي في الجزء التاسع والعشرين من بداية سورة الملك الى آخر سورة الجن ويشتمل على ثلاثة مباحث .

المبحث الأول: المناسبات من بداية سورة الملك الى آخر سورة القلم ويشتمل على مطلبان.

المطلب الأول: المناسبات في سورة الملك.

المطلب الثاني: المناسبات في سورة القلم.

المبحث الثاني: المناسبات من بداية سورة الحاقة الى نهاية سورة المعارج، ويشتمل على مطلبان.

المطلب الأول: الناسبات في سورة الحاقة.

المطلب الثاني: الناسبات في سورة المعارج.

المبحث الثالث: المناسبات من بداية سورة نوح الى نهاية سورة الجن ويشتل على مطلبان.

المطلب الأول: المناسبات في سورة نوح.

المطلب الثاني: المناسبات في سورة الجن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: المناسبات في سورة الملك.

يقول أهل العلم في المناسبة بين سورتي التحريم والملك : ولما كان قد أوقع في آخر سورة التحريم ما فيه أعظم عبرة لمن تذكر، وأعلى آية لمن استبصر، من ذكر امرأتين كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قد بعثهما الله تعالى رحمة لعباده واجتهدا في دعاء الخلق، فحرم الاستنارة بنورهما والعياذ بهداهما من لم يكن أحد من جنسهما أقرب إليهما منه ولا أكثر مشاهدة لما مدا به من الآيات وعظيم المعجزات، ومع ذلك فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً، ثم أعقبت هذه العظة بما جعل في طرف منها ونقيض من حالها، وهو ذكر امرأة فرعون التي لم يغرها مرتكب صاحبها وعظيم جرأته مع شدة الوصلة واستمرار الألفة لما سبق لها في العلم القديم من السعادة وعظيم الرحمة فقالت: {رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة} [1] وحصل في هاتين القصتين تقديم سبب رحمة حرم التمسك به أولى الناس في ظاهر الأمر وتقديم سبب امتحان عصم منه أقرب الناس إلى التورط فيه، ثم أعقب ذلك بقصة عريت عن مثل هذين السببين وانفصلت في مقدماتها عن تينك القصتين، وهو ذكر مريم ابنة عمران ليعلم العاقل حيث يضع الأسباب، وأن القلوب بيد العزيز الوهاب، أعقب تعالى ذلك[2].

بقوله الحق ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾[3]

وأما السيوطي–رحمه الله– فقد ذكر وجها آخر للتناسب وهو أن (تبارك) متصل بقوله في آخر الطلاق: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} فزاد ذلك بسطا في هذه الآي

---

[1] سورة التحريم آية: ١١ .

[2] نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبى بكر البقاعى، الناشر: دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ج ٢٠، ص ٢١٨.

[3] سورة الملك آية : ١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} إلى قوله: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [2]

المناسبة:

{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} أي: كل واحدة فوق الأخرى، ولسن طبقة واحدة، وخلقها في غاية الحسن والإتقان ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ ﴾ أي: خلل ونقص.

وإذا انتفى النقص من كل وجه، صارت حسنة كاملة، متناسبة من كل وجه، في لونها وهيئتها وارتفاعها، وما فيها من الشمس والقمر والكواكب النيرات، الثوابت منهن والسيارات.

ففي هذه الآية نجد أن الإمام السعدي – رحمه الله– ربط بين بداية الآية وجزء منها وهي قوله تعالى ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ ﴾ يقول الشيخ ولما كان كمالها معلومًا، أمر [الله] تعالى بتكرار النظر إليها والتأمل في أرجائها، قال:

{فَارْجِعِ الْبَصَرَ} أي: أعده إليها، ناظرًا معتبرًا ﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ أي: نقص واختلال.

ثم أمر الله سبحانه وتعالى بتكرير البصر في خلق الرحمن بقوله: ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ "المراد بذلك: كثرة التكرار ﴿ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ أي: عاجزًا عن أن يرى خللا أو فطورًا، ولو حرص غاية الحرص."

---

[1] تناسق الدرر في تناسب السور، ص ١٢٧، للحافظ الدين السيوطي، تحقيق عبد القادر احمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م،ج١ ص ١٢٧

[2] سورة الملك آية: ٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ [1].

المناسبة :

ذكر الإمام السعدي وجه التناسب بين هاتين الآيتين بقوله:" ولقد جملنا {السَّمَاءَ الدُّنْيَا} التي ترونها وتليكم، {بِمَصَابِيحَ} وهي: النجوم، على اختلافها في النور والضياء، فإنه لولا ما فيها من النجوم، لكانت سقفًا مظلمًا، لا حسن فيه ولا جمال، ولكن جعل الله هذه النجوم زينة للسماء،وجمالا،ونوراً وهداية يهتدى بها ظلمات البر والبحر،ولا ينافي إخباره أنه زين السماء الدنيا بمصابيح، أن يكون كثير من النجوم فوق السماوات السبع،فإن السماوات شفافة، وبذلك تحصل الزينة للسماء الدنيا، وإن لم تكن الكواكب فيها،{وَجَعَلْنَاهَا} أي :المصابيح {رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ} الذين يريدون استراق خبر السماء، فجعل الله هذه النجوم، حراسة للسماء عن تلقف الشياطين أخبار الأرض، فهذه الشهب التي ترمى من النجوم، أعدها الله في الدنيا للشياطين، {وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ} في الآخرة {عَذَابِ السَّعِيرِ} لأنهم تمردوا على الله ، وأضلوا عباده

ثم ذكر الشيخ السعدي- رحمه الله – وجه التناسب كأنه ربط بين الآيتين بعذاب الدنيا والآخرة بقوله : "ولهذا كان أتباعهم من الكفار مثلهم، قد أعد الله لهم عذاب السعير، فلهذا قال:﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾الذي يهان أهله غاية الهوان" [2]

[1] سورة الملك آية : ٥-٦.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ابن السعدي، ج١،ص ٨٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢ ﴾ [1].

المناسبة:

وجه التناسب ربط الشيخ السعدي- رحمه الله- بين الآية السابقة واللاحقة وهو قوله تعالى: {فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لأصْحَابِ السَّعِيرِ} أي: بعدًا لهم وخسارة وشقاء.

يقول الشيخ السعدي – رحمه الله- :"لما ذكر حالة الأشقياء الفجار، ذكر حالة السعداء الأبرار فقال: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ} أي: في جميع أحوالهم، حتى في الحالة التي لا يطلع عليهم فيها إلا الله، فلا يقدمون على معاصيه، ولا يقصرون فيما أمر به {لَهُمْ مَغْفِرَةٌ} لذنوبهم، وإذا غفر الله ذنوبهم؛ وقاهم شرها، ووقاهم عذاب الجحيم، ولهم أجر كبير وهو ما أعده لهم في الجنة، من النعيم المقيم، والملك الكبير، واللذات [المتواصلات] ، والمشتهيات، والقصور [والمنازل] العاليات، والحور الحسان، والخدم والولدان..وأعظم من ذلك وأكبر، رضا الرحمن، الذي يحله الله على أهل الجنان."

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٨ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٩ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ ٣٠ ﴾ [2].

المناسبة:

ذكر الشيخ وجه التناسب بين هذه الآيات بقوله: يعني أن محل تكذيب الكفار وغرورهم به حين كانوا في الدنيا، فإذا كان يوم الجزاء، ورأوا العذاب

---

[1] سورة الملك آية :١١-١٢.

[2] سورة الملك آية: ٢٧-٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهم {زُلْفَةً} أي: قريبًا، ساءهم ذلك وأفظعهم، وقلقل أفئدتهم، فتغيرت لذلك وجوههم، ووبخوا على تكذيبهم، وقيل لهم هذا الذي كنتم به تكذبون، فاليوم رأيتموه عيانًا، وانجلى لكم الأمر، وتقطعت بكم الأسباب ولم يبق إلا مباشرة العذاب.

ولما كان المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم، [الذين] يردون دعوته، ينتظرون هلاكه، ويتربصون به ريب المنون، أمره الله أن يقول لهم: أنتم وإن حصلت لكم أمانيكم وأهلكني الله ومن معي، فليس ذلك بنافع لكم شيئًا، لأنكم كفرتم بآيات الله، واستحققتم العذاب، فمن يجيركم من عذاب أليم قد تحتم وقوعه بكم؟ فإذًا، تعبكم وحرصكم على هلاكي غير مفيد، ولا مجد عنكم شيئًا.

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- وجه التناسب ربط بين الإيمان وتوكل بقوله:ومن قولهم،إنهم على هدى والرسول على ضلال،أعادوا في ذلك وأبدوا، وجادولوا عليه وقاتلوا،فأمر الله نبيه أن يخبر عن حاله وحال أتباعه،ما به يتبين لكل أحد هداهم وتقواهم وهو أن يقولوا:{آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا} والإيمان يشمل التصديق الباطن، والأعمال الباطنة والظاهرة، ولما كانت الأعمال، وجودها وكمالها، متوقفة على التوكل، خص الله التوكل من بين سائر الأعمال، وإلا فهو داخل في الإيمان، ومن جملة لوازمه كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [1] فإذا كانت هذه حال الرسول وحال من اتبعه، وهي الحال التي تتعين للفلاح، وتتوقف عليها السعادة، وحالة أعدائه بضدها، فلا إيمان [لهم] ولا توكل، علم بذلك من هو على هدى، ومن هو في ضلال مبين.

ثم أخبر عن انفراده بالنعم، خصوصًا بالماء الذي جعل الله منه كل شيء حي فقال: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا﴾ أي: غائرًا ﴿فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾ تشربون

[1] سورة المائدة آية : ٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منــه، وتســقون أنعــامكم وأشــجاركم وزروعكــم؟ وهــذا اســتفهام بمعنــى النفــي، أي: لا يقدر أحد على ذلك غير الله تعالى. [1]

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١،ص ٨٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: المناسبات في سورة القلم.

يقول السيوطي في المناسبة بين سورة الملك والقلم لما ذكر سبحانه في آخر تبارك التهديد بتغوير الماء أستظهر عليه في هذه السورة بإذهاب ثمر أصحاب البستان في ليلة يطاف عليه فيها وهم نائمون فأصبحوا لم يجدوا له أثراً حتى ظنوا أنهم ضلوا الطريق واذا كان هذا في الثمار وهي أجرام كثيفة فالماء الذي هو لطيف رقيق أقرب الى الإذهاب ولهذا قال ﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾وقال هناك ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ اشارة الى أنه يسري عليه في ليلة كما سرى على ثمرة في ليلة[1].

قالى تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [2]

المناسبة :

ذكر الإمام السعدي– رحمه الله– وجه التناسب بين هذه الآيات بقوله: "يقسم تعالى بالقلم، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها أنواع العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم، وذلك أن القلم وما يسطرون به من أنواع الكلام، من آيات الله العظيمة، التي تستحق أن يقسم الله بها، على"براءة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، مما نسبه إليه أعداؤه من الجنون فنفى عنه الجنون بنعمة ربه عليه وإحسانه ، حيث من عليه بالعقل الكامل، والرأي الجزل، والكلام الفصل، الذي هو أحسن ما جرت به الأقلام، وسطره الأنام، وهذا هو السعادة في الدنيا، ثم ذكر سعادته في الآخرة، فقال: {وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا} . أي: عظيمًا، كما يفيده التنكير، {غير ممنون} أي: [غير] مقطوع، بل هو دائم مستمر، وذلك لما أسلفه النبي صلى الله عليه وسلم من الأعمال الصالحة، والأخلاق الكاملة، ولهذا قال: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} أي: عاليًا به، مستعليًا بخلقك الذي من الله عليك به، ولذلك قالى الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴾ [3] ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ

---

[1] تناسب الدرر في تناسب السور، للحافظ جلال الدين السيوطى،ج١ ص ١٢٨.

[2] سورة القلم آية ١-٤.

[3] سورة آل عمران آية : ١٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [1] .

ثم ذكر الشيخ وجه آخر في التناسب ربط بين آية التي بعدها وهي(فستبصر ويبصرون) بقوله: فلما أنزله الله في أعلى المنازل من جميع الوجوه، وكان أعداؤه ينسبون إليه أنه مجنون مفتون قال: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ ﴾ وقد تبين أنه أهدى الناس، وأكملهم لنفسه ولغيره، وأن أعداءه أضل الناس، [وشر الناس] للناس، وأنهم هم الذين فتنوا عباد الله، وأضلوهم عن سبيله، وكفى بعلم الله بذلك، فإنه هو المحاسب المجازي.

قال تعالى:﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [2] .

[1] سورة التوبة آية : ١٢٨.

[2] سورة القلم آية ٨-٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة :

والذي يظهر الباحثة والعلم عند الله أن الإمام السعدي- رحمه الله- ذكر وجه التناسب بين الآيتين أنه تعالى لما ذكر ماعليه من الكفار ونسبته الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الجنون مع أن الله أنعم بمكارم الأخلاق والكمال في الدين أمر الله تعالى بقوله:{فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ}" يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذين كذبوك وعاندوا الحق، فإنهم ليسوا أهلا لأن يطاعوا، لأنهم لا يأمرون إلا بما يوافق أهواءهم، وهم لا يريدون إلا الباطل، فالمطيع لهم مقدم على ما يضره، وهذا عام في كل مكذب، وفي كل طاعة ناشئة عن التكذيب، وإن كان السياق في شيء خاص، وهو أن المشركين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم، أن يسكت عن عيب آلهتهم ودينهم، ويسكتوا عنه.

ثم ذكر الشيخ السعدي – رحمه الله- وجه الآخر ودوا ربط بالآية السابقة ولهذا قال: {وَدُّوا} أي: المشركون {لَوْ تُدْهِنُ} أي: توافقهم على بعض ما هم عليه، إما بالقول أو الفعل أو بالسكوت عما يتعين الكلام فيه، {فَيُدْهِنُونَ} ولكن اصدع بأمر الله، وأظهر دين الإسلام، فإن تمام إظهاره، بنقض ما يضاده، وعيب ما يناقضه." [1]

قال تعالى ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [2]

[1] تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٧٩.

[2] سورة القلم آية : ١٨،٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ذكر الشيخ السعدي- رحمه الله- وجه التناسب بين الآيات كأنه ربط القصة اغتر الكفار اغترار أصحاب الجنة، بقوله تعالى : {فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ} أي: عذاب نزل عليها ليلا {وَهُمْ نَائِمُونَ} فأبادها وأتلفها {فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ} أي: كالليل المظلم، ذهبت الأشجار والثمار، هذا وهم لا يشعرون بهذا الواقع الملم، ولهذا تنادوا فيما بينهم، لما أصبحوا يقول بعضهم لبعض: ﴿ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ قاصدين له {وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ} فيما بينهم، ولكن بمنع حق الله، ويقولون: ﴿ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ أي: بكروا قبل انتشار الناس، وتواصوا مع ذلك، بمنع الفقراء والمساكين، ومن شدة حرصهم وبخلهم، أنهم يتخافتون بهذا الكلام مخافتة، خوفًا أن يسمعهم أحد، فيخبر الفقراء [1]

قال تعالى:﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله- وجه التناسب بين هاتين الآياتين بقوله: إذا كان يوم القيامة، وانكشف فيه من القلاقل [والزلازل] والأهوال ما لا يدخل تحت الوهم، وأتى الباري لفصل القضاء بين عباده ومجازاتهم فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائق من جلال الله وعظمته ما لا يمكن التعبير عنه، فحينئذ يدعون إلى السجود لله، فيسجد المؤمنون الذين كانوا يسجدون لله، طوعًا واختيارًا، ويذهب الفجار المنافقون ليسجدوا فلا يقدرون على السجود، وتكون ظهورهم كصياصي البقر، لا يستطيعون الانحناء، وهذا الجزاء ما جنس عملهم، فإنهم كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود لله وتوحيده وعبادته وهم سالمون، لا علة فيهم، فيستكبرون عن ذلك

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويأبون، فلا تسأل يومئذ عن حالهم وسوء مآلهم، فإن الله قد سخط عليهم، وحقت عليهم كلمة العذاب، وتقطعت أسبابهم، ولم تنفعهم الندامة ولا الاعتذار يوم القيامة، ففي هذا ما يزعج القلوب عن المقام على المعاصي، و [يوجب] التدارك مدة الإمكان.

ثم ذكر الشيخ –رحمه الله– وجه آخر مناسبة بين الآية السابقة واللاحقة بقوله:" ولهذا قال تعالى: ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [1] أي: دعني والمكذبين بالقرآن العظيم فإن علي جزاءهم، ولا تستعجل لهم، فـ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ فنمدهم بالأموال والأولاد، ونمدهم في الأرزاق والأعمال، ليغتروا ويستمروا على ما يضرهم، فإن وهذا من كيد الله لهم، وكيد الله لأعدائه، متين قوي، يبلغ من ضررهم وعذابهم فوق كل مبلغ."

قال تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ [2]

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي– رحمه الله– وجه التناسب بين هاتين الآيتين كأنه ربط بين الآيتين بالصبر بقوله: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ ما كان عندهم من الغيوب، وقد وجدوا فيها أنهم على حق، وأن لهم الثواب عند الله فهذا أمر ما كان، وإنما كانت حالهم حال معاند ظالم.

فلم يبق إلا الصبر لأذاهم، والتحمل لما يصدر منهم، والاستمرار على دعوتهم، ولهذا قال: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ} أي: لما حكم به شرعًا وقدرًا، فالحكم القدري، يصبر على المؤذي منه، ولا يتلقى بالسخط والجزع، والحكم الشرعي، يقابل بالقبول والتسليم، والانقياد التام لأمره [3]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج ١ص ٨٨١.

[2] سورة القلم آية: ٤٤ –٤٨.

[3] مرجع السابق ،ج ١، ص ٨٨١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالمناسبة بين الآيات يقول الله تعالى لنبيه {فاصبر}يامحمد على أذى قومك لك وتكذيبهم فإن الله سيحكم لك عليهم، ثم ذكر الرازى {فاصبر لحكم ربك} على أوجه: الأول:" فاصبر لحكم ربك في إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم. والثانى: فاصبر لحكم ربك في أن أوجب عليك التبليغ والوحى وأداء الرسالة وتحمل ما يحصل بسبب ذلك من الأذى والمحنة". [1].

ثم قال سبحانه وتعالى: {وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} وهو يونس بن متى، عليه الصلاة والسلام أي: ولا تشابهه في الحال، التي أوصلته، وأوجبت له الانحباس في بطن الحوت، وهو عدم صبره على قومه الصبر المطلوب منه، وذهابه مغاضبًا لربه، حتى ركب في البحر، فاقترع أهل السفينة حين ثقلت بأهلها أيهم يلقون لكي تخف بهم، فوقعت القرعة عليه فالتقمه الحوت وهو مليم وقوله:{إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} أي: وهو في بطنها قد كظمت عليه، أو نادى وهو مغتم مهتم بأن قال {لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [2].
فاستجاب الله له ، وقذفته الحوت من بطنها بالعراء وهو سقيم، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين.

ربط الشيخ السعدي- رحمه الله- وجه التناسب بين هذه الآيات السابقة باختام نعمة الله أنعم عبده بقوله:"ولهذا قال هنا:﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ أي: لطرح في العراء، وهي الأرض الخالية {وَهُوَ مَذْمُومٌ} ولكن الله تغمده برحمته فنبذ وهو ممدوح، وصارت حاله أحسن من حاله الأولى، ولهذا قال: {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ} أي: اختاره واصطفاه ونقاه من كل كدر،. {فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} أي: الذين صلحت أعمالهم وأقوالهم ونياتهم، وأحوالهم

---

[1] انظر تفسير الرازى ج ٣٠، ص ٦١٦ .

[2] سورة الأنبياء آية :٨٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فامتثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أمر ربه، فصبر لحكم ربه صبرًا لا يدركه فيه أحد من العالمين. [1]

فالمناسبة في الآيات ربط الإمام البقاعى- رحمه الله- من بداية السورة إلى نهاية بقوله:" ولما نهاه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن طاعة المكذبين وحذره إدهانهم وضرب لهم الأمثال، وتوعدهم إلى أن قال: {ذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم} وختم بقصة يونس عليه السلام للتدريب على الصبر وعدم الضعف ولو بالصغو إلى المدهن، فكان التقدير تسبيباً عما فيها من النهي. [2]

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ابن السعدي، ج١ ص ٨٨١.

[2] انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبى بكر البقاعى، ج ٢٠ ص ٣٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : المناسبات في سورة الحاقة.

يقول السيوطي المناسبة بين سورة القلم والحاقة لما وقع في (ن) ذكر يوم القيامة مجملاً في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ شرح ذلك في هذه السورة بناء على هذا اليوم وشأنه العظيم قال تعالى ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾[1].

المناسبة :

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- المناسبة بين هاتين الآياتين بذكر نجا من آمن بالله بقوله :أن قوم نوح أغرقهم الله في اليم حين طغى [الماء على وجه] الأرض وعلا على مواضعها الرفيعة. وامتن الله على الخلق الموجودين بعدهم أن الله حملهم {فِي الْجَارِيَةِ} وهي: السفينة في أصلاب آبائهم وأمهاتهم الذين نجاهم الله.

فاحمدوا الله واشكروا الذي نجاكم حين أهلك الطاغين واعتبروا بآياته الدالة على توحيده ولهذا قال: {لِنَجْعَلَهَا} أي: الجارية والمراد جنسها، {لَكُمْ تَذْكِرَةً} تذكركم أول سفينة صنعت وما قصتها وكيف نجى الله عليها من آمن به واتبع رسوله وأهلك أهل الأرض كلهم فإن جنس الشيء مذكر بأصله.

وقوله: {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} أي: تعقلها أولو الألباب ويعرفون المقصود منها ووجه الآية بها.

---

[1] سورة الحاقة آية :١١-١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر الإمام فخر الرازى أن ضمير {لنجعلها} يرجع إلى أحد وجهان، الوجه الأول إلى الواقعة التي هي معلومة، والثانى لنجعل السفينة وهذا ضعيف والأول هو الصواب. [1]

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ ﴾ [2]

ذكر الإمام السعدي المناسبة بين الآيات بقوله: لما ذكر ما فعله تعالى بالمكذبين لرسله وكيف جازاهم وعجل لهم العقوبة في الدنيا وأن الله نجى الرسل وأتباعهم كان هذا مقدمة لذكر الجزاء الأخروي وتوفية الأعمال كاملة يوم القيامة. فذكر الأمور الهائلة التي تقع أمام القيامة وأن أول ذلك أنه ينفخ إسرافيل {فِي الصُّورِ} إذا تكاملت الأجساد نابتة. {نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} فتخرج الأرواح فتدخل كل روح في جسدها فإذا الناس قيام لرب العالمين. {وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً} أي: فتتت الجبال واضمحلت وخلطت بالأرض ونسفت على الأرض فكان الجميع قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا. هذا ما يصنع بالأرض وما عليها.

وأما ما يصنع بالسماء، فإنها تضطرب وتمور وتتشقق ويتغير لونها، وتهي بعد تلك الصلابة والقوة العظيمة، وما ذاك إلا لأمر عظيم أزعجها، وكرب جسيم هائل أوهاها وأضعفها.

{وَالْمَلَكُ} أي: الملائكة الكرام {عَلَى أَرْجَائِهَا} أي: على جوانب السماء وأركانها، خاضعين لربهم، مستكينين لعظمته.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ ﴾ أملاك في غاية القوة إذا أتى للفصل بين العباد والقضاء بينهم بعدله وقسطه وفضله.

---

[1] انظر: تفسير الرازى ج ٣٠، ص ٦٢٤.

[2] سورة الحاقة آية: ١٣-١٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم ذكر الشيخ السعدي -رحمه الله- وجه التناسب ربط هذه الآية بذكر أحوال يوم القيامة وما فيها بقوله : {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ} على الله {لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ} لا من أجسامكم وأجسادكم ولا من أعمالكم [وصفاتكم] ، فإن الله تعالى عالم الغيب والشهادة.

ويحشر العباد حفاة عراة غرلا في أرض مستوية، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فحينئذ يجازيهم بما عملوا.

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [1]

المناسبة :

يقول الشيخ السعدي - رحمه الله- المناسبة بين هذه الآية بذكر الجزاء يوم البعث بقوله : ولهذا ذكر كيفية الجزاء، فقال: وهؤلاء هم أهل السعادة يعطون كتبهم التي فيها أعمالهم الصالحة بأيمانهم تمييزا لهم وتنويها بشأنهم ورفعا لمقدارهم، ويقول أحدهم عند ذلك من الفرح والسرور ومحبة أن يطلع الخلق على ما من الله عليه به من الكرامة: {هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ} أي: دونكم كتابي فاقرأوه فإنه يبشر بالجنات، وأنواع الكرامات، ومغفرة الذنوب، وستر العيوب

والذي أوصلني إلى هذه الحال، ما من الله به علي من الإيمان بالبعث والحساب، والاستعداد له بالممكن من العمل، ولهذا قال: {إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ} أي: أيقنت فالظن -هنا-[بمعنى] اليقين[2].

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ ﴾ [3]

---

[1] سورة الحاقة آية ١٩-٢٠

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ابن السعدي، ج١، ص ٨٨٣.

[3] سورة الحاقة آية: ٢٥-٢٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله– المناسبة بين الآيات كأنه ربط بين الآيات السابقة واللاحقة بذكر أهوال الأشقياء يوم القيامة بقوله: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾ هؤلاء أهل الشقاء يعطون كتب أعمالهم السيئة بشمالهم تمييزا لهم وخزيا وعارا وفضيحة، فيقول أحدهم من الهم والغم والخزي {يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ} لأنه يبشر بدخول النار والخسارة الأبدية.

{وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ} أي: ليتني كنت نسيا منسيا ولم أبعث وأحاسب ولهذا قال:

{يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ} أي: يا ليت موتتي هي الموتة التي لا بعث بعدها.[1]

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ابن السعدي، ج١، ص ٨٨٣،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثانى: المناسبات في سورة المعارج.

وقد ذكر الإمام البقاعى– رحمه الله– وجه التناسب بين السورتين بقوله: لما ختم أمر الطامة الكبرى في الحاقة حتى ثبت أمره،وتساوى سره وجهره، ودل عليها حتى لم يبق هناك نوع لبس في وجوب التفرقة في الحكمة بين المحسن والمسئ، وختم بأن ترك ذلك مناف للكمال فيما نتعارقة من أمور العمال بعد أن أخبر أنه يعلم أن منهم مكذبين، وكان السائل عن شئ يدل على أن السائل ما فهمه حق فهمه،ولا اتصف بحقيقة علمه، عجب في أول هذه ممن سأل عنها فقال:{سأل} ودل على أنه لو لم يسأل عنها إلا واحد من العباد لكان جديراً بالتعجب منه والانكار عليه بالإفراد في قوله:{سائل} وهو من السؤال في قراءتي من خفف بإبدال الهمزة ألفاً ومن همز.[١]

وذكر السيوطى في تناسق الدرر بقوله:هذه السورة كالتتمة لسورة الحاقة في بقية وصف القيامة والنار، وقال ابن عباس: إنها نزلت عقب سورة الحاقة وذلك أيضا من وجوه المناسبة في الوضع.[٢]

قال الله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ ﴾[٣]

---

[١] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن حسن الرباط البقاعي، ج٢٠، ص ٣٨٩.

[٢] تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي، ج١، ص ١٢٩، ١٢٨.

[٣] سورة المعارج آية: ١–٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله– المناسبة في الآيات بقوله: يقول تعالى مبينا لجهل المعاندين، واستعجالهم لعذاب الله، استهزاء وتعنتا وتعجيزا:

{سَأَلَ سَائِلٌ} أي: دعا داع، واستفتح مستفتح {بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ} لاستحقاقهم له بكفرهم وعنادهم {لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ} أي: ليس لهذا العذاب الذي استعجل به من استعجل، من متمردي المشركين، أحد يدفعه قبل نزوله، أو يرفعه بعد نزوله، فالعذاب لا بد أن يقع عليهم من الله، فإما أن يعجل لهم في الدنيا، وإما أن يؤخر عنهم إلى الآخرة، فلو عرفوا الله تعالى، وعرفوا عظمته، وسعة سلطانه وكمال أسمائه وصفاته، لما استعجلوا ولاستسلموا وتأدبوا، ولهذا أخبر تعالى من عظمته ما يضاد أقوالهم القبيحة فقال: {ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} أي: ذو العلو والجلال والعظمة، والتدبير لسائر الخلق، الذي تعرج إليه الملائكة بما دبرها على تدبيره، وتعرج إليه الروح، وهذا اسم جنس يشمل الأرواح كلها، برها وفاجرها، وهذا عند الوفاة، فأما الأبرار فتعرج أرواحهم إلى الله، فيؤذن لها من سماء إلى سماء، حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله عز وجل، فتحيي ربها وتسلم عليه، وتحظى بقربه، وتبتهج بالدنو منه، ويحصل لها منه الثناء والإكرام والبر والإعظام.

وأما أرواح الفجار فتعرج، فإذا وصلت إلى السماء استأذنت فلم يؤذن لها، وأعيدت إلى الأرض.هذا أحد الاحتمالات في تفسير هذه الآية [الكريمة] فيكون هذا العروج والصعود في الدنيا، لأن السياق الأول يدل على هذا.

ويحتمل أن هذا في يوم القيامة، وأن الله تبارك وتعالى يظهر لعباده في يوم القيامة من عظمته وجلاله وكبريائه، ما هو أكبر دليل على معرفته، مما يشاهدونه من عروج الأملاك والأرواح صاعدة ونازلة، بالتدابير الإلهية، والشئون في الخليقة

في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة من طوله وشدته، لكن الله تعالى يخففه على المؤمن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله: {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا} أي: اصبر على دعوتك لقومك صبرا جميلا لا تضجر فيه ولا ملل، بل استمر على أمر الله، وادع عباده إلى توحيده، ولا يمنعك عنهم ما ترى من عدم انقيادهم، وعدم رغبتهم، فإن في الصبر على ذلك خيرا كثيرا.يقول الرازى فى تفسيره" اعلم أن هذا متعلق بسأل سائل،لأن استعجال النضر بالعذاب إنما كان على وجه الاستهتزاء برسول الله والتكذيب بالوحي وكان ذلك مما يضجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالصبر"[١]

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ ﴾ الضمير يعود إلى البعث الذي يقع فيه عذاب السائلين بالعذاب أي: إن حالهم حال المنكر له، أو الذي غلبت عليه الشقوة والسكرة، حتى تباعد جميع ما أمامه من البعث والنشور، والله يراه قريبا، لأنه رفيق حليم لا يعجل، ويعلم أنه لا بد أن يكون، وكل ما هو آت فهو قريب.[٢]

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾[٣].

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- المناسبة ربط بين الآيات السابقة بقوله: {يَوْمِ} أي: القيامة، تقع فيه هذه الأمور العظيمة فـ {تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ} وهو الرصاص المذاب من تشققها وبلوغ الهول منها كل مبلغ.

{وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ} وهو الصوف المنفوش، ثم تكون بعد ذاك هباء منثورا فتضمحل، فإذا كان هذا القلق والانزعاج لهذه الأجرام الكبيرة الشديدة، فما ظنك بالعبد الضعيف الذي قد أثقل ظهره بالذنوب والأوزار؟

---

[١] انظر تفسير الرازى ج ٣٠، ص ٦٤٠ .

[٢] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٨٥.

[٣] سورة المعارج آية: ٨- ١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أليس حقيقا أن ينخلع قلبه وينزعج لبه، ويذهل عن كل أحد؟ ولهذا قال: {وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا * يُبَصَّرُونَهُمْ} أي: يشاهد الحميم، وهو القريب حميمه، فلا يبقى في قلبه متسع لسؤال حميمه عن حاله، ولا فيما يتعلق بعشرتهم ومودتهم، ولا يهمه إلا نفسه.

قال تعالى: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [1].

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله– المناسبة بين الآيات بقوله: يقول تعالى، مبينا اغترار الكافرين: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ أي: مسرعين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ أي: قطعا متفرقة وجماعات متوزعة كل منهم بما لديه فرح.

﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ بأي: سبب أطمعهم، وهم لم يقدموا سوى الكفر، والجحود برب العالمين، ولهذا قال: {كلا} أي: ليس الأمر بأمانيهم ولا إدراك ما يشتهون بقوتهم.

﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ أي: من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، فهم ضعفاء، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا [2].

يقول البقاعى– رحمه الله– : ولما كان في ذكر هذا الخلق مع ما تقدم إشارة عظيمة إلى ما كانوا يقولون: إنه إن كان الأمر كما يقولون من الحشر والجنة لنكونن آثر عند الله منكم ولندخلنها كما نحن الآن آثر منكم عنده بما لنا من الأموال، والبسطة في الدنيا والوجاهة والإقبال، وتنبيه على أن الكل متساوون في أنهم من نطفة فما فضلهم في هذه الدنيا بهذه النعم الظاهرة إلا هو سبحانه [3].

---

[1] سورة المعارج آية: ٣٦– ٣٩ .

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ابن السعدي، ج ١، ص ٨٨٨.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات وسور ج ٢٠، ص ٤١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: المناسبات من بداية سورة نوح إلى نهاية سورة الجن ويشتمل على مطلبان.

المطلب الأول: المناسبات في سورة نوح

يقول السيوطى–رحمه الله– مناسبة بين السورة المعارج ونوح بقوله " أكثر ماظهر في وجه اتصالها بما قبلها أنه سبحانه لما قال في{سأل}:{ إنا لقادرون.على أن نبدل خيراًمنهم} [١] عقبه بقصة قوم نوح، المشتملة على إبادتهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم ديار وبدل خيراً منهم، فوقع الاستدلال لما ختم به تبارك.هذا مع تآخي مطلع السورتين في ذكر العذاب الموعد به الكافرين". [٢]

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾ [٣]

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله– مناسبة انفرد هذه السورة وقصة نوح عليه السلام وحدها بقوله: "إلى آخر السورة لم يذكر الله في هذه السورة سوى قصة نوح وحدها لطول لبثه في قومه، وتكرار دعوته إلى التوحيد، ونهيه عن الشرك، فأخبر تعالى أنه أرسله إلى قومه، رحمة بهم، وإنذارا لهم من عذاب الله الأليم، خوفا من استمرارهم على كفرهم، فيهلكهم الله هلاكا أبديا، ويعذبهم عذابا سرمديا، فامتثل نوح عليه السلام لذلك، وابتدر لأمر الله.

---

[١] سورة المعارج آية ٤٠– ٤١.

[٢] تناسق الدرر في تناسب السور، للحافظ جلال الدين السيوطى، ج١ ص ١٢٩.

[٣] سورة نوح آية:١–٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- وجه التناسب بين الآيتين بقوله:"﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰٓ ﴿٤﴾ ﴾أي: يمتعكم في هذه الدار، ويدفع عنكم الهلاك إلى أجل مسمى أي: مقدر البقاء في الدنيا بقضاء الله وقدره إلى وقت محدود، وليس المتاع أبدا، فإن الموت لا بد منه، ولهذا قال: {إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} لما كفرتم بالله، وعاندتم الحق، فلم يجيبوا لدعوته، ولا انقادوا لأمره. [1].

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [2]

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- مناسبة بين هذه الآيات بقوله:" {وَقَالُوا} لهم داعين إلى الشرك مزينين له: {لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ} فدعوهم إلى التعصب على ما هم عليه من الشرك، وأن لا يدعوا ما عليه آباؤهم الأقدمون، ثم عينوا آلهتهم فقالوا: {وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} وهذه أسماء رجال صالحين لما ماتوا زين الشيطان لقومهم أن يصوروا صورهم لينشطوا -بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها، ثم طال الأمد، وجاء غير أولئك فقال لهم الشيطان: إن أسلافكم يعبدونهم، ويتوسلون بهم، وبهم يسقون المطر، فعبدوهم، ولهذا أوصى رؤساؤهم للتابعين لهم أن لا يدعوا عبادة هذه الآلهة .

{وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} أي: وقد أضل الكبار والرؤساء بدعوتهم كثيرا من الخلق، {وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا ضَلالا} أي: لو كان ضلالهم عند دعوتي إياهم بحق، لكان مصلحة، ولكن

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٨٨.

[2] سورة نوح آية: ٢٣-٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يزيدون بدعوة الرؤساء إلا ضلالا أي: فلم يبق محل لنجاحهم ولا لصلاحهم، ولهذا ذكر الله عذابهم وعقوبتهم الدنيوية والأخروية، فقال: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} في اليم الذي أحاط بهم {فَأُدْخِلُوا نَارًا} فذهبت أجسادهم في الغرق وأرواحهم للنار والحرق، وهذا كله بسبب خطيئاتهم، التي أتاهم نبيهم نوح ينذرهم عنها، ويخبرهم بشؤمها ومغبتها، فرفضوا ما قال، حتى حل بهم النكال، {فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا} ينصرونهم حين نزل بهم الأمر الأمر، ولا أحد يقدر يعارض القضاء والقدر [1].

والذي يظهر الباحثة والعلم عند الله أن الإمام السعدي- رحمه الله- ذكر وجه التناسب بين الآية التي أخبر الله سبحانه وتعالى أن هؤلاء الكفار استحقوا هذا العذاب(الغرق وأدخلوا النار) بسبب كفرهم وعصيانهم مع الآيات التى ذكر الله فيها أنهم دعوا الى تعصب على الاشراك وعدم التخلى على ما عليه آباءهم من عبادة الأصنام واتباع الرؤساء والكبار.(والله أعلم)

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ابن السعدي، ج١، ص ٨٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: المناسبات في السورة الجن.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ [1].

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾ أي: فلما أنكروا البعث أقدموا على الشرك والطغيان.

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾

المناسبة:

والذي يبدوا أن الإمام السعدي – رحمه الله– أراد أن يذكر وجه العلاقة بين إنكار الجن بالبعث والنشور واقدامهم على الشرك والطغيان(والله أعلم).

{ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ } أي: أتيناها واختبرناها، {فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا } عن الوصول إلى أرجائها [والدنو منها] ، {وَشُهُبًا} يرمى بها من استرق السمع، وهذا بخلاف عادتنا الأولى، فإنا كنا نتمكن من الوصول إلى خبر السماء." يخبر تعالى عن الجن حين بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن وكان من حفظه له فوجد من جميع نواحيها مالأ حراسا شديداً، يقول ابن كثير –رحمه الله–" وهذا من لطف الله بخلقه ورحمته بعباده وحفظه لكتابه العزيز، ولهذا قال الجن: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ ([2])

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي–رحمه الله– العلاقة بين هاتين الآيتين بقوله: ﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ** ﴾ فنتلقف من أخبار السماء ما شاء الله. ﴿ **فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا**

---

[1] سورة الجن آية : ٧ – ٨.

[2] تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، ج ٨، ص ٢٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ رَّصَدًا ﴾ أي: مرصدا له، معدا لإتلافه وإحراقه، أي: وهذا له شأن عظيم، ونبأ جسيم، وجزموا أن الله تعالى أراد أن يحدث في الأرض حادثا كبيرا ، من خير أو شر، فلهذا قالوا: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ أي: لا بد من هذا أو هذا، لأنهم رأوا الأمر تغير عليهم تغيرا أنكروه، فعرفوا بفطنتهم أن هذا الأمر يريده الله، ويحدثه في الأرض، وفي هذا بيان لأدبهم، إذ أضافوا الخير إلى الله تعالى، والشر حذفوا فاعله تأدبا مع الله.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾

المناسبة:

ربط الإمام السعدي – رحمه الله– مطلع هذه الآية التي أشار الله سبحانه وتعالى تأثيراً القرآن على الجن وإيمانهم به مع ختامها وهو ماذكره الله سبحانه وتعالى مايرغب المؤمنين على الإيمان بقوله: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ وهو القرآن الكريم، الهادي إلى الصراط المستقيم، وعرفنا هدايته وإرشاده، أثر في قلوبنا ف ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾.

ثم ذكروا ما يرغب المؤمن فقالوا: ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ ﴾ إيمانا صادقا ﴿ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ أي: لا نقصا ولا طغيانا ولا أذى يلحقه، وإذا سلم من الشر حصل له الخير، فالإيمان سبب داع إلى حصول كل خير وانتفاء كل شر [1].

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [2]

المناسبة:

وترى الباحثة أن الإمام السعدي– رحمه الله– الآية التي ذكر الله سبحانه وتعالى أنهم انفرد باعالم الغيب والمقطع الذي أخبر الله تعالى أنه يخبر رسله مقتضت حكمته

---

[1] نفس المرجع: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج١، ص٨٩٠

[2] سورة الجن آية : ٢٢ – ٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يخبرهم به من الغيب والأسرار ليكون هذا تأبيدا لهم على قيام ما أمرهم الله به من ابلاغ الرسالة.(والله أعلم).

﴿ عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ من الخلق، بل انفرد بعلم الضمائر والأسرار والغيب، ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ﴾ أي: فإنه يخبره بما اقتضت حكمته أن يخبره به، وذلك لأن الرسل ليسوا كغيرهم، فإن الله أيدهم بتأييد ما أيده أحدا من الخلق، وحفظ ما أوحاه إليهم حتى يبلغوه على حقيقته، من غير أن تتخبطهم الشياطين، ولا يزيدوا فيه أو ينقصوا، ولهذا قال: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ أي: يحفظونه بأمر الله، {لِيَعْلَمَ} بذلك ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ بما جعله لهم من الأسباب ، ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ ﴾ أي: بما عندهم ، وما أسروه وأعلنوه ، ﴿ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾ ﴾

وقد ذكر الإمام السعدي--رحمه الله-- فوائد كثير في هذه السورة واستحسن الباحثة سرداً هذه الفوائدة ورجاء أن نستفيده بها من اطلع على الرسالة :

الأول:" وجود الجن، وأنهم مكلفون مأمورون مكلفون منهيون، مجازون بأعمالهم، كما هو صريح في هذه السورة.

الثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول إلى الجن، كما هو رسول إلى الإنس، فإن الله صرف نفر الجن ليستمعوا ما يوحى إليه ويبلغوا قومهم.

الثالث : ذكاء الجن ومعرفتهم بالحق، وأن الذي ساقهم إلى الإيمان هو ما تحققوه من هداية القرآن، وحسن أدبهم في خطابهم.

الرابع : اعتناء الله برسوله، وحفظه لما جاء به، فحين ابتدأت بشائر نبوته، والسماء محروسة بالنجوم، والشياطين قد هربت عن أماكنها، وأزعجت عن مراصدها، وأن الله رحم به الأرض وأهلها رحمة ما يقدر لها قدر، وأراد بهم ربهم رشدا، فأراد أن يظهر من دينه وشرعه ومعرفته في الأرض، ما تبتهج به القلوب، وتفرح به أولو الألباب، وتظهر به شعائر الإسلام، وينقمع به أهل الأوثان والأصنام.

الخامس : شدة حرص الجن لاستماع الرسول صلى الله عليه وسلم، وتراكمهم عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السادس : أن هذه السورة قد اشتملت على الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، وبينت حالة الخلق، وأن كل أحد منهم لا يستحق من العبادة مثقال ذرة، لأن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم، إذا كان لا يملك لأحد نفعا ولا ضرا، بل ولا يملك لنفسه، علم أن الخلق كلهم كذلك، فمن الخطأ والغلط اتخاذ من هذا وصفه إلها [آخر] مع الله.السابع : أن علوم الغيوب قد انفرد الله بعلمها، فلا يعلمها أحد من الخلق، إلا من ارتضاه الله وخصه بعلم شيء منها."[١].

قوله تعالى: إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ، يقول الرازى في الكبير"لكن من ارتضى من رسول الله فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه حفظة يحفظونه من سر مردة الإنس والجن، لأنه تعالى إنما ذكر هذا الكلام جواباً لسؤال من سأله عن وقت وقوع القيامة على سبيل الاستحزاء به والاستحقار لدينه ومقالته."

أما قوله تعالى:فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً فالمعنى أنه يسلك من بين يديه من ارتضى للرسالة، ومن خلفه رصداً أي حفظة من الملائكة يحفظونه من وساوس شياطين الجن وتخاليطهم حتى يبلغ ما أوحى به إليه،ومن زحمة شياطين الإنس حتى لا يؤذونه ولايضرونه.[٢]

---

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٩١.

[٢] تفسير الرازى مفاتيح الغيب، ج ٣٠، ص ٦٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع : المناسبات في تفسير الشيخ السعدي – رحمه الله– من بداية سورة المزمل الى نهاية سورة المرسلات ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: المناسبات من بداية سورة المزمل الى آخر سورة المدثر ويشتمل على مطلبان.

المطلب الأول:المناسبات في سورة المزمل.

المطلب الثاني: المناسبات في سورة الدثر.

المبحث الثاني: المناسبات من بداية سورة القيامة الى آخر سورة الإنسان ويشتمل على مطلبان.

المطلب الأول: المناسبات في سورة القيامة.

المطلب الثاني: المناسبات في سورة الإنسان.

المبحث الثالث: المناسبات من بداية سورة المرسلات الى نهايتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: المناسبات في سورة المزمل.

قال تعالى: إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴿٧﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴿٩﴾ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾[1].

حصل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبتداء انزال الوحى بإرسال جبريل إليه فرأى أمرا لم ير مثله وخافه وظن أن به مسا من الجن، فيأمر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يترك التزمل وهو التغطى.

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- وجه العلاقة ربط بين هذه الآية {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} والآية السابقة التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقيام الليل فقال:" ثم ذكر الحكمة في أمره بقيام الليل، فقال: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} أي: الصلاة فيه بعد النوم {هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلا} أي: أقرب إلى تحصيل مقصود القرآن، يتواطأ على القرآن القلب واللسان، وتقل الشواغل، ويفهم ما يقول، ويستقيم له أمره، وهذا بخلاف النهار.[2]

{إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلا}

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- وجه من المناسبة هذه الآية بالآية التي بعدها بقوله" فإنه لا يحصل به هذا المقصود ولهذا قال: {إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلا} أي: ترددا على حوائجك ومعاشك، يوجب اشتغال القلب وعدم تفرغه التفرغ التام."

قال تعالى:{رب المشرق والمغرب لا إله هو فاتخذه وكيلا}.

---

[1] سورة المزمل آية : ٦ – ١١ .

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٩٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- وجه التناسب بين هذه الآية وخاتمتها بقوله:{رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} وهذا اسم جنس يشمل المشارق والمغارب كلها، فهو تعالى رب المشارق والمغارب، وما يكون فيها من الأنوار، وما هي مصلحة له من العالم العلوي والسفلي، فهو رب كل شيء وخالقه ومدبره.

{لا إِلَهَ إِلا هُوَ} أي: لا معبود إلا وجهه الأعلى، الذي يستحق أن يخص بالمحبة والتعظيم، والإجلال والتكريم، ولهذا قال: {فَاتَّخِذْهُ وَكِيلا} أي: حافظا ومدبرا لأمورك كلها."

قال تعالى : {واصبرعلى ما يقولولن واهجرهم هجراً جميلا}

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله – وجه التناسب بين الآية التي أمر الله سبحانه وتعالى نبيه للصلاة وقيام الليل مع هذه الآية التي أمره فيها بالصبر على أذية قومه فقال:" فلما أمره الله بالصلاة خصوصا، وبالذكر عموما، وذلك يحصل للعبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، وفعل الثقيل من الأعمال، أمره بالصبر على ما يقول فيه المعاندون له ويسبونه ويسبون ما جاء به، وأن يمضي على أمر الله، لا يصده عنه صاد، ولا يرده راد، وأن يهجرهم هجرا جميلا وهو الهجر حيث اقتضت المصلحة الهجر الذي لا أذية فيه، فيقابلهم بالهجر والإعراض عنهم وعن أقوالهم التي تؤذيه، وأمره بجدالهم بالتي هي أحسن."[1]

قال تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾[2]

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٩١.

[2] سورة المزمل: ١١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ولعل الإمام السعدي- رحمه الله- أراد أن يذكر وجه العلاقة بين الآية التي توعدهم بالانتقام منهم والآيات التي فصل هذا الانتقام وهي قوله تعالى ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾ (والله أعلم)

{وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ} أي: اتركني وإياهم، فسأنتقم منهم، وإن أمهلتهم فلا أهملهم، وقوله: {أُولِي النَّعْمَةِ} أي: أصحاب النعمة والغنى، الذين طغوا حين وسع الله عليهم من رزقه، وأمدهم من فضله كما قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾[1] ثم توعدهم بما عنده من العقاب، فقال: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾

أي: إن عندنا {أَنْكَالا} أي: عذابا شديدا، جعلناه تنكيلا للذي لا يزال مستمرا على الذنوب. {وَجَحِيمًا} أي: نارا حامية {وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ} وذلك لمرارته وبشاعته، وكراهة طعمه وريحه الخبيث المنتن، {وَعَذَابًا أَلِيمًا} أي: موجعا مفظعا، وذلك {يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ} من الهول العظيم، {وَكَانَتِ الْجِبَالُ} الراسيات الصم الصلاب {كَثِيبًا مَهِيلا} أي: بمنزلة الرمل المنهال المنتثر، ثم إنها تبس بعد ذلك، فتكون كالهباء المنثور [2].

وقد أكد الإمام البقاعى ما أورده الإمام السعدي- رحمه الله- من المناسبة بقوله: "ولما كان هذا منادياً بعذابهم، وكان وصفهم بالنعمة مفهماً لأنهم معتادون بالمآكل الطيبة، وكان منع اللذيذ من المآكل لمن اعتاده لا يبلغ في نكاية النفس بحد نكاية البدن إلاّ بعد تقدم إهانة، استأنف قوله بياناً لنوع ما أفهمه التهديد من مطلق العذاب، وأكد لأجل تكذيبهم: {إن} وأشار إلى شدة غرابته وجلالته وعظمته وخصوصيته وتحقق حضوره بقوله: {لدينا} دون عندنا ولما كان أشد ما على الإنسان منعه مما يريد من الانبساط به بالحركات، قال

---

[1] سورة العلق آية : ٦ – ٧.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج ١، ص ٨٩٢،٨٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذاكراً ما يضاد ما هم فيه من النعمة والعز: {أنكالاً} وهو القيد الثقيل الذي لا يفك أبداً إهانة لهم لا خوفاً من فرارهم، جزاء على تقييدهم أنفسهم بالشهوات.[1]

قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[2].

المناسبة:

يقول الإمام السعدي–رحمه الله– وجه العلاقة والتناسب بين هذه الآية والآية التي افتتح الله هذه السورة بقوله:" ذكر الله في أول هذه السورة أنه أمر رسوله بقيام نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه، والأصل أن أمته أسوة له في الأحكام، وذكر في هذا الموضع، أنه امتثل ذلك هو وطائفة معه من المؤمنين."

ثم ذكر نوع آخر من المناسبة وهو مناسبة ما ذكر في بداية الآية من أن الرسول صلى الله عليه وسلم قام بما أمر الله من قيام الليل مع ما ذكر في الجزئية الثانية من الآية وهو قوله تعالى:{ والله يقدر الليل والنهار } بقوله:"ولما كان تحرير الوقت المأمور به مشقة على الناس، أخبر أنه سهل عليهم في ذلك غاية التسهيل فقال: {وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} أي: يعلم مقاديرهما وما يمضي منهما ويبقى."

{عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ} أي: لن تعرفوا مقداره من غير زيادة ولا نقص، لكون ذلك يستدعي انتباها وعناء زائدا أي: فخفف عنكم، وأمركم بما تيسر عليكم، سواء

---

[1] نظم الدرر في تناسب آيات والسور، ابراهيم بن عمرو بن حسن بن أبي بكر البقاعى، النثر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج١، ص ٢١.

[2] سورة المزمل آية : ٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زاد على المقدر أو نقص، {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} أي: مما تعرفون ومما لا يشق عليكم، ولهذا كان المصلي بالليل مأمورا بالصلاة ما دام نشيطا، فإذا فتر أو كسل أو نعس، فليسترح، ليأتي الصلاة بطمأنينة وراحة.

ثم ذكر وجه آخر من المناسبة وهو مناسبة تيسيره تعالى في قوله:{ فاقرءوا ما تيسر من القرآن} مع ذكر بعض أسباب تخفيف في قوله علم أن سيكون منكم مرضى بقوله:" ثم ذكر بعض الأسباب المناسبة للتخفيف، فقال: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} يشق عليهم صلاة ثلثي الليل أو نصفه أو ثلثه، فليصل المريض المتسهل عليه، ولا يكون أيضا مأمورا بالصلاة قائما عند مشقة ذلك، بل لو شقت عليه الصلاة النافلة، فله تركها [وله أجر ما كان يعمل صحيحا] .

﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴿٢٠﴾ ﴾ أي: وعلم أن منكم مسافرين يسافرون للتجارة، ليستغنوا عن الخلق، ويتكففوا عن الناس أي: فالمسافر، حاله تناسب التخفيف، ولهذا خفف عنه في صلاة الفرض، فأبيح له جمع الصلاتين في وقت واحد، وقصر الصلاة الرباعية."

وكذلك {آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ} فذكر تعالى تخفيفين، تخفيفا للصحيح المقيم، يراعي فيه نشاطه، من غير أن يكلف عليه تحرير الوقت، بل يتحرى الصلاة الفاضلة، وهي ثلث الليل بعد نصفه الأول.

وتخفيفا للمريض أو المسافر، سواء كان سفره للتجارة، أو لعبادة، من قتال أو جهاد، أو حج، أو عمرة، ونحو ذلك، فإنه أيضا يراعي ما لا يكلفه، فلله الحمد والثناء، الذي ما جعل على الأمة في الدين من حرج، بل سهل شرعه، وراعى أحوال عباده ومصالح دينهم وأبدانهم ودنياهم.

ثم ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- مناسبة اقتران الصلاة مع الزكاة بقوله:"ثم أمر العباد بعبادتين، هما أم العبادات وعمادها: إقامة الصلاة، التي لا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستقيم الدين إلا بها، وإيتاء الزكاة التي هي برهان الإيمان، وبها تحصل المواساة للفقراء والمساكين، ولهذا قال:

{وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ} بأركانها، وشروطها، ومكملاتها، {وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} أي: خالصا لوجه الله، من نية صادقة، وتثبيت من النفس، ومال طيب، ويدخل في هذا، الصدقة الواجبة؟ والمستحبة، ثم حث على عموم الخير وأفعاله فقال:

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾الحسنة بعشر أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة." [1]

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج ١، ص ٨٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثانى: المناسبات في سورة المدثر.

ذكر السعدي – رحمه الله– مناسبة بين السورة المزمل والمدثر بقوله: تقدم أن المزمل والمدثر بمعنى واحد، وأن الله أمر رسوله صلى الله عليه وسلم، بالاجتهاد في عبادة الله القاصرة والمتعدية، فتقدم هناك الأمر له بالعبادات الفاضلة القاصرة، والصبر على أذى قومه، وأمره هنا بإعلان الدعوة، والصدع بالإنذار، فقال: {قُمِ} [أي] بجد ونشاط {فَأَنْذِرْ}.

يقول السيوطى – رحمه الله– أن هذه متآخية مع السورة التي قبلها في الافتتاح بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم،وصدر كليهما نازل في قصة واحدة [1] قال تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ١٧﴾ [2].

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي وجه التناسب بين هذه الآيات بقوله: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ١٦﴾ أي: معاندا، عرفها ثم أنكرها، ودعته إلى الحق فلم ينقد لها ولم يكفه أنه أعرض وتولى عنها، بل جعل يحاربها ويسعى في إبطالها، ولهذا قال عنه: {إِنَّهُ فَكَّرَ} [أي:] في نفسه {وَقَدَّرَ} ما فكر فيه، ليقول قولا يبطل به القرآن. قال تعال: ﴿فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ٢٥﴾ ﴿فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ٢٤﴾ أي: ما هذا كلام الله، بل كلام البشر، وليس أيضا كلام البشر الأخيار، بل كلام الفجار منهم والأشرار، من كل كاذب سحار. فتبا له، ما أبعده من الصواب، وأحراه بالخسارة والتباب!!

كيف يدور في الأذهان، أو يتصوره ضمير كل إنسان، أن يكون أعلى الكلام وأعظمه، كلام الرب العظيم، الماجد الكريم، يشبه كلام المخلوقين الفقراء الناقصين؟!

---

[1] تناسق الدرر في تناسب والسور، جلال الدين السيوطي،ج١، ص ١٣٠.

[2] سورة المدثر آية : ١١– ١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أم كيف يتجرأ هذا الكاذب العنيد، على وصفه كلام المبدئ المعيد .

فما حقه إلا العذاب الشديد والنكال، ولهذا قال تعالى:﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ ﴾أي: لا تبقي من الشدة، ولا على المعذب شيئا إلا وبلغته، آية كاملا [1].

المناسبة:

﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴿٣١﴾ ﴾وذلك لشدتهم وقوتهم. {وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا} يحتمل أن المراد: إلا لعذابهم وعقابهم في الآخرة، ولزيادة نكالهم فيها، والعذاب يسمى فتنة، كما قال تعالى: {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} ويحتمل أن المراد: أنا ما أخبرناكم بعدتهم، إلا لنعلم من يصدق ومن يكذب، ويدل على هذا ما ذكر بعده في قوله: {لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} فإن أهل الكتاب، إذا وافق ما عندهم وطابقه، ازداد يقينهم بالحق، والمؤمنون كلما أنزل الله آية، فآمنوا بها وصدقوا، ازداد إيمانهم.

أورد الإمام السعدي قولين عند تفسير قوله تعالى:{وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا} ثم رجح قولا الثاني لأنه يناسب لما جاء بعد جزئية فهو قوله تعالى:{ ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً}.

ثم ذكر السعدي – رحمه الله– وجه العلاقة في الآية نفسها بين ما ذكر الله تعالى في حق المؤمنين من نفي الريب والشك وما ذكره الله تعالى في الجزئية الثانية وهو إثبات الريب والشك في حق الكفار والمنافقين فقال:

﴿ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾أي: ليزول عنهم الريب والشك، وهذه مقاصد جليلة، يعتني بها أولو الألباب، وهي السعي في اليقين، وزيادة الإيمان في كل وقت، وكل مسألة من مسائل الدين، ودفع الشكوك والأوهام التي تعرض في

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج ١، ص ٨٩٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقابلة الحق، فجعل ما أنزله الله على رسوله محصلا لهذه الفوائد الجليلة، ومميزا للكاذبين من الصادقين، ولهذا قال: {وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} أي: شك وشبهة ونفاق. ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ وهذا على وجه الحيرة والشك، والكفر منهم بآيات الله.

وكذلك ذكر السعدي – رحمه الله– مناسبة ختام هذه الآية بأن الله سبحانه و تعالى هو الذي به الهداية والغواية فقال:" وهذا وذاك(أي إزلة الريب والشك للمؤمنين وإثبات الشك والحيرة للكافرين والمنافقين) من هداية الله لمن يهديه، وإضلاله لمن يضل ولهذا قال: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ فمن هداه الله، جعل ما أنزله الله على رسوله رحمة في حقه، وزيادة في إيمانه ودينه، ومن أضله، جعل ما أنزله على رسوله زيادة شقاء عليه وحيرة، وظلمة في حقه، والواجب أن يتلقى ما أخبر الله به ورسوله بالتسليم، فإنه لا يعلم جنود ربك من الملائكة وغيرهم {إلا هُوَ} فإذا كنتم جاهلين بجنوده، وأخبركم بها العليم الخبير، فعليكم أن تصدقوا خبره، من غير شك ولا ارتياب، {وَمَا هِيَ إِلا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} أي: وما هذه الموعظة والتذكار مقصودا به العبث واللعب، وإنما المقصود به أن يتذكر به البشر ما ينفعهم فيفعلونه، وما يضرهم فيتركونه [1].

قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [2].

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٩٦.

[2] سورة المدثر آية : ٤٨ – ٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله– وجه المناسبة بين هذه الآيات بقوله:

فلما بين الله مآل المخالفين، ورهب مما يفعل بهم، عطف على الموجودين بالعتاب واللوم، فقال: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ أي: صادين غافلين عنها. فـ ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾نازلة عليه من السماء، يزعم أنه لا ينقاد للحق إلا بذلك، وقد كذبوا، فإنهم لو جاءتهم كل آية لم يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم، فإنهم جاءتهم الآيات البينات التي تبين الحق وتوضحه، فلو كان فيهم خير لآمنوا، ولهذا قال: {كَلا} أن نعطيهم ما طلبوا، وهم ما قصدوا بذلك إلا التعجيز، {بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ} فلو كانوا يخافونها لما جرى منهم ما جرى.

{كلا إنه تذكرة}.

المناسبة:

{كَلا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ} الضمير إما أن يعود على هذه السورة، أو على ما اشتملت عليه من هذه الموعظة.

وترى الباحثة أن الإمام السعدي أراد أن يذكر وجوه العلاقة بين هذه الآية والآيات الموجودة في السورة كلها أو ماتضمنته السورة من أنواع المواعظ (والله أعلم).[1]

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٩٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المناسبات من بداية سورة القيامة إلى آخر سورة الإنسان

المطلب الأول: المناسبات في سورة القيامة.

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦ ﴾ [1]

ذكر الإمام السعدي–رحمه الله– المناسبة بين هذه الآية والآيتين السابقتين بقوله:

قال تعال: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥ ﴾ [2]

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله – المناسبة بين الآية بقوله:

{كَلا لا وَزَرَ} أي: لا ملجأ لأحد دون الله، {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} لسائر العباد فليس في إمكان أحد أن يستتر أو يهرب عن ذلك الموضع، بل لا بد من إيقافه ليجزى بعمله، ولهذا قال: {يُنَبَّأُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} أي: بجميع عمله الحسن والسيء، في أول وقته وآخره، وينبأ بخبر لا ينكره. [3].

والذي يظهر الباحثة أنه لماذكر سبحانه وتعال أحوال يوم القيامة وما فيها ويقول الإنسان بشدة يومئذ{أين المفر}، ذلك اليوم الإنقطاع الأسباب لا مفر من الله إلا إليه ولهذا قال ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣ ﴾ بما قدم من عمل عمله،وبما أخر من عمل لم يعمله أو بما قدم من عمل الخير والشر أي في أول عمره وآخره.

وأما الإمام البقاعى فقد ذكر المناسبات هذه بالآية التي بعدها فقال:"ولما عظم القيامة بكشف الأسرار فيها والإنباء بها، وكان الشأن أن الإنسان لا ينبأ إلا بما هو جاهل له أو غائب عنه، وكان مما يخف على الإنسان في الدنيا النسيان، وكان ذلك اليوم يوم كشف

---

[1] سورة القيامة آية ١– ١٦.

[2] سورة القيامة آية : ٧ – ١٥.

[3] سورة الروم آية : ٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغطاء، زاده عظماً بالإعلام بأنه يجلو بصيرة الإنسان حتى يصير مستحضراً لجميع ما له من شأن، فكان التقدير: وليس جاهلاً بشيء من ذلك ولا محتاجاً إلى الإنباء به، قال بانياً عليه: {بل الإنسان} أي كل واحد من هذا النوع {على نفسه} خاصة {بصيرة *} أي حجة بينة على أعماله." [1]

قال تعال: ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [2]

ذكر الإمام السعدي– رحمه الله– وجه التناسب بين هذه الآيات بقوله:" ثم ذكر ما يدعو إلى إيثار الآخرة، ببيان حال أهلها وتفاوتهم فيها، فقال في جزاء المؤثرين للآخرة على الدنيا: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ أي: حسنة بهية، لها رونق ونور، مما هم فيه من نعيم القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الأرواح، {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} أي: تنظر إلى ربها على حسب مراتبهم: منهم من ينظره كل يوم بكرة وعشيا، ومنهم من ينظره كل جمعة مرة واحدة، فيتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وجماله الباهر، الذي ليس كمثله شيء، فإذا رأوه نسوا ما هم فيه من النعيم وحصل لهم من اللذة والسرور ما لا يمكن التعبير عنه، ونضرت وجوههم فازدادوا جمالا إلى جمالهم، فنسأل الله الكريم أن يجعلنا معهم.

وقال في المؤثرين العاجلة على الآجلة: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ أي: معبسة ومكدرة ، خاشعة ذليلة. {تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} أي: عقوبة شديدة، وعذاب أليم، فلذلك تغيرت وجوههم وعبست. [3]. قال تعال: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ

---

[1] نظم الدرر تناسب الآيات والسور، ج ٢١، ص ٩٥ .

[2] سورة القيامة آية : ٢٠ – ٢٥.

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٨٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نُّطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ [1]

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- وجه التناسب بين الآيات بقوله: يعظ تعالى عباده بذكر حال المحتضر عند السياق، وأنه إذا بلغت روحه التراقي، وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر، فحينئذ يشتد الكرب، ويطلب كل وسيلة وسبب، يظن أن يحصل به الشفاء والراحة، ولهذا قال: ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ أي: من يرقيه من الرقية لأنهم انقطعت آمالهم من الأسباب العادية، فلم يبق إلا الأسباب الإلهية. ولكن القضاء والقدر، إذا حتم وجاء فلا مرد له.[2]

[1] سورة القيامة آية : ٢٦ – ٤٠.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٩٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثانى : المناسبات في سورة الإنسان

وقد ذكر السيوطى – رحمه الله – وجه المناسبة بين السورة الإنسان وسورة القيامة: أنه تعالى فصل في القيامة أحوال الكافرين عند الموت وما يعانون من قهر وندم في قوله:{كلا إذا بلغت التراقي. وقيل من راق} الى: {ثم أولى لك فأولى} [1]و في. هذه السورة فصل أحوال المؤمنين في حياتهم،والتي استوجبوا بها النعيم الموصوف في السورة.وذلك في قوله:{يو فون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا} إلى {فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا} [2].ما يوعدون واقع فكان ذلك تحقيقا لما وعد به هناك المؤمنين، وأوعد الظالمين. (٣)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ ﴾وأما {الأبْرَارِ} وهم الذين برت قلوبهم بما فيها من محبة الله ومعرفته، والأخلاق الجميلة، فبرت جوارحهم، واستعملوها بأعمال البر أخبر أنهم {يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ} أي: شراب لذيذ من خمر قد مزج بكافور أي: خلط به ليبرده ويكسر حدته، وهذا الكافور في غاية اللذة قد سلم من كل مكدر ومنغص، موجود في كافور الدنيا، فإن الآفة الموجودة في الأسماء التي ذكر الله أنها في الجنة وهي في الدنيا تعدم في الآخرة .

{عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} أي: ذلك الكأس اللذيذ الذي يشربون به، لا يخافون نفاده، بل له مادة لا تنقطع، وهي عين دائمة الفيضان والجريان، يفجرها عباد الله تفجيرا، أنى شاءوا، وكيف أرادوا، فإن شاءوا صرفوها إلى البساتين الزاهرات، أو إلى الرياض الناضرات، أو بين جوانب القصور والمساكن المزخرفات.

---

[1] سورة القيامة آية : ٢٦– ٣٥ .

[2] سورة الإنسان آية : ٧ – ١١.

[3] تناسق الدرر في تناسب السور، عبد الرحمن أبي بكربن محمد السيوطي،ج١ ص ١٣١، ١٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل الشيخ السعدي –رحمه الله– أراد أن يربط بين الآية التي ذكر فيها الأبرار الذين يشربون من كأس موزج بكافور والآية الثانية التي ذكر فيها أن هذه العين لا يخافون إنقطاعها ولا نفادها(والله أعلم).

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ [1]

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي – رحمه الله– وجه التناسب بين الآيتين بما بعدها بقوله: وقوله تعالى لما ذكر نعيم الجنة {إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزيلا} فيه الوعد والوعيد وبيان كل ما يحتاجه العباد، وفيه الأمر بالقيام بأوامره وشرائعه أتم القيام، والسعي في تنفيذها، والصبر على ذلك. ولهذا قال: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} أي: اصبر لحكمه القدري، فلا تسخطه، ولحكمه الديني، فامض عليه، ولا يعوقك عنه عائق. {وَلا تُطِعْ} من المعاندين، الذين يريدون أن يصدوك {آثِمًا} أي: فاعلا إثما ومعصية ولا {كَفُورًا} فإن طاعة الكفار والفجار والفساق، لا بد أن تكون في المعاصي، فلا يأمرون إلا بما تهواه أنفسهم.

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي– رحمه الله– وجه التناسب بين الآية التي أمر الله رسوله بالصبروالآية التي أمره باكثار ذكر فقال :"ولما كان الصبر يساعده القيام بعبادة الله ، والإكثار من ذكره أمره الله بذلك فقال: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا} أي: أول النهار وآخره، فدخل في ذلك، الصلوات المكتوبات وما يتبعها من النوافل، والذكر، والتسبيح، والتهليل، والتكبير في هذه الأوقات [2] .

---

[1] سورة الإنسان آية : ٦ – ٩.

[2] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج١، ص ٩٠١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناسبة:

ذكر الإمام السعدي المناسبة بين الآية وخاتمتها بقوله:"{نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ} أي: أوجدناهم من العدم، {وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ} أي: أحكمنا خلقتهم بالأعصاب، والعروق، والأوتار، والقوى الظاهرة والباطنة، حتى تم الجسم واستكمل، وتمكن من كل ما يريده، فالذي أوجدهم على هذه الحالة، قادر على أن يعيدهم بعد موتهم لجزائهم، والذي نقلهم في هذه الدار إلى هذه الأطوار، لا يليق به أن يتركهم سدى، لا يؤمرون، ولا ينهون، ولا يثابون، ولا يعاقبون، ولهذا قال: {بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلا} أي: أنشأناكم للبعث نشأة أخرى، وأعدناكم بأعيانكم، وهم بأنفسهم أمثالهم.

وقد ذكر السيوطى – رحمه الله– وجه المناسبة بين السورة الإنسان وسورة القيامة: أنه تعالى فصل في القيامة أحوال الكافرين عند الموت وما يعانون من قهر وندم في قوله:{كلا إذا بلغت التراقي. وقيل من راق} الى: {ثم أولى لك فأولى} [1] وفي هذه السورة فصل أحوال المؤمنين في حياتهم،والتي استوجبوا بها النعيم الموصوف في السورة.وذلك في قوله:{يو فون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا} إلى {فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا} [2]ما يوعدون واقع فكان ذلك تحقيقا لما وعد به هناك المؤمنين، وأوعد الظالمين. [3]

---

[1] سورة القيامة آية : ٢٦– ٣٥.

[3] سورة الإنسان آية : ٧، ١١.

[4] تناسق الدرر في تناسب السور،عبد الرحمن أبي بكربن محمد السيوطي ص ١٣١، ١٣٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: المناسبات في سورة المرسلات.

قال تعال: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ۝١٣ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۝١٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ ﴾ [1]

ذكر الإمام السعدي– رحمه الله– وجه التناسب بين هذه الآيات بقوله:

أقسم تعالى على البعث والجزاء بالأعمال ، بالمرسلات عرفا، وهي الملائكة التي يرسلها الله تعالى بشئونه القدرية وتدبير العالم، وبشئونه الشرعية ووحيه إلى رسله.

و {عُرْفًا} حال من المرسلات أي: أرسلت بالعرف والحكمة والمصلحة، لا بالنكر والعبث.

{فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا} وهي أيضا الملائكة التي يرسلها الله تعالى وصفها بالمبادرة لأمره، وسرعة تنفيذ أوامره، كالريح العاصف، أو: أن العاصفات، الرياح الشديدة، التي يسرع هبوبها.

{وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا} يحتمل أنها الملائكة ، تنشر ما دبرت على نشره، أو أنها السحاب التي ينشر بها الله الأرض، فيحييها بعد موتها.

{فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا} هي الملائكة تلقي أشرف الأوامر، وهو الذكر الذي ي–رحم الله– به عباده، ويذكرهم فيه منافعهم ومصالحهم، تلقيه إلى الرسل.

{عُذْرًا أَوْ نُذْرًا} أي: إعذارا وإنذارا للناس، تنذر الناس ما أمامهم من المخاوف وتقطع معذرتهم ، فلا يكون لهم حجة على الله.

{إِنَّمَا تُوعَدُونَ} من البعث والجزاء على الأعمال {لَوَاقِعٌ} أي: متحتم وقوعه، من غير شك ولا ارتياب.

---

[1] سورة المرسلات آية : ١– ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإذا وقع حصل من التغير للعالم والأهوال الشديدة ما يزعج القلوب، وتشتد له الكروب، فتنطمس النجوم أي: تتناثر وتزول عن أماكنها وتنسف الجبال، فتكون كالهباء المنثور، وتكون هي والأرض قاعا صفصفا، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وذلك اليوم هو اليوم الذي أقتت فيه الرسل، وأجلت للحكم بينها وبين أممها، ولهذا قال:

{لأيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ} استفهام للتعظيم والتفخيم والتهويل.

ثم أجاب بقوله: {لِيَوْمِ الْفَصْلِ} [أي:] بين الخلائق، بعضهم لبعض، وحساب كل منهم منفردا، ثم توعد المكذب بهذا اليوم فقال: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} أي: يا حسرتهم، وشدة عذابهم، وسوء منقلبهم، أخبرهم الله، وأقسم لهم، فلم يصدقوه، فاستحقوا العقوبة البليغة. (١)

المناسبة:

يقول الله تعالى تعظيم ذلك اليوم البعث والجزاء على الأعمال ذلك اليوم وشدته لأي يوم أجلت الرسل ووقتت ما أعظمه وأهوله،ثم أنه تعالى بين ذلك فقال:{ليوم الفصل} يوم الفصل الرحمن بين الناس بأعمالهم ويجزى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. يقول البقاعى –رحمه الله– "ولما هول أمره ذكر ما يقع فيه من الشدة على وجه الإجمال فقال: {ويل} أي هلاك عظيم جداً {يومئذ} أي إذ يكون يوم الفصل {للمكذبين } أي بالمرسلات التي أخبرت بذلك اليوم وغيره من أمر الله." (٢).

قال تعال: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (٣)

المناسبة:

نجد أن الله سبحانه وتعالى أهلك الأمم الماضين الذين كذبوا رسل ثم تابع الآخر بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفربالله وبرسوله، يقول السعدي – رحمه الله– وجه التناسب في

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج١، ص ٩٠٣-٩٠٤.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، ج ٢١، ص ١٧٠.

(٣) سورة المرسلات آية : ١٦ – ١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوله: أي: أما أهلكنا المكذبين السابقين، ثم نتبعهم بإهلاك من كذب من الآخرين، وهذه سنته السابقة واللاحقة في كل مجرم لا بد من عذابه، فلم لا تعتبرون بما ترون وتسمعون؟

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} بعدما شاهدوا من الآيات البينات، والعقوبات والمثلات [1].

قال تعال: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [2].

المناسبة:

يقول الله سبحانه وتعالى بابتداء الخلق وهو ضعيف حقير بقوله:{ألم نخلقكم} ويقول السعدي – رحمه الله– في تفسيره:

أي: أما خلقناكم أيها الآدميون {مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ} أي: في غاية الحقارة، خرج من بين الصلب والترائب، حتى جعله الله {فِي قَرَارٍ مَكِينٍ} وهو الرحم، به يستقر وينمو.

{إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ} ووقت مقدر.

{فَقَدَرْنَا} أي: قدرنا ودبرنا ذلك الجنين، في تلك الظلمات، ونقلناه من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى أن جعله الله جسدا، ثم نفخ فيه الروح، ومنهم من يموت قبل ذلك.

{فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} [يعني بذلك نفسه المقدسة] حيث كان قدرا تابعا للحكمة، موافقا للحمد.

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} بعدما بين الله لهم الآيات، وأراهم العبر والبينات.

يقول ابن كثير في مناسبة هذه الآية: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾أي ضعيف حقير بالنسبة إلى قدرة البارئ عز وجل، وقوله:{فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ} يعني: جمعناه في الرحم وهو قرار الماء من الرجل والمرأة، والرحم معد لذلك حافظ لما أودع فيه من الماء،وقوله: {إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ} يعني: إلى مدة معين من ستة أشهر أو تسعة أشهر ولهذا قال: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [3]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،ابن السعدي، ج ١، ص ٤-٩.

[2] سورة المرسلات آية : ٢٠ – ٢٤ .

[3] تفسير القرآن العظيم،أبي الفداءإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ج ٨، ص ٢٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما الإمام الرازى- رحمه الله- فقد ذكر وجه التخويف الكفار في الآيات من وجهين:الأول: أنه تعالى ذكرهم عظيم إنعامه عليهم،وكلما كانت نعمة الله عليهم أكثر كانت جنايته في حقه أقبح وأفحش، وكلما كان كذلك كان العقاب أعظم، فلهذا قال عقيب ذكر هذا الإنعام {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ}. الوجه الثاني: أنه تعالى ذكرهم كونه قادراً على الابتداء وظاهر في العقل أن القادر على الا بتداء على الاعادة. [1]. ولما دل بابتداء الخلق على تمام قدرته، أتبعه الدلالة بانتهاء أمره وأثنائه وما دبر فيهما من المصالح فقال: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [2]

أي: أما امتننا عليكم وأنعمنا، بتسخير الأرض لمصالحكم، فجعلناها {كِفَاتًا} لكم.

{أَحْيَاءً} في الدور، {وَأَمْوَاتًا} في القبور، فكما أن الدور والقصور من نعم الله على عباده ومنته، فكذلك القبور، رحمة في حقهم، وسترا لهم، عن كون أجسادهم بادية للسباع وغيرها.

{وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ} أي: جبالا ترسي الأرض، لئلا تميد بأهلها، فثبتها الله بالجبال الراسيات الشامخات أي: الطوال العراض، {وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} أي: عذبا زلالا قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [3]

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} مع ما أراهم الله من النعم التي انفرد الله بها، واختصهم بها، فقابلوها بالتكذيب [4]

---

[1] تفسير الكبير للرازى،ج ٣٠، ص ٧٧٢ .

[2] سورة المرسلات آية:٢٥، ٢٨ .

[3] سورة الواقعة آية : ٦٨، ٧٠ .

[4] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص ٩٠٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التى احتج بها عليهم يوم القيامة:

﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [1] .

يقول الإمام السعدي- رحمه الله- : هذا من الويل الذي أعد للمجرمين للمكذبين، أن يقال لهم يوم القيامة: {انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} ثم فسر ذلك بقوله: {انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} أي: إلى ظل نار جهنم، التي تتمايز في خلاله ثلاث شعب أي: قطع من النار أي: تتعاوره وتتناوبه وتجتمع به.

{لا ظَلِيلٍ} ذلك الظل أي: لا راحة فيه ولا طمأنينة، {وَلا يُغْنِي} من مكث فيه {مِنَ اللَّهَبِ} بل اللهب قد أحاط به، يمنة ويسرة ومن كل جانب، كما قال تعالى: ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [2] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ [3]

ثم ذكر عظم شرر النار، الدال على عظمها وفظاعتها وسوء منظرها، فقال:

{إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ} وهي السود التي تضرب إلى لون فيه صفرة، وهذا يدل على أن النار مظلمة، لهبها وجمرها وشررها، وأنها سوداء، كريهة المرأى ، شديدة الحرارة، نسأل الله العافية منها [من الأعمال المقربة منها] [4].

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ}.

﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [5].

---

[1] سورة المرسلات آية: ٢٩-٣٤.

[2] سورة الزمر آية :١٣-١٦.

[3] سورة الأعراف آية: ٤١.

[4] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج ١، ص ٩٠٤.

[5] سورة المرسلات آية : ٣٥-٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر الإمام السعدي- رحمه الله- المناسبة في هذه الآيات بقوله: أي: هذا اليوم العظيم الشديد على المكذبين، لا ينطقون فيه من الخوف والوجل الشديد، {وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} أي: لا تقبل معذرتهم، ولو اعتذروا: {فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [1]

{هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ} لنفصل بينكم، ونحكم بين الخلائق، {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ} تقدرون على الخروج من ملكي وتنجون به من عذابي، {فَكِيدُونِ} أي: ليس لكم قدرة ولا سلطان، كما قال تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾ [2]

ففي ذلك اليوم، تبطل حيل الظالمين، ويضمحل مكرهم وكيدهم، ويستسلمون لعذاب الله، ويبين لهم كذبهم في تكذيبهم {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} [3] يقول ابن كثير في مناسبة هذه الآيات"{وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} أَيْ: لا يقدرون على الكلام، ولا يؤذن لهم فيه ليعتذروا،بل قد قامت عليهم الحجة، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون.وعرصات القيامة حالات،والرب تعالى يخبر عن هذه الحالة تارةً،وعن هذه الحالة تارةً، ليدل على شدة الأهوال والزلازل يومئذٍ.ولهذا يقول بعد كل فصل من هذا الكلام:{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} [4].

﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ ٤٢ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٤٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ٤٥ ﴾ [5].

يقول الإمام السعدي- رحمه الله- وجه التناسب بين هذه الآيات لتصال لما قبلها بقوله: لما ذكر عقوبة المكذبين، ذكر ثواب المحسنين، فقال: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ} أي: للتكذيب،

---

[1] سورة الروم آية: ٥٧.

[2] سورة الرحمن آية : ٣٣.

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، ج١، ص٩٠٥.

[4] تفسير القرآن العظيم، أبي الفداءإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ج ٨، ص ٣٠٠.

[5] سورة المرسلات آية : ٤١-٤٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتصفين بالتصديق في أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم، ولا يكونون كذلك إلا بأدائهم الواجبات، وتركهم المحرمات.

{فِي ظِلَالٍ} من كثرة الأشجار المتنوعة، الزاهية البهية. {وَعُيُونٍ} جارية من السلسبيل، والرحيق وغيرهما، {وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ} أي: من خيار الفواكه وطيبها، ويقال لهم: {كُلُوا وَاشْرَبُوا} من المآكل الشهية، والأشربة اللذيذة {هَنِيئًا} أي: من غير منغص ولا مكدر، ولا يتم هناؤه حتى يسلم الطعام والشراب من كل آفة ونقص، وحتى يجزموا أنه غير منقطع ولا زائل، {بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} فأعمالكم هي السبب الموصل لكم إلى هذا النعيم المقيم، وهكذا كل من أحسن في عبادة الله وأحسن إلى عباد الله، ولهذا قال: {إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} ولو لم يكن لهم من هذا الويل إلا فوات هذا النعيم، لكفى به حرمانا وخسرانا [1]

يقول تعالى في تخويف الكفار حال كونه في الدنيا: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [2]يقول الإمام السعدي- رحمه الله- : هذا تهديد ووعيد للمكذبين، أنهم وإن أكلوا في الدنيا وشربوا وتمتعوا باللذات، وغفلوا عن القربات، فإنهم مجرمون، يستحقون ما يستحقه المجرمون، فستقطع عنهم اللذات، وتبقى عليهم التبعات، ومن إجرامهم أنهم إذا أمروا بالصلاة التي هي أشرف العبادات، وقيل لهم: {ارْكَعُوا} امتنعوا من ذلك.

فأي إجرام فوق هذا؟ وأي تكذيب يزيد على هذا؟ "

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} ومن الويل عليهم أنهم تنسد عليهم أبواب التوفيق، ويحرمون كل خير، فإنهم إذا كذبوا هذا القرآن الكريم، الذي هو أعلى مراتب الصدق واليقين على الإطلاق.

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ابن السعدي،ج١، ص ٩٠٥.

[2] سورة المرسلات آية :٤٦-٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} أبالباطل الذي هو كاسمه، لا يقوم عليه شبهة فضلا عن الدليل؟ أم بكلام كل مشرك كذاب أفاك مبين؟.

فليس بعد النور المبين إلا دياجى الظلمات، ولا بعد الصدق الذي قامت الأدلة والبراهين على صدقه إلا الكذب الصراح والإفك المبين ، الذي لا يليق إلا بمن يناسبه.فتبا لهم ما أعماهم! وويحا لهم ما أخسرهم وأشقاهم!

وترى الباحثة أن هذه السورة أنه تعالى لما بلغ في زجر الكفار من أوله إلى آخرها وحث على تمسك بالنظر والإستدلال والانقياد للدين الحق ختم السورة بالتعجب الكفار وبين أنهم إذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل وحجة الواضحة على حقيقته فبأي حديث بعده يؤمنون.

يقول القرطبي – رحمه الله– " قوله تعالى:{فبأي حديث بعده يؤمنون} أي إن لم يصدقوا بالقرآن الذي هو المعجز والدلالة على صدق الرسول عليه السلام، فبأي شي يصدقون! وكرر:ويل يومئذ للمكذبين لمعنى تكرير التخويف والوعيد.وقيل: ليس بتكرارٍ،لأنه أراد بكل قول منه غير الذي أراد بالآخر،كأنه ذكر شيئا فقال: ويل لمن يكذب بهذا، ثم ذكر شيئا آخر فقال:ويل لمن يكذب بهذا،ثم ذكر شيئا آخر فقال:ويل لمن يكذب بهذا فقال: ويل لمن يكذب بهذا. ثم كذلك إلى آخرها" [1] .

[1] الجامع الأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق ، أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ج ١٩، ص ١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة وتشتمل على :

- النتائج
- التوصيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

الحمد لله الذي بلغني هذا المقام، ويسر لي الوصول إلى الختام، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد – صلى الله عليه وسلم –، فإن أحسنت فيه فمن الله وحده ، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان، ومهما أجهدت نفسي فأجدني مقصرةً تجاه كتاب ربي عزوجل، وكيف لا وهو الكتاب الأوحد الذي فيه الكمال، فقد تبين مما تقدم أن القرآن واضح البيان، ساطع البرهان، متناسب السور، والمقاطع، والآيات، أدرك ذلك فيه كل من سمع آية من أولى الألباب، فكان العلم بتناسب القرآن من أنفع العلوم وأشرفها، وقد يسر الله بفضله ومنه الانتهاء تطبيق علم للمناسبات في الجزء التاسع والعشرين في تفسير الإمام السعدي– رحمه الله–، و موضوع المناسبات من المواضيع التي اهتم بها العلماء وبينوا أهميتها ، ومن خلال دراستي للمناسبات من بداية الجزء التاسع والعشرين إلى نهاية الجزء خلصت إلى النتائج التالية:

١. أن علم المناسبات يعمل على تقوية الارتباط بين أجزاء القرآن، ويظهر وجهاً من وجوه إعجازه، ويبين أسرار ترتيب سوره وآياته.
٢. أن أنواع المناسبات في القرآن الكريم تبين أن القرآن عقد فريد قد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها في القرآن كله.
٣. المناسبة تؤكد الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال وحدة موضوعات السورة والسور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. علم المناسبة يبين الآيات والسور على وجه يتبين به النظم بين كل آية وآية وسورة وسورة، وأهميته وفوائده تمكن في إثبات حكمة توقيفية الآيات والسور وأنها بوحي من الله تعالى.

٥. أن علم المناسبات من علوم القرآن الكريم التي تحيط بجوانب إعجاز الكتاب العزيز، وأن هذا العلم فائدة عظيمة تعين على فهم وتدبر القرآن.

٦. إن معرفة علم المناسبات في القرآن الكريم من العلوم المطلوبة التي تعين على الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل.

التوصيات:

أوصي نفسي وقراء هذا البحث بتقوى الله عز وجل وحمل هذا الكتاب العزيز وخدمته بما يستحقه.

أوصي على كل باحث التركيز في هذا العلم الجليل، وهو علم المناسبات في القرآن الكريم، و كذلك التركيز في ترتيب واستنباط الآيات والسورفي كتب التفسير.

أوصي بالمزيد من الاهتمام بعلم المناسبات استزداده من المشروعات التي تبحث في علم المناسبات بين الآيات و السور.

وأسأل الله العظيم أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، والحمدلله رب العالمين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس العلمية وشتمل:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية.

٣. فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤. فهرس المصادر والمراجع.

٥. فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس:

فهرس الآيات القرانية.

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة الفاتحة		
١	الحمدلله رب العالمين	١-٢	٣٢
٢	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	٤-٦	٣٢
	سورة البقرة		
٣	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ	٨-١٠	٥١
٤	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	٧٤	٥١
٥	أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ	١٣٢	٥٤
٦	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ	١٨٦	٣١
٧	يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ	٢١٩	٥٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨	وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم	٢٤٠	٢٣
٩	رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا	٢٨٦	٣١
	آل عمران		
١٠	كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ	٩٣	٢٥
١١	فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ	٩٤	٢٦
١٢	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ	١٥٩	٦٧
	سورة النساء		
١٣	يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ	١١	٤٩
١٤	وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ	١٢	٥٤
١٥	إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ	١٠٥	٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦	وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ	١١٣	
١٧	فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ	١٦٠	٢٦
سورة الأعراف			
١٨	خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ	١٩٩	٥٩
سورة التوبة			
١٩	لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ	١٢٨	٦٨-٦٧
سورة الزمر			
٢٠	فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟	٥١-٥٤	٦٤
سورة غافر			
٢١	ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا	٤٦	٥٥
سورة النحل			
٢٢	بِٱلْبَيِّنَٰتِ	٤٤	٤٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الكهف			
٢٣	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا۟ۜ	١	٢٨
٢٤	قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى	١١٠	٢٩
سورة مريم			
٢٥	وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى۟	٧٦	٤٩
سورة طه			
٢٦	وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا	١٢٤	٥٥
سورة المؤمنون			
٢٧	وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ	١١٤	٢٩
سورة سبأ			
٢٨	وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً	١٨	٥٦
٢٩	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ	٥٤	٣٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الأحقاف			
٣٠	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ	٣٥	٣٠
سورة محمد			
٣١	وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ	٣٨	٣٠
سورة القمر			
٣٢	إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ	٥٤–٥٥	٣٠
	سورة النجم		
٣٣	وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ	٣–٤	٥٦
سورة الرحمن			
٣٤	يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ	٣٣	١١١
سورة الصف			
٣٥	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى	٥	٤٩
سورة التحريم			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٦	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا	٥	٤٩
سورة تبارك			
٣٧	تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ	١-٥	٦٢
٣٨	وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ	٦	٦٤
٣٩	فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	١١-١٢	٦٤
سورة القلم			
٤٠	نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ	١-٤	٦٧
٤١	فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ	٨-٩	٦٨
٤٢	فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ	١٨-٢٣	٦٩
٤٣	يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ	٤٢-٤٩	٧٠
سورة الحاقة			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٤	إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ	١٢-١١	٧٤
٤٥	فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ سورة	٢٠-١٩	٧٦
	سورة المعارج		
٤٦	سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	٧-١	٧٦
٤٧	يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ	١٠-٨	٨٠
٤٨	فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ	٣٩-٣٦	٨١
	سورة نوح		
٤٩	إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ	٤-١	٨٢
٥٠	**وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا**	٢٥-٢٣	٨٣
	سورة الجن		
٥١	وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا	٨-٧	٨٥
٥٢	عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا	٢٨-٢٢	٨٦
	سورة المزمل		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٣	إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا	٦-١١	٩٠
٥٤	إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا	١٢-١٤	٩٢
٥٥	إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ	٢٠	٩٣
سورة المدثر			
٥٦	كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا	١٦-١٧	٩٦
٥٧	فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ	٤٨-٥٦	٩٨
سورة القيامة			
٥٨	أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ	٣-٦	١٠٠
٥٩	كَلَّا لَا وَزَرَ	١١-١٥	١٠٠
٦٠	كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ	٢٠-٢٥	١٠١
٦١	كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ	٢٦-٤٠	١٠١
سورة الإنسان			
٦٢	إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا	٥-٧	١٠٣
٦٣	وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا	٨-٩	١٠٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا		
سورة المرسلات			
٦٤	وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا	١-١٥	١٠٦
٦٥	أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ	١٦-١٩	١٠٧
٦٦	أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ	٢٠-٢٤	١٠٨
٦٧	أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا	٢٥-٢٨	١٠٩
٦٨	كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ	٣٦-٥٠	١١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث النبوي.

م	طرف الحديث	المخرج	الراوي	الدرجة	الصفحة
١.	كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع...	الترمذي	زيد بن ثابت	صحيح	٢٣
٢.	كان جبريل يتنزل بالآيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم...	البخاري	عثمان بن العاص	صحيح	٢٤
٣.	والذين يتوفون منكم- قد نسختها الآية الأخرى...	البخاري	الزبير	صحيح	٢٤
٤.	كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم- إذ شخص ببصره ثم صوبه...	أحمد بن حنبل	عثمان بن العاص	ضعيف	٢٤
٥.	إن سورة البقرة أجمع صور القرآن للأحكام والمثال...	الدارمي	خالد بن معدان	لم يحكم عليه المحقق	٣٣
٦.	الا إني أوتيت القرآن ومثله...	أحمد بن حنبل	المقداد بن معدي	صحيح	٤٧
٧.	آية المنافق ثلاثة...	البخاري	أبي هريرة	صحيح	٥١
٨.	قال رسول لمعاذ حين بعثه إلى اليمن بما تحكم...	أبي داود	معاذ بن جنبل	صحيح	٥١
٩.	اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل...	مسلم	ابن عباس	صحيح	٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأعلام المترجم لهم.

م	اسم العلم	الصفحة
١.	إبراهيم بن حمد بن جاسر.	٣٨
٢.	إبراهيم بن عمرو بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي.	١٦
٣.	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي.	١٤
٤.	بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي.	١٦
٥.	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري.	٢٢
٦.	سليمان بن إبراهيم البسام.	٤٠
٧.	صعب بن عبد الله.	٣٨
٨.	صالح بن عثمان.	٣٧
٩.	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي.	٣٠
١٠.	عبد الرحمن اللويحق.	٥٧
١١.	عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام.	٤٠
١٢.	عبد الله بن محمد بن ناصر بن حمود بن سليمان بن زامل العروف.	٤١
١٣.	عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.	٥٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤.	عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين.	١٨
١٥.	عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن آل بسام.	٤٦
١٦.	عبد الله بن عائض.	٣٨
١٧.	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.	٥٢
١٨.	عبد الله بن حسن بن على بن حسن آل بريكان الخالدي.	٤١
١٩.	عبدالله بن محمد بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ.	١٧
٢٠.	عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ابو عبدالرحمن .	٥٢
٢١.	عثمان بن أبى العاصى بن بشر بن عبد بن دهان.	٢٣
٢٢.	علي بن أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح الشهرباني.	١٨
٢٣.	على بن ناصر أبو وادى.	٣٧
٢٤.	على بن محمد بن إبراهيم بن محمد السناني.	٣٩
٢٥.	محمد بن أحمد بن حمدان بن علي، أبو عمرو النيسابوريّ.	١٨
٢٦.	محمد الأمين محمود الشنقيطي.	٣٩
٢٧.	محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ.	١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨.	محمد بن عبد العزيز المطوع.	٤٠
٢٩.	محمد بن محمد بن محمد بن الرزاق الحسيني الزبيدي.	١٤
٣٠.	محمد عبد العظيم الزرقاني.	١٩
٣١.	محمد عبد الله درازي.	١٩
٣٢.	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ.	٢٨
٣٣.	معاذ بن جبل بن عمر بن أوس الأنصاري الخزرجي.	٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المصادر والمراجع

م	المصدر
١.	القرآن الكريم
٢.	الإتقان فى علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤.
٣.	البرهان في علوم القرآن ، أبوعبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط١ ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م ، بيروت.
٤.	تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسين ، أبوالفيض الملقب بمرتضى الذبيدي، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية .
٥.	تفسير الرازي- التفسير الكبير، محمد بن عمر الحسن فخر الدين الرازي، دار الإحياء، التراث العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٦.	تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المحقق سامى بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٧.	التفسير والمفسرون ، الباب قيمة التفسير المأثور عن التابعين، الدكتور محمد السيد حسن الذهبي، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة.
٨.	تناسق الدرر في تناسب السور، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد القادر احمد عطا، الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٩.	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، م: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠.	الجامع الأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الين القرطبي، تحقيق، أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، الناشر، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
١١.	دراسات فى علوم القرآن ، د.فهد عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الثانية عشرة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣.
١٢.	روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان، الناشر: مطبعة الحلبي طبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
١٣.	سنن أبى داود، أبوداود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستان، المحقق محيي الدين عبد الحميد، الناشر، المكتبة العصرية – بيروت.
١٤.	سير أعلام النبلاء – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المحقق: مخموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة: ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٥.	صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
١٦.	علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، ط١ ، ١٣٩٨هـ ط٢ ١٤١٩هـ ، دار العاصمة االمملكة العربية السعودية .
١٧.	الكشاف عن حقائق غوامض التنزل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشرى، الناشر دار الكتاب العربى –بيروت ، الطبعة الثالثة –١٤٠٧هـ.
١٨.	لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ، الناشر: دار صادر بيروت ، ط٣ ١٤١٤هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩.	مباحث فى التفسير الموضوع، مصطفى مسلم الناشر دار القلم الطبعة رابعة ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.
٢٠.	المباحث في علوم القرآن ،مناع القطان، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢١.	مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: مكتبة العصرية-بيروت، البعة: الخامسة: ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.
٢٢.	مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المحقق شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد وآخرون الناشر مئسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٢٣.	مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد الوهاب، الناشر: طبع على نفقة بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، البعة الأولى، ١٣٩٢هـ،١٩٧٢.
٢٤.	مصابيح الدرر فى تناسب آيات القرآن والسور، عادل بن محمد أبو العلاء الناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة العدد ٤٢٩-السنة ٣٧ ١٤٢٥هـ.
٢٥.	معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثانية- بيروت.، ١٩٩٥م.
٢٦.	معجم القبائل العرب القديمة والحديثة ج١ ص ١٢٥ عمر بن رضا محمد راغب بن عبد الغنى كحالة الدمشقى الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة ٧ ١٤١٤هـ، ١٩٩٤.
٢٧.	معجم مقاييس اللغة ، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، المحقق : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٨.	مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازى الناشر دار إحياء التراث العربى بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٠م.
٢٩.	المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الأصفهاني، تحقيق: صفوان دنان الدوادي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية– دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٠.	مناهل العرفان فى علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقانى الناشر: مطبعة عيسى البانى الحلبى وشركاه الطبعة الثالثة.
٣١.	نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبى بكر البقاعى، الناشر دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.
٣٢.	النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز اعتنى به: أحمد مصطفى فضيلة قدم له: أ. د. عبد العظيم ابراهيم المطعني، الناشر دار اللم للنشر والتوزيع، الطبعة: مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	البسملة	ب
٢.	الاستهلال	ج
٣.	إهداء	د
٤.	شكر وتقدير	هـ
٥.	المستخلص	و
٦.	Abstract	ز
٧.	الفصل الأول: أساسيات البحث.	٢
٨.	المبحث الأول : أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته، وأهدافه، ومشكلته.	٣-٤
٩.	المبحث الثانى:أسئلة البحث، وفروضه، ومنهجه، وحدوده، و مصطلحاته ، وسائله وأدواته .	٥-٦
١٠.	المبحث الثالث: الدراسات السابقة، إسهام البحث في الفكر الإنسان.	٧-١١
١١.	الفصل الثانى: التعريف الشيخ السعدي وبيان منهجه في تفسيره ومفهوم علم المناسبات.	١٣
١٢.	المبحث الأول : تعريف علم المناسبات وأهميته وأنواعه.	١٤
١٣.	المطلب الأول : المناسبات لغة.	١٤
١٤.	المطلب الثانى: المناسبات اصطلاحا.	١٦
١٥.	المطلب الثالث: أقوال العلماء في المناسبات.	١٧-٢٠
١٦.	المطلب الرابع: أهمية علم المناسبات وفائدته.	٢١-٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧.	المطلب الخامس: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.	٢٣-٣٥
١٨.	المبحث الثانى: التعريف الشيخ السعدي.	٣٦
١٩.	المطلب الأول: اسمه، ونسبه وحياته العلمية.	٣٦-٣٧
٢٠.	المطلب الثانى: شيوخه، تلاميذه ومصنفاته.	٣٨-٤٤
٢١.	المطلب الثالث: أخلاقه، ووفاته.	٤٥-٤٦
٢٢.	المبحث الثالث: منهج الإمام السعدي في تفسيره . المطلب الأول: طريقته في تفسير	٤٧-٤٨
٢٣.	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالقرآن.	٤٩-٥٠
٢٤.	المطلب الثالث: تفسير القرآن بالسنة.	٥١
٢٥.	المطلب الرابع : تفسير القرآن بأقوال الصحابة.	٥٢-٥٤
٢٦.	المطلب الخامس : تفسير القرآن بأقوال التابعين.	٥٥-٥٦
٢٧.	المطلب السادس: بيان منهج السعدي في تفسير وثناء العلماء.	٥٧-٥٩
٢٨.	الفصل الثالث: المناسبات في تفسير السعدي في الجزء التاسع والعشرين من بداية سورة الملك الى آخر سورةالجن.	٦٠
٢٩.	المبحث الأول: المناسبات من بداية سورة الملك الى آخر سورة القلم.	٦١
٣٠.	المطلب الأول: المناسبات في سورة الملك.	٦١-٦٦
٣١.	المطلب الثانى: المناسبات في سورة القلم.	٦٧-٧٣
٣٢.	المبحث الثانى: المناسبات من بداية سورة الحاقة إلى نهاية سورة المعارج.	٧٤-٧٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٣.	المطلب الأول: المناسبات في سورة الحاقة.	٧٤
٣٤.	المطلب الثانى: المناسبات في سورة المعارج.	٧٨-٨١
٣٥.	المبحث الثالث: المناسبات من بداية سورة نوح إلى نهاية سورة الجن.	٨٢
٣٦.	المطلب الأول: المناسبات من بداية سورة نوح.	٨٢-٨٤
٣٧.	المطلب الثاني: المناسبات في السورة الجن.	٨٥-٨٨
٣٨.	الفصل الرابع: المناسبات في تفسير الإمام السعدي -رحمه الله- من بداية سورة المزمل إلى نهاية سورة المرسلات.	٨٩
٣٩.	المبحث الأول: المناسبات من بداية سورة المزمل إلى نهاية سورة المدثر.	٩٠
٤٠.	المطلب الأول: المناسبات في سورة المزمل.	٩٠-٩٥
٤١.	المطلب الثانى: المناسبات في سورة المدثر.	٩٦-٩٩
٤٢.	المبحث الثانى: المناسبات من بداية سورة القيامة إلى نهاية سورة الدهر.	١٠٠
٤٣.	المطلب الأول: المناسبات في سورة القيامة.	١٠٠-١٠٢
٤٤.	المطلب الثانى: المناسبات في سورة الإنسان.	١٠٣-١٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٥.	المبحث الثالث: المناسبات في سورة المرسلات.	١٠٦-١١٣
٤٦.	الخاتمة	١١٥-١١٦
٤٧.	فهرس الآيات القرآنية	١١٨-١٢٦
٤٨.	فهرس أحاديث النبوية.	١٢٧
٤٩.	فهرس الأعلام المترجم لهم.	١٢٨-١٣٠
٥٠.	فهرس المصادر والمراجع.	١٣١-١٣٤
٥١.	فهرس الموضوعات	١٣٥-١٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com